



«جنائن معلقة» فانتازيا عراقية تصفي الحساب مع الاحتلال الأميركي

14ص



الفهد الأسمر شيكابالا موهبة ومزاج وعنصرية

12ص



سباق الكونغو والجزائر إلى وساطة سد النهضة

7ص



www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

السبت 2021/09/18

11 صفر 1443

السنة 44 العدد 12183

Saturday 18/09/2021

44th Year, Issue 12183

# العرب

## اعتقال سيف مخلوف وإطلاق سراحه لا يثيران تعاطفا

تونس - لم يكن اعتقال سيف الدين مخلوف، النائب في البرلمان التونسي المجدد، أمرا مفاجئا؛ فأغلب المتابعين كانوا يتوقعون أن تنجح قوات الأمن في اعتقاله في أقرب فرصة، كما أن إطلاق سراحه لم يثر تعاطفا ملحوظا، وذلك بسبب سجله في ممارسة العنف المادي والمعنوي سواء داخل البرلمان أو خارجه.

وعرف مخلوف، رئيس كتلة ائتلاف الكرامة في البرلمان، بمشاركة في قضية المطار التي اعتدى فيها نواب من الكتلة على رجال أمن إثر منع مسافرة من مغادرة البلاد لدواع أمنية على خلفية شبهاة إرهاب. كما عرف بأشكال من العنف المعنوي ضد زملائه في البرلمان، وخاصة عبير موسى رئيسة الحزب الدستوري الحر.

وتقول أوساط سياسية تونسية إن سيف الدين مخلوف شخصية يصعب الدفاع عنها سياسيا وشعبيا، ولذلك من الصعب تبني قضيتته لدى الأحرار، وحتى داخل قطاع الحاميين، بسبب خصوماته وخطابه العدائي الذي يتجاوز في الكثير من الحالات تقاليد العمل السياسي وخاصة احترام رموز الدولة، ولهذا تحركت قوات الأمن لتعقله، وتركت للقضاء مهمة التحفظ عليه أو إطلاق سراحه.

وترى هذه الأوساط أن سجل مخلوف في العنف، وكونه محامي المتهمين في قضايا الإرهاب، وعداءه للخصوم السياسيين، كلها عناصر تدفع مناوئي الرئيس التونسي إلى عدم الخوض في قضيتته كمعارض بصوت عال لقيس سعيد، وأن الأحزاب والمنظمات الحقوقية لم تكن لتتبني قضيتته، خاصة أن التهمة هي ممارسة العنف على أمنيين في ما بات يعرف في تونس بقضية المطار.

والسجل العنيف للمحامي المثير للجدل سيجعل تهمة المطار سهلة التقبل، ولن يقول السياسيون والحقوقيون إنها مفتعلة أو ملفقة، وحتى بعد أن تم إطلاق سراحه فستظل تلك قناعة ثابتة.

وشهد مطار تونس قرطاج الدولي في مارس الماضي فوضى عارمة بسبب شجار بين رجال أمن المطار ونواب في ائتلاف الكرامة المقرب من حركة النهضة الإسلامية، اقتحموا المطار في محاولة لفرس سفر امرأة لم تسمح لها سلطات المطار بالعبور بسبب شبهاة إرهاب.

وحضر نواب الائتلاف إلى المطار يتقدمهم المحامي سيف الدين مخلوف رئيس كتلة الحزب في البرلمان لدعم المسافرة، ودخل في مشادات وعراك مع



سيف الدين مخلوف شخصية يصعب الدفاع عنها سياسيا وشعبيا

وقال الغنوشي في البيان "إن رئيس مجلس نواب الشعب (البرلمان) إثر اطلاعه على حثيات حادثة العنف الذي تعرض له النواب: أنور بالشاهد، سامية حمودة عبو، وأمل السعيد (...). بيدن بشدة العنف المادي الذي صدر عن بعض نواب كتلة ائتلاف الكرامة".

ويسعى الرئيس سعيد للفصل بين تعاطي الدولة مع عمليات العنف التي يمارسها بعض النواب والسياسيين والتي تستوجب تدخل القضاء وبين الحرص على ضمان الحقوق الخاصة، من بينها الحق في السفر ما لم تكن هناك موانع قانونية.

وحدث قيس سعيد لدى استقباله رضا غرسلاوي، المكلف بتسيير وزارة الداخلية، على ألا يتم منح أي شخص من السفر إلا إذا كان موضوع بطاقة جلب أو إيداع بالسجن أو تفتيش، وأن يتم ذلك في كنف الاحترام الكامل للقانون والحفاظ على كرامة الجميع ومراعاة التزامات المسافرين إلى الخارج.

## الإسرائيليون والإيرانيون في مواجهة صامتة بالبحر الأحمر

توافق ضمني على عمليات استهداف محدودة دون الاشتباك المفتوح



إسرائيل لا تريد هجمات تستهدف سفنها في البحر الأحمر كما يحدث في الخليج

بفضلان إلى الآن المواجهة الصامتة، فإيران تضغط من خلال أذرعها في اليمن وليبنان وغزة لاستهداف إسرائيل ولو بشكل محدود، والمهم أن يكون لذلك تأثير إعلامي يحفظ مصداقيتها في الداخل أو لدى انصارها من جمهور "المقاومة".

في المقابل تميل إسرائيل إلى مواجهة دبلوماسية تجمع من خلالها تاييد فاعلين إقليميين ودوليين بارزين لهجماتها المحدودة.

وفى مواجهة هذا التنافس تكتفي الدول المطلة على البحر الأحمر أو التي تمتلك مصالح مباشرة فيه بمراقبة ما يجري دون أي تحرك جماعي أو تحالفات فعالة تقضي إلى تأمين مصالحها.

وكانت تقارير استخباراتية أميركية وإسرائيلية قد قالت إن إيران قد استبدلت في أبريل الماضي سفينة التجسس سافير في البحر الأحمر بعد تعرضها لهجوم، وأحضرت سفينة مماثلة لجمع معلومات استخباراتية في البحر الأحمر.

ويقال يمينيون إن السفينة الإيرانية كانت تعد بمقابلة مركز قيادة وسيطرة عائم يعمل على تقديم المعلومات للمليشيات الحوثية، كما يقوم بمراقبة السفن العابرة إلى مضيق باب المندب وتحديد إحداثياتها، الأمر الذي يسهل على الحوثيين استهدافها لاحقا.

ومهمتها حماية ساحل البحر المتوسط في إسرائيل وكذلك البحر الأحمر، الذي يعد بوابة حيوية للواردات من آسيا، وتتم من خلاله سفن النفط.

ولم يتوقف التحرك الإسرائيلي في البحر عند تنفيذ عمليات محدودة بشكل خفي، بل أجرت مناورات مع الأميركيين ما يوحي بأن الأمر قد يخرج من حالة الحذر تجاه الوجود الإيراني إلى مواجهة علنية خاصة بعد التطورات الجارية في اليمن، ونجاح الحوثيين في السيطرة على الموانئ الحيوية على البحر الأحمر، وجعلها منصة محتملة لأنشطة إيرانية ضد الملاحة الدولية.

وأجرى الجيشان الإسرائيلي والأميركي بداية الشهر الحالي، ولأول مرة، مناورة بحرية في البحر الأحمر، بهدف "تعزيز الأمن والحفاظ على طرق التجارة البحرية".

وتم خلال المناورة "التدريب على سيناريوهات الدفاع والإنقاذ وغيرها"، بحسب بيان للجيش الإسرائيلي على تويتر.

وأضاف البيان أن "المناورة تمثل نقطة الانطلاق للعمل المشترك بين البحرية مع الأسطول الخامس (...) ويهدف التعاون بين الأساطيل إلى تعزيز الأمن، بما في ذلك الحفاظ على

لندن - لم يعد خافيا التنافس الإسرائيلي - الإيراني على البحر الأحمر باعتباره منطقة استراتيجية، وهذا التنافس هو جزء من مواجهة ثنائية على جبهات متعددة وإن كان صامتا ولا تظهر منه سوى عمليات محدودة أو تصريحات يسعى من خلالها كل طرف لتأكيد حقه في استهداف الخصم، لكن وفق توافق ضمني يقضي منع الوصول إلى مرحلة المواجهة المفتوحة.

وكان من أبرز ملامح هذه المواجهة عمليات استهداف السفن سواء في بحر العرب أو البحر الأحمر، لكن لا أحد من البلدين يعترف بوقوفه وراء الهجوم بشكل علني، ويكتفي بالنفي ويترك مهمة الاستنتاج والتسريبات لوسائل إعلام محلية مثلما حدث في الهجوم على السفينة الإيرانية سافير التي تقول تقارير إنها سفينة تجسس كان يديرها الحرس الثوري الإيراني لتجميع المعلومات.

واقرت نائب الأدميرال إيلي شارفيت قائد البحرية الإسرائيلية المتقاعد بان البحرية الإسرائيلية كثفت أنشطتها في البحر الأحمر "بشكل كبير" في مواجهة التهديدات الإيرانية المتزايدة لشحنها البحري.

وامتنع عن تأكيد سلسلة من الهجمات والحوادث التي ضربت السفن الإيرانية ونسبت إلى إسرائيل. لكن وصف الأنشطة الإيرانية في البحر بأنها مصدر قلق إسرائيلي كبير، وقال إن البحرية الإسرائيلية قادرة على الضرب حيثما كان ذلك ضروريا لحماية مصالح البلاد الاقتصادية والأمنية.

وسرح شارفيت، في مقابلة مع وكالة الاسوشيتد برس، بعد أيام من انتهاء ولايته التي امتدت خمس سنوات "إن دولة إسرائيل ستحمي حرية الملاحة في جميع أنحاء العالم... وهذا لا يتعلق بالبعد عن البلد".

وكان شارفيت بشرف على قوة صغيرة ولكنها مجهزة تجهيزا جيدا



إيلي شارفيت إسرائيل عززت وجودها في البحر الأحمر بشكل ملحوظ

عاموس يادلين إسرائيل وإيران تحترصان على عدم الدخول في مواجهة كاملة

## منظمة «شنغهاي» تمتحن قدراتها بانضمام إيران وكيفية التعامل مع أفغانستان

دوشانبي - ستكون "منظمة شنغهاي للتعاون"، التي تعد قمتها في عاصمة طاجيكستان، أمام اختبار لقدرتها على التآزر في القضايا الخاصة بأسيا الوسطى من خلال إقرارها انضمام إيران إلى عضويتها، وكذلك كيفية تعاملها مع استلام حركة طالبان الحكم في أفغانستان، ومدى استطاعتها منافسة الولايات المتحدة في المنطقة.

ووافق أعضاء منظمة شنغهاي للتعاون، بقيادة موسكو وبكين، الجمعة على عضوية إيران المستقبلية في هذا التحالف الذي يسعى لأن يكون نظيرا للنفوذ الأميركي حتى لو بقي عمله الملموس محدودا.

على تأكيد دورها كقوة مؤثرة في أسيا الوسطى.

وقال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إن منظمة شنغهاي للتعاون يجب أن تفرض نفسها كشريك لطالبان للهدف جعلها تحترم وعدها بمكافحة "الإرهاب".

وأشار بوتين عبر الفيديو أثناء قمة دوشانبي إلى أنه "من المهم تعبئة قدرات المنظمة لتسهيل بدء حوار أفغاني جامع وأيضا بهدف وقف تهديدات الإرهاب وتجارة المخدرات والتطرف الديني التي يمثلها هذا البلد".

وأضاف أن عناصر "طالبان" يسيطرون عمليا على كافة أراضي أفغانستان وينبغي تحفيز السلطات

وجه الخصوص هي المساعدة على منع كارثة إنسانية في أفغانستان حيث كانت مساعدات الغرب تدعم الحكومة التي أطاحت بها طالبان في الشهر الماضي.

وإذا كانت الصين هي المحرك الأكبر للحلف/المنظمة باعتبارها الهدف المعلن للسياسة الأميركية في المرحلة القادمة، فإن روسيا تحرص من وراء هذا التجمع

إيران سارعت في تحريك وضعها من صفة مراقب إلى عضوية كاملة لتستبق حضور الإمارات والسعودية

ودعت المجموعة، التي تأسست قبل 20 عاما لتكون منتدى للحوار بين روسيا والصين ودول الاتحاد السوفيتي السابق في وسط آسيا، إلى الحوار مع طالبان وتمويل مساعدات إلى أفغانستان، وحثت الحركة في الوقت نفسه على تسليم السلطة إلى حكومة أكثر شمولا.

وقال مراقبون إن التلويح بالانفتاح على طالبان، وربما الاعتراف بها، هو ورقة ضغط على الأميركيين الذين انسحبوا من أفغانستان دون أن يضعوا خطة واضحة للتعاطي لاحقا مع حكم طالبان، وخاصة مع استثمار الخصوم لهذا الانسحاب.

وقال زعماء المنظمة إن مسؤولية الغرب بوجه عام والولايات المتحدة على

ومن الواضح أن إيران قد سارعت في تحريك وضعها من صفة مراقب إلى عضوية كاملة بالرهان على علاقتها المتينة بروسيا لتستبق حضورا عربيا في المنظمة خصوصا لدولة الإمارات والسعودية اللتين ستكتفیان حاليا بصفة الشريك في الحوار.

ويقول مراقبون إن التحدي الأكبر بالنسبة إلى القمة هو كيفية التعاطي مع صعود طالبان التي بدت أقرب إلى الصين ومراهنة على دورها المستقبلي في أفغانستان أكثر من الرهان على روسيا أو إيران وبقية دول الجوار الأفغاني، خاصة أن الحركة لا تبدي أي مؤشرات جدية على التغيير بما من شأنه طمأنة الراغبين في الاعتراف بها.

## روسيا تصعد ضد تركيا في ادلب

وتطالب موسكو أنقرة باستعادة الجيش السوري السيطرة على الطريق الدولي الرابط بين حلب واللاذقية المعروف بـ"أم 4"، في المقابل ترفض تركيا ذلك وتصر على ضرورة عودة القوات الحكومية إلى حدود "اتفاق سوتشي".

موازين القوى. وقال مسؤولون تركيين الجمعة، إن الرئيس التركي سيزور روسيا في وقت لاحق هذا الشهر لإجراء محادثات مع نظيره الروسي بشأن العنف في شمال غرب سوريا، حيث تدعم موسكو أنقرة طرفي الصراع هناك. وتدعم تركيا المقاتلين الذين سعوا للإطاحة بالرئيس بشار الأسد بينما ساعدت روسيا في صمود الأسد بعد عقد من الصراع.

وتسيطر مجموعات مسلحة غالبيتها جهادية وعلى رأسها هيئة تحرير الشام (جبهة النصرة سابقاً)، على محافظة ادلب.

وتركز روسيا عادة على استهداف مجموعات تنتمي إلى هيئة تحرير الشام، عند كل مطب تشهد العلاقات الروسية التركية في سوريا منذ التوصل إلى اتفاق الهدنة.

وتعد ادلب آخر منطقة رئيسية في سوريا لا تزال تسيطر عليها قوات المعارضة. وتقوم قوات تركية وروسية بدوريات مشتركة في مناطق منها.

ويشير مراقبون إلى أن عودة التصعيد الروسي يشكل مبعث ارتياح لدمشق التي تعتبر أن الخيار العسكري السبيل الوحيد لحل معضلة ادلب. وشكا الجانبان من انتهاكات للهدنة التي اتفقا عليها قبل 18 شهراً في منطقة ادلب. آخر معقل للمعارضة في سوريا.

ادلب (سوريا) - تزيد الضربات الجوية الروسية المكثفة على محافظة ادلب بشمال غربي سوريا الضغوط على تركيا، قبل لقاء الرئيس التركي رجب طيب أردوغان بنظيره الروسي فلاديمير بوتين في سوتشي نهاية الشهر الحالي، ضمن نطاق مسار أستانة للسلام في سوريا.

ويرى مراقبون أن الضربات المكثفة التي تشنها مقاتلات حربية روسية وسورية على أهداف في ادلب خلال الأسابيع الأخيرة، تشير إلى أن الهدوء الذي رافق المنطقة منذ اتفاق مارس 2020، بدأ يتغير.

وأشار هؤلاء إلى أنه يمكن قراءة الزيادة المفاجئة في الهجمات الجوية الروسية بادل، بأنها تهدف للضغط على أنقرة لأسباب سياسية أخرى. وأوضحوا أن الجانب الروسي يحاول تعزيز موقفه التفاوضي والأوراق الراجعة التي في يده في مواجهة تركيا قبل القمة من خلال زيادة الهجمات، لافتين إلى أن إحدى المعضلات التي تواجهها تركيا في ادلب هي حدوث موجة هجرة كبيرة باتجاه حدودها. وفي ظل تزايد وتيرة الهجمات الجوية الروسية ومقتل ثلاثة جنود اترك خلال عملية تنشيط السبب الماضي، يتوجس المسؤولون الاتراك من تفجر الأوضاع على الحدود وتغير

## مشاورات أميركية لرفع جزء من عقوبات قيصر على سوريا

### إسرائيل لن تتدخل لوقف شحنات الوقود الإيرانية إلى بيروت عبر دمشق



سوريا أكبر مستفيد من أزمة لبنان

وإسرائيل والأردن ودولاً أخرى للاتفاق على خارطة طريق لحل الملف السوري بما يضمن "استعادة السيادة والوحدة السورية".

وأوضح الملك عبدالله الثاني للوفد الإعلامي المرافق له في زيارته إلى واشنطن أن "الأردن يسعى لتقديم الحلول للأزمة السورية بالتعاون مع الأصدقاء العرب والمجتمع الدولي لعودة سوريا إلى الحضن العربي".

ويعتبر الأردن أن التوصل إلى حلول لمساعدة سوريا سيساعد المنطقة بأكملها والمملكة على وجه الخصوص التي تعاني أزمة اقتصادية عميقة إغلاق المعايير التجارية مع دمشق والتي تمثل متفاساً اقتصادياً هاماً.

وكانت الإدارة الأميركية قد بعثت بإشارة إلى حلفائها العرب تفيد بان لا مشكلة لديها في التقارب مع دمشق طالما أن الولايات المتحدة لا تتأثر بذلك.

ويؤكد العارفون بالسياسة الخارجية الأميركية أنه لا شيء ثابتاً لدى واشنطن وأن غير القابل للتغيير الآن قد يصبح أولوية في مراحل قادمة، ولعل انسحاب واشنطن من أفغانستان والذي كان خطأ أحمر في وقت سابق أضحت أولوية استراتيجية الآن.

وبدأت إسرائيل الخميس المخاوف من أن تشهد المنطقة "حرب سفن" بعد أن أعلن كبار مسؤوليها أن تل أبيب لن تتدخل لمنع سفن الوقود من الوصول إلى سوريا ومنها إلى لبنان، ما يؤشر على تنسيق إسرائيلي - أميركي.

وقال مسؤول عسكري إسرائيلي رفيع المستوى إن بلاده لن تقدم على أي تحرك لوقف شحنات الوقود الإيرانية إلى لبنان.

ووصلت العشرات من الشاحنات التي تحمل الديزل الإيراني إلى لبنان الخميس، وهي الأولى في سلسلة شحنات نظمها حزب الله المدعوم من إيران.

وذكر تقرير للجنة 12 التلفزيونية الإسرائيلية أن إسرائيل شنت المئات من الهجمات الجوية في سوريا لمنع وصول شحنات أسلحة إلى حزب الله، ولكن المسؤولين يعربون عن قلقهم من أن استهداف شحنات الوقود سوف يُنظر إليه على أنه يلحق ضرراً دون داع بمحاولات التعافي الاقتصادي في لبنان.

وأضاف التقرير أن إسرائيل قررت لذلك تجنب التدخل. وأكد قائد البحرية الإسرائيلية المتقاعد مؤخرًا، نائب الأدميرال إيلي شارفيت، هذه السياسة في مقابلة مع وسائل إعلام.

ووصلت ناقلة نفط إيرانية إلى ميناء بانباس السوري يوم الأحد الماضي، حيث تم تفريغ الديزل في مخازن سورية قبل أن يتم نقله براً إلى لبنان الخميس بواسطة شاحنات صهريج.

ومرت القافلة المكونة من 60 شاحنة، تحمل كل منها 50 ألف لتر، عبر معبر حدودي غير رسمي في القصر في سوريا. ومن المتوقع أن تصل شحنات أخرى تبعاً.

يؤشر افتتاح واشنطن على رفع جزء من عقوبات قانون قيصر على سوريا من أجل تسهيل تمرير المحروقات إلى لبنان على تحول تدريجي في السياسة الخارجية الأميركية تجاه دمشق قد ينتهي بإعادة تدوير لنظام الأسد، وهو هدف تسعى له دول إقليمية.

وخلال جلسة استماع عقدتها لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الأميركي للمصادقة على تعيينها قالت ليف إن "هذا حل مطروح من قبل دول المنطقة، تعاون عليه كل من الأردن ومصر للتطرق إلى مشكلة الطاقة ونقلها عبر سوريا إلى لبنان".

وأوضحت أن "البنك الدولي يدعم هذه الخطة، ولهذا تدرس وزارة الخارجية حالياً بحدز أطر القوانين الأميركية وسياسة العقوبات، وبما أن الخطة تظهر بوادر جيدة فإن الخارجية الأميركية تتشاور حالياً مع وزارة الخزانة للمضي فيها قدماً".

واعتبرت ليف أن هذه الخطة تقدم حلاً معقولاً قصير الأمد، لما يبدو أنه مشكلة ضخمة ومرعبة في لبنان. ومن جانبه تحدث رئيس اللجنة الديمقراطي بوب مينديز عن افتتاحه على الموافقة على بعض الإعفاءات من عقوبات قانون قيصر لتسهيل مرور الطاقة عبر سوريا إلى لبنان.

وشدد على أنه من داعمي قانون قيصر الشرسين، وأنه لا يود إصدار إعفاءات عن نظام بشار الأسد، لكن إذا رأت وزارة الخارجية أن هذه هي الطريقة الوحيدة لوصول الطاقة إلى لبنان فمن المهم إيجاد طريقة للمضي فيها قدماً.

ويرى محللون أن الضوء الأخضر الأميركي من أجل استئجار الطاقة إلى لبنان من مصر مروراً بالأردن وسوريا جزء من مبادرة يقودها العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني لعودة دمشق إلى الحضن العربي وتطبيع العلاقات معها.

وعرض العاهل الأردني على باين خلال لقائهما في البيت الأبيض الشهر الماضي الانضمام إلى فريق عمل يضم كلاً من الولايات المتحدة وروسيا

واشنطن - يعكس توجه إدارة الرئيس الأميركي جو بايند لرفع جزء من عقوبات قانون قيصر على النظام السوري من أجل استئجار الوقود إلى لبنان، تغييراً في السياسة الخارجية الأميركية قد ينتهي بتعويض نظام الأسد وعودته إلى الأسرة الدولية، وهو ما تدفع باتجاهه عدة دول على رأسها الأردن الذي يقود مبادرة مدعومة من مصر في هذا الشأن.

وقد يبدو رفع جزء من العقوبات الأميركية على نظام الأسد للوهلة الأولى خدمة للبنان الذي يعاني من أزمة خانقة تضعه على حافة الانهيار، إلا أن المستفيد الأكبر من هذه الخطوات هو النظام السوري في المقام الأول.

ورغم أن الخطاب الرسمي للولايات المتحدة يؤكد على عدم الاعتراف بنظام الأسد ومواصلة الضغوط عليه بثقتي السبل، يرجح مراقبون تغيراً وشيكاً في السياسة الأميركية.



باربرا ليف  
واشنطن منفتحة على رفع بعض العقوبات عن سوريا

ويرى هؤلاء أن رفع جزء من عقوبات قيصر على نظام الأسد مقدمة للرفع الكلي لها وبالتالي "التغاضي" عن إعادة تدويره إقليمياً وعربياً دون الاعتراف به.

وأعلنت مرشحة بايند لمنصب مساعد وزير خارجية الولايات المتحدة باربرا ليف عن افتتاح واشنطن على فكرة رفع بعض العقوبات المرتبطة بقانون قيصر عن النظام السوري لتسهيل مرور الطاقة إلى لبنان عبر سوريا.

## عقوبات أميركية على داعمين لحزب الله وإيران

واشنطن - فرضت الولايات المتحدة الجمعة عقوبات على قنوات مالية تعمل من لبنان والكويت وتمول جماعة حزب الله الشيعية اللبنانية، وكذلك على شركات واجهة تدعم الجماعة وإيران.

وقال وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن في بيان "قامت هذه الشبكات مع بعضها البعض بغسيل عشرات الملايين من الدولارات من خلال أنظمة مالية إقليمية، وأجرت عمليات لصرف العملات وتجارة الذهب والإلكترونيات لصالح كل من

حزب الله وفيلق القدس"، وهو ذراع الحرس الثوري الإيراني الذي يسيطر على ميليشيات متحالفة معه في الخارج.

وأضاف البيان "يستخدم حزب الله الإيرادات التي تدرها تلك الشبكات لتمويل أنشطة إرهابية وإطالة أمد عدم الاستقرار في لبنان وفي أنحاء المنطقة".

وذكرت وزارة الخزانة الأميركية أن العقوبات تشمل مصادرة ممتلكات تلك الكيانات وهؤلاء الأفراد في الولايات المتحدة، وتحظر كل التعاملات معهم.

## انتخابات محلية في فلسطين تترصد بها حماس

وجاء في بنود المادة (6) أنه يتم الاقتراع في القدس الشرقية في مكاتب بريد، تتبع سلطة البريد الإسرائيلية، وعددها خمسة مكاتب (تضم 11 محطة اقتراع) تقدم خدمات "تبعاً لطبيعة هذه المكاتب".

وعلى أساس هذه المادة جرت الانتخابات التشريعية الفلسطينية الأولى عام 1996، ولاحقاً الانتخابات الرئاسية عام 2005 والتشريعية عام 2006. واستناداً إلى لجنة الانتخابات المركزية الفلسطينية، فإن الانتخابات الرئاسية عام 2005، والتشريعية عام 2006، جرت في 6 مراكز بريد بلغ عدد محطات الاقتراع فيها 12. وتنتشر تقديرات فلسطينية إلى أن عدد الفلسطينيين بالقدس الشرقية يقارب 350 ألف نسمة.

ولكن معطيات لجنة الانتخابات المركزية الفلسطينية تشير إلى أن 6300 فقط من أصحاب حق الاقتراع سُمح لهم بالتصويت في مراكز البريد الإسرائيلية. وأدلى باقي أصحاب حق الاقتراع بصواتهم في انتخابات عام 2006 في 14 مركز اقتراع في ضواحي المدينة ببلدات مصنفة على أنها تتبع للضفة الغربية.

واعتبار أن القدس، بشطريها الشرقي والغربي، هي عاصمة إسرائيل، وهو ما يرفضه الفلسطينيون والمجتمع الدولي، الذي يؤكد على وجوب الوصول إلى حل يقضي بقيام دولة فلسطينية إلى جانب دولة إسرائيل.

وتتضمن "اتفاقية المرحلة الانتقالية" المبرمة بين منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل والموقعة في واشنطن بتاريخ الثامن والعشرين من سبتمبر 1995 بنداً صريحاً عن إجراء الانتخابات بالقدس.

خاصة بين حركتي فتح وحماس، لنيل ثقة العائلات والدخول فيها تحت أسماء قد لا تنتمي لهذه الفصائل بشكل واضح. وكان من المفترض أن تجري الانتخابات التشريعية والرئاسية في الأراضي الفلسطينية في شهري مايو ويوليو، غير أن الرئيس محمود عباس ألغاهما رغم أن 36 قائمة رُشحت إليها، فيما عارضت حركة حماس ونشطاء تأجيل تلك الانتخابات.

رام الله (فلسطين) - أعلنت لجنة الانتخابات المركزية الفلسطينية الجدول الزمني للانتخابات القروية والبلدية في الأراضي الفلسطينية، بعدما أصدرت الحكومة الفلسطينية قراراً بإجرائها في الحادي عشر من ديسمبر المقبل على مرحلتين.

وقال المتحدث باسم لجنة الانتخابات فريد طعم الله الجمعة "علنا جدول هذه الانتخابات ونحن نتوقع أن تجري في موعداً حسب الجدول الزمني".

وستجري هذه الانتخابات في حوالي 387 قرية ومدينة، فيما تم تأجيلها في حوالي 90 بلدة ومدينة كبرى لمرحلة ثانية.

وجرت آخر انتخابات قروية وبلدية في الأراضي الفلسطينية في عامي 2017 - 2018 وفازت حركة فتح بغالبيتها وقاطعتها حركة حماس ومنعت إجراءاتها في غزة.

ويفترض حسب القوانين الفلسطينية أن تجري كل أربع سنوات. ومن ضمن القرى والمدن التي ستجري فيها الانتخابات تم تحديد 11 قرية ومدينة في قطاع غزة، في وقت من غير المعروف إن كانت حماس التي تسيطر على القطاع، ستوافق على إجرائها.

وقال طعم الله "نحن وضعنا الجدول الزمني المطلوب، ولا نعرف إن كانت حماس ستسمح بإجراء الانتخابات المحلية في غزة. ننظر أن تقوم الحكومة الفلسطينية بالتنسيق مع غزة وإبلاغها بما يتم الاتفاق عليه".

ورغم أن هذه الانتخابات تتعلق بعمل المجالس وإدارتها للشؤون الحياتية لسكان المدن والقرى، غير أن التنافس بين الفصائل الفلسطينية على أوجه،

من غير المعروف إن كانت حماس التي تسيطر على القطاع، ستوافق على إجرائها.

وقال طعم الله "نحن وضعنا الجدول الزمني المطلوب، ولا نعرف إن كانت حماس ستسمح بإجراء الانتخابات المحلية في غزة. ننظر أن تقوم الحكومة الفلسطينية بالتنسيق مع غزة وإبلاغها بما يتم الاتفاق عليه".

ورغم أن هذه الانتخابات تتعلق بعمل المجالس وإدارتها للشؤون الحياتية لسكان المدن والقرى، غير أن التنافس بين الفصائل الفلسطينية على أوجه،



انتخابات على المك

# فتح بورصة محاصصة الوزارات العراقية مبكرا وقبل إجراء الانتخابات

## عين السنة على وزارة الخارجية ونوري المالكي يعدّ صهره للداخلية



دعك من ضجيج الانتخابات، المحاصصة قائمة

ضرورة التغيير من خلال الانتخابات المبكرة القادمة، إلا أن الأمر مختلف في ما وراء الكواليس، وكل طرف داخل في بازار كبير لبيع وشراء المناصب والسلطات منذ الآن.

وأضاف القرعة داعي في تصريح لـ"العرب" أن المشهد يؤكد تماما بقاء المحاصصة الطائفية وسيادة المال القذر واستحالة التغيير في ظل هذه العقلية التي تريد تحقيق مصالحها الحزبية الضيقة على حساب مصالح الوطن والمواطنين.

وشدد على أن توزيع الوزارات والمناصب حسب المحاصصة وإرادة القادة السياسيين من كافة المكونات دليل على الإصرار على إبعاد الكفاءات وأصحاب القدرات الوطنية ووضع شخصيات طائفية فاشلة في هذه المناصب مما يساهم في تعميق جراح البلاد وتراكم المشاكل بصورة أكبر.

اشترآكهم في حفلة الفساد القائمة على نهب ثروات العراق.

وتسأل لم تكون لأكراد حصتهم في البرلمان العراقي في الوقت الذي يملكون فيه برلمانا خاصا بهم؟ كذلك فإن لهم حصتهم في التشكيل الحكومية ببغداد فيما هم يملكون حكومة بتركيبة وزراء كاملة كما أن لديهم ممثلات في الخارج إلى جوار السفارات العراقية.

وعزا تمسك الأكراد بمنصب رئيس الجمهورية وهو منصب رمزي، إلى أنهم يجدون في وجودهم بذلك المنصب عائقا يحول دون عودة العراق إلى محيطه العربي. ذلك ما لا يستطيع أحد تغييره وليس في إمكان سياسيي السنة الحصول على منصب رئاسة الجمهورية.

وقال شهابو القرعة داعي مستشار مركز العراق الجديد للبحوث والدراسات الاستراتيجية "على الرغم من تأكيد قادة أغلب الكتل والأحزاب السياسية على

الانتخابات والجدل المتوقع عليها، هي التي ستحدد التغيير في المناصب الرئاسية والوزارية وفق المحاصصة الطائفية.

إلا أن مصدرا سياسيا عراقيا رفض اعتبار أن مزاد المناصب بدأ مبكرا، مؤكدا على أن مزاد المناصب مفتوح طوال أيام السنة وهو مرآة تعكس الصراع على تقاسم النفوذ بما يضمن للكتل السياسية الحصول على أكبر قدر ممكن من الامتيازات والمناقص التي لا يستفيد منها أبناء المكون بل تذهب كلها إلى الحزبيين وعوائلهم وأقربائهم وأخيرا من يناصرونهم إذا بقي شيء يستحق الذكر.

وقال المصدر الذي فضل عدم ذكر اسمه في تصريح لـ"العرب"، "لا شيء جديد. فالنفاق على المناصب هو جزء من نظام المحاصصة الطائفية والعرقية الذي يسكت الجميع عن مثالبه بسبب

وزارة الخارجية فؤاد حسين عن الحزب الديمقراطي الكردستاني.

وتوالى على وزارة الخارجية من الشيعة إبراهيم الجعفري وحسين الشهرستاني ومحمد علي الحكيم.

ويقدم رئيس ائتلاف دولة القانون نوري المالكي بصهره ياسر صخيل المالكي عضو البرلمان الحالي والمرشح للانتخابات المقبلة إلى وزارة الداخلية. وينفق المالكي مبالغ كبيرة على حملة انتخابية خصوصا في محافظات الفرات الأوسط، من أجل الدفع بصهره مرة أخرى إلى عضوية البرلمان.

وصخيل هو صهر المالكي وعضو في البرلمان عن ائتلاف دولة القانون، ومرشح في الانتخابات الجديدة عن محافظة كربلاء وسبق أن رشحه المالكي لحقيبة الداخلية في حكومة مصطفى الكاظمي بالرغم من عدم امتلاكه أي تجربة في مجال الأمن أو إدارته.

وأثار ائتلاف دولة القانون حنق الكتل السياسية عندما رشح صخيل لحقيبة الداخلية لمعرفةها بضعالة المستوى التعليمي لصهر المالكي ودخوله البرلمان بشهادة مزورة وانعدام خبرته في شؤون الأمن.

ولا تستبعد أوساط شعبية في محافظة كربلاء فوز صخيل بعضوية البرلمان الجديد، وحصول ائتلاف دولة القانون على عدد من المقاعد يؤهله للدخول في تشكيل رئاسة الحكومة.

وترى هذه الأوساط أن المال الذي أنفق من قبل ائتلاف دولة القانون على استمالة العشائر في محافظات الفرات الأوسط يجعله مهيبا للحصول على حصة لا يستهان بها في الدورة البرلمانية الجديدة.

وتقول مصادر مقربة من حزب الدعوة الإسلامي الذي يراسه المالكي إن صهره المالكي ياسر صخيل وحسين المالكي يتحكما في الموقف السياسي الرسمي لائتلاف دولة القانون.

وعلى الرغم من أن المراقبين لأجواء الانتخابات العراقية يرون أن النفاق على الحصص الوزارية ما زال مبكرا، لأن لغة الأرقام التي ستسفر عنها نتائج

أثارت منافسة مبكرة بين القوى السياسية في العراق على ضمان حصتها من المناصب الوزارية في الحكومة المقبلة وقبل إجراء الانتخابات البرلمانية، تساؤلات في الشارع العراقي عن الوعود المتكررة بالتغيير وإصلاح النظام السياسي المبني على المحاصصة الفاسدة.

بفداد - أطلقت قوى وأحزاب سنية وشيعية رسائل جس نبض في وقت مبكر لضمان حصتها من المناصب الوزارية وفق المحاصصة الطائفية السائدة في العراق منذ عام 2003.

وعلى الرغم من أنه من المبكر التحدث عن الحكومة العراقية قبل إجراء الانتخابات في العاشر من أكتوبر المقبل وتحديد الكتلة الفائزة والتحالفات التي ستلتزم عنها، إلا أن الكتل المسيطرة على تمثيل الطوائف بدأت في الحديث عن حصتها المرتقبة.

وساد التقسيم الطائفي على توزيع المناصب العليا في العراق منذ أول حكومة عينها الحاكم الأميركي بول بريمر بعد الاحتلال، فبعد أن أنيطت رئاسة الجمهورية للمرة واحدة بالسنة عندما منحت للشيخ عزيز الباور، انتقل المنصب إلى الأكراد، فبعد جلال الطالباني جاء فؤاد معصوم ثم برهم صالح.

شاهو القرعة داعي

بازار كبير لبيع وشراء المناصب مفتوح في العراق منذ أيام

كريم أبويسودة

المكون السني يسعى لنيل وزارة الخارجية في الحكومة الجديدة



وتمسك الشيعة بمنصب رئيس الوزراء الذي تتالى عليه إيهاد علاوي وإبراهيم الجعفري ونوري المالكي وحيدر العبادي وعادل عبدالمهدي ومصطفى الكاظمي.

بينما منح سنة العراق رئاسة البرلمان، فبعد محمود المشهداني جاء

## صيانة واشنطن طائرات الهليكوبتر أقل من «جائزة ترضية» للرياض

أن بلاده تعزم الحفاظ على الشراكة الإقليمية مع السعودية.

وترى مصادر سياسية سعودية أن الرياض بدأت تتحرك بالفعل منذ شهرين تجاه القوى العالمية، بعد أن اتضح موقف إدارة الرئيس بايدن من أكبر حليف استراتيجي في المنطقة.

وأشار بيان لوزارة الخارجية الأميركية إلى أن العقد يتضمن إرسال مسؤولين أميركيين اثنين و350 موظفا من شركات تعاقد إلى السعودية على مدى عامين.

وأشار الملحق السياسي السعودي مبارك آل عاتى إلى خطوات متوالية ومتصاعدة أثبتت وجود نوايا غير مطمئنة من الإدارة الأميركية تجاه العلاقة مع السعودية، مما أحدث تباينا كبيرا في رؤى الجانبين.

وكتب آل عاتى "بايدن، الذي نقل عنه قوله إن القواعد تتغير، بادر منذ أيامه الأولى في المكتب البيضاوي إلى خطوات استفزازية للمملكة والمنطقة، متجاهلا حقيقة أن السعودية مفتاح كل حل".

وأضاف أن واشنطن تدرج جيدا مكانة المملكة العربية السعودية ودورها عربيا وإسلاميا ودوليا، وعليها ألا تخاطر أبدا بأي أعمال قد توقف أو تضر بهذه العلاقات التاريخية التي تخدم المصالح الأميركية كما تخدم المصالح السعودية.

وأعتبر آل عاتى أن استمرار الضغط سلبيا على العلاقات مع السعودية سيختم على الرياض أن تواصل تعميق وتعديد سلة تحالفاتها مع قوى منافسة لواشنطن، مما سيؤدي من نفوذ هذه القوى على حساب المصالح الأميركية في المنطقة.



وأشار الملحق السياسي السعودي مبارك آل عاتى إلى خطوات متوالية ومتصاعدة أثبتت وجود نوايا غير مطمئنة من الإدارة الأميركية تجاه العلاقة مع السعودية، مما أحدث تباينا كبيرا في رؤى الجانبين.

وكتب آل عاتى "بايدن، الذي نقل عنه قوله إن القواعد تتغير، بادر منذ أيامه الأولى في المكتب البيضاوي إلى خطوات استفزازية للمملكة والمنطقة، متجاهلا حقيقة أن السعودية مفتاح كل حل".

وأضاف أن واشنطن تدرج جيدا مكانة المملكة العربية السعودية ودورها عربيا وإسلاميا ودوليا، وعليها ألا تخاطر أبدا بأي أعمال قد توقف أو تضر بهذه العلاقات التاريخية التي تخدم المصالح الأميركية كما تخدم المصالح السعودية.

وأعتبر آل عاتى أن استمرار الضغط سلبيا على العلاقات مع السعودية سيختم على الرياض أن تواصل تعميق وتعديد سلة تحالفاتها مع قوى منافسة لواشنطن، مما سيؤدي من نفوذ هذه القوى على حساب المصالح الأميركية في المنطقة.

وأشنطن - اعتبرت مصادر سياسية سعودية موافقة واشنطن على عقد لصيانة أسطول السعودية من طائرات الهليكوبتر، خطوة باتجاه المسار الصحيح لكنها لا تعيد ثقة السعودية الكاملة بحليفها الاستراتيجي الأول.

وقالت المصادر إن رسالة الامتعاظ السعودية قد وصلت إلى إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن في الأيام الماضية، بعد تاجيل زيارة وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن إلى الرياض التي كانت مقررة سلفا، ثم تصريحات رئيس الاستخبارات السعودي السابق الأمير تركي الفيصل، الذي طالب فيها واشنطن بعدم سحب منظومة الصواريخ الدفاعية تقدما للدفاع الصاروخي وبطاريات باتريوت من المملكة العربية السعودية خلال الأسابيع الأخيرة.

وتريد السعودية أن ترى التزاما من قبل واشنطن تجاهها، بما يعني عدم سحب معدات الدفاع الأميركية من أراضيها في الوقت الذي تقع فيه السعودية ضحية لهجمات بالصواريخ والطائرات المسيّرة من الحوثيين في اليمن المدعومين من إيران.

وأعلنت الخارجية الأميركية الخميس أن صيانة أسطول طائرات الهليكوبتر هو العقد الأول مع السعودية منذ وصول جو بايدن إلى البيت الأبيض.

ويهدف العقد الذي قد تصل قيمته إلى 500 مليون دولار، إلى ضمان صيانة

## السيطرة على البيضاء تدفع الحوثيين إلى التقدم نحو أبين

الحكومية أن القوات الحكومية دعت بتعزيزات عسكرية من اللواء وحدات عسكرية تابعة لألوية العمالة يساندها رجال القبائل منذ ليلة الأربعاء إلى نطاق مديرية لودر لصد توغل الحوثيين نحو مناطق تسيطر عليها القوات الحكومية في أبين.

وأطلق الحوثيون صواريخ بالستية استهدفت مبنى قيادة اللواء 115 مشاة في مديرية لودر شمالي شرق محافظة أبين.

ونقلت مواقع إخبارية يمنية عن مصدر عسكري تأكيد أنه صاروخا سقط قرب مبنى قيادة اللواء 115 مشاة لم يقع أي خسائر بشرية إلا أنه الحق أضرارا بمحتويات المبنى الذي يضم سكتا للقبادات العسكرية في اللواء الذي تشارك وحدات تابعة له في المعارك ضد الحوثيين أعلى منطقة المحلل الجبلية.

وقال المصدر العسكري أن الصاروخ أطلق من عقبة ثرة التي تتمركز فيها قوات تابعة للحوثيين، وهذا هو الهجوم الصاروخي الثاني الذي يستهدف اللواء 115 مشاة من قبل الحوثيين.

وتداول ناشطون على وسائل التواصل الاجتماعي صوراً تظهر ارتفاع سحب من الدخان من داخل معسكر 115 التابع للقوات الحكومية والواقع في نطاق مديرية لودر.

ودفعت القوات المشتركة في أبين بقوات واليات عسكرية استجابة للمناشدة التي أطلقتها قيادة جبهة ثرة للنفير العام من أجل مواجهة الهجوم الحوثي الذي يحاول التوجه صوب مديرية لودر في محافظة أبين.

عدن - استثمر المتمردون الحوثيون سيطرتهم على مديرية الصومعة، آخر معاقل القوات الحكومية في محافظة البيضاء (شمال) لتكتيف قصفهم على محافظة أبين (جنوب) المجاورة لها.

وكثف الحوثيون المدعومون من إيران قصفهم على أبين مستغلين الاحتجاجات الشعبية المتصاعدة في سدن الجنوب بسبب تردي الأوضاع الاقتصادية وانعدام الخدمات.

واندلعت الاحتجاجات التي تشهدها أكثر من محافظة في أعقاب ارتفاع كبير في أسعار المواد الغذائية جراء التدهور غير المسبوق في تاريخ الريال اليمني، حيث تجاوز سعر الدولار الأمريكي الواحد ألف ريال يمني.

وذكرت مصادر عسكرية أن مواجهات عنيفة تدور في منطقة عقبة ثرة بين المقاومة الجنوبية والقوات المشتركة

عدن - استثمر المتمردون الحوثيون سيطرتهم على مديرية الصومعة، آخر معاقل القوات الحكومية في محافظة البيضاء (شمال) لتكتيف قصفهم على محافظة أبين (جنوب) المجاورة لها.

وكثف الحوثيون المدعومون من إيران قصفهم على أبين مستغلين الاحتجاجات الشعبية المتصاعدة في سدن الجنوب بسبب تردي الأوضاع الاقتصادية وانعدام الخدمات.

واندلعت الاحتجاجات التي تشهدها أكثر من محافظة في أعقاب ارتفاع كبير في أسعار المواد الغذائية جراء التدهور غير المسبوق في تاريخ الريال اليمني، حيث تجاوز سعر الدولار الأمريكي الواحد ألف ريال يمني.

وذكرت مصادر عسكرية أن مواجهات عنيفة تدور في منطقة عقبة ثرة بين المقاومة الجنوبية والقوات المشتركة



ترقب مستمر

## النهضة تصرّ على التصادم مجدداً مع الرئيس التونسي

الحركة ترفض «الحالة الاستثنائية» من قبل قيس سعيد

وأفاد ناجي جلول أمين عام الائتلاف الوطني التونسي أن «الإسلاميين عندما يكونون في موقف ضعيف يلتجئون إلى الحوار، والإسلام السياسي في المنطقة انتهى، والنهضة أصبحت ملكاً للغنوشي وعائلته».

وأضاف في تصريح لـ «العرب» أن «النهضة الآن في أضعف حالاتها، وليس لها مخرج من الأزمة سوى التفاوض وسيكون وفق شروط الرئيس، ومن يعتقد أن البرلمان سيعود فهو وهم».

وتابع «النهضة ستنتظر السبب في الشارع لأنها ترفض القرارات، وغير قادرة على حماية موقعها في المشهد، ومن الطبيعي جداً أن تصدع مع الرئيس سعيد وتدعو إلى الحوار، وفقاً لتقاسم الأدوار داخل الحزب وازدواجية الخطاب السياسي».

وأشار جلول إلى أنه «ثمة إجماع سياسي بأن الحركة الإسلامية دمّرت تونس، وتعاملت مع البلاد بمنطق الغنيمية».

وسبق أن أقرت قيادات من النهضة بفشل الحركة في إدارة الشأن السياسي ومعالجة الأزمات الاجتماعية والاقتصادية للتونسيين.



نيل حجي  
النهضة لا تتحدث عن الحوار إلا عندما تحشر في الزاوية



ناجي جلول  
النهضة في أضعف حالاتها، وليس لها حل سوى التفاوض

وأكد محمد القوماني النائب بالبرلمان المجدد والمكلف بإدارة الأزمة السياسية في النهضة، أن في «إقرار رئيس الجمهورية بتعميد تعليق اختصاصات البرلمان منعا من ممارسة حقه سواء من خلال رئيسه أو ثلاثين نائباً في الاعتراض على استمرار الأحكام الاستثنائية».

وقال القوماني في تصريح لإذاعة محلية الأربعاء إن «النهضة اعتبرت ما حصل منذ البداية خرقاً جسيماً للدستور والفصل 80 يتطلب وجود محكمة دستورية واستشارة رئيسي البرلمان والحكومة، كما ينص على أن البرلمان يبقى في حالة انعقاد»، معتبراً أن «تعطيله خرق للدستور وأن تعمد التعطيل تعمد في خرق الدستور».

وأقر بأن الحركة تواجه صعوبات وأن الزلزال السياسي الذي شهدته تونس يوم الخامس والعشرين من يوليو الماضي مس النهضة وبقية الأحزاب.

وأيدت قوى سياسية في تونس القرارات التي اتخذها الرئيس سعيد، معتبرة أن من شأنها أن تنقذ البلاد وترسي دعائم الاستقرار السياسي، كما لاقت الإجراءات ترحيباً خارجياً من عدة دول، حيث أعلنت فرنسا دعمها الواضح للقرارات الاستثنائية.

وعبّرت باريس عن عدم رفضها لإعداد خارطة طريق انطلاقاً من الشرعية الشعبية التي يحظى بها سعيد في تونس لتفعيل تلك القرارات وتحقيق تطلعات التونسيين.

وقال الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون إن فرنسا تقف إلى جانب تونس وشعبها في هذه اللحظة الحاسمة، في وقت تعهد فيه سعيد بعرض خارطة طريق لإدارة المرحلة في أقرب وقت.

وأشار الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون إن فرنسا تقف إلى جانب تونس وشعبها في هذه اللحظة الحاسمة، في وقت تعهد فيه سعيد بعرض خارطة طريق لإدارة المرحلة في أقرب وقت.



قرارات الرئيس تصدّق الخناق على الغنوشي

خالد هديوي

تونس - جددت حركة النهضة رفضها للإجراءات التي اتخذها الرئيس التونسي قيس سعيد مطالبة بضرورة إنهاء الحالة الاستثنائية في أقرب الأجل ورفع تجميد عمل البرلمان، رغم حالة الرفض التامة للعودة إلى السور من قبل سعيد الذي يسعى لتفعيل قراراته واستكمال المسار السياسي بالبلاد.

وطالبت حركة النهضة الخمس بضرورة «التسريع بإنهاء الحالة الاستثنائية في تونس في أقرب الأجل، ورفع التجميد عن البرلمان، وتكليف شخصية لتشكيل حكومة قادرة على مواجهة الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية الصعبة».

وأكد بيان للحركة بعد اجتماع مكتبها التنفيذي أن «دستور 2014 مثل عقداً اجتماعياً وحظي بتوافق كبير ورضا شعبي، وكان ثمرة للحوار الوطني الذي رفع شأن تونس عالياً بحصولها على جائزة نوبل».

وشدد البيان على رفضه «تضييق الحريات العامة والشخصية، والمحاكمة العسكرية للمدنيين، والوضع تحت الإقامة الجبرية، والمس بحرية التنقل دون إذن قضائي»، والذي طاول عدداً هائلاً من الفاعلين السياسيين والنواب ورجال الأعمال وكوادر الإدارة التونسية وغيرهم.

كما ندد البيان بـ«حملات التشويه والهرسلة والمس من الأعراس التي يتعرض لها عدد من الشخصيات العامة، خاصة على مواقع التواصل الاجتماعي من طرف من يدعون أنهم أنصار الرئيس». وأكدت النهضة أنه «لا حل للخروج من الأزمة المعقدة إلا بصوار وطني شامل، وتكريس مبدأ التشاورية في بناء مشهد جديد يحقق الاستقرار السياسي المنشود، والمناخ المساعد على إنجاز الإصلاحات الكبرى، بما يفتح أفقا سياسياً للبلاد وإرجاع السلطة إلى الشعب صاحب السيادة».

وترى أطراف سياسية أن الحركة الإسلامية التجات إلى التصعيد مجدداً مع الرئيس سعيد لأنها حشرت في الزاوية وتريد الخروج من الأزمة عبر هذا الضغط المتواصل.

وأفاد القيادي بحزب التيار الديمقراطي نيل حجي أن «النهضة استهزئت بمشاكل الشعب التونسي»، قائلاً «الحركة انتهت سياسياً وانكشفت أسام الشعب، وأنصارها انفضوا من حولها».

وأضاف في تصريح لـ «العرب» أن «هناك حلقة جديدة من التصعيد تتبعها النهضة مع قيس سعيد، والصراع بدأ بعد الانتخابات الرئاسية للعام 2019، فضلاً عن التدخل في العلاقات الدبلوماسية».

وتابع «النهضة الآن ترقص رقصة الديك المذبوح، والتاريخ أثبت أنها لا تتحدث عن الحوار والتفاوض إلا عندما تحشر في الزاوية، ودعوتها إلى الحوار الآن غير صادقة».

واستطرد حجي «الرئيس سعيد قال لا حوار مع الفاسدين، وعليها الآن أن تخطو خطوة إلى الوراء وتعذر من الشعب التونسي».

وترى شخصيات سياسية أن حركات الإسلام السياسي تلجأ إلى الحوار كلما ضاق عليها الخناق وشعرت بالخطر، محملة النهضة مسؤولية الفشل في إدارة شؤون البلاد.

ورحب المجلس الأعلى للدولة في ليبيا برئاسة الإخواني خالد المشري بالاتفاقيات التي أبرمتها حكومة الدبيبة مع مصر، قائلاً في بيان له إنه يبارك «توقيع مذكرات التفاهم والاتفاقيات المشتركة بين حكومة الوحدة الوطنية وحكومة مصر الشقيقة التي تاتي في إطار التعاون بين البلدين الشقيقين».

## منافسة خفية بين القاهرة وأنقرة لقطف ثمار التدخل في ليبيا

مذكرات تفاهم واتفاقيات تعاون بين مصر وليبيا لا تزج تركيا سياسياً



السباق يشتد نحو التوقيع الاقتصادي في ليبيا

الإرهاية إلى مصر، فالإتجاه نحو إعادة الإعمار ينسج الليبيين على ممارسة حياتهم وتستفيد مصر من تشغيل شركاتها في سوق مفتوحة.

وأضاف في تصريح لـ «العرب» أن مصر تريد أن تمتلك نفوذاً سياسياً واقتصادياً لتقويض مساعي دول أخرى (تركيا) لها مصلحة في التمدد والتوغل في ليبيا، بالتالي فجهدوها التنموية تساعد على تحقيق أهدافها المتعلقة بالحفاظ على الأمن القومي.

وأوضح أن مصر لها خبرة في السوق الليبية بما تملكه من خبرات متراكمة عبر عقود، وما حققته شركاتها من نتائج مباشرة في الداخل المصري والآليات التي جرى التوافق عليها مع الحكومة الليبية من العوامل التي تسهم في زيادة التعاون الاقتصادي.

ويمثل انتشار الميليشيات في ليبيا خطراً وجودياً على المشروعات التي تنفذها مصر، فإما أن تصطدم بها وإما تخضع لإتزازها، لأن الأوضاع الراهنة مليئة بالتوترات، ومهما بلغ نفوذ الأمن المصري في اختراق بعض الجماعات المسلحة ستظل تصرفاتها غير مأمونة حيال العمالة المصرية المتوقع تزايدها.

وخلال زيارة قام بها الدبيبة لأنقرة في أغسطس الماضي تمت مناقشة عودة الشركات التركية إلى العمل في ليبيا، ويحت سبيل معالجة المشكلات القائمة بشأن موضوع خطابات الضمان والديون المترتبة، والاتفاق على وضع تسهيلات إدارية وافية تساعد على زيادة التبادل التجاري.

ويعمل الدبيبة على توفيق أوضاعه بين مصر وتركيا ويحافظ على علاقته مع الجانبين من خلال الورقة الاقتصادية التي يبدو أنها ستكون العنصر المهم في يد حلفائه من القوى الإسلامية لكسب ود القاهرة الفترة المقبلة.

ورحب المجلس الأعلى للدولة في ليبيا برئاسة الإخواني خالد المشري بالاتفاقيات التي أبرمتها حكومة الدبيبة مع مصر، قائلاً في بيان له إنه يبارك «توقيع مذكرات التفاهم والاتفاقيات المشتركة بين حكومة الوحدة الوطنية وحكومة مصر الشقيقة التي تاتي في إطار التعاون بين البلدين الشقيقين».

أنقرة إلى تحقيقه خاص بمشروعات تصادم فيها مع قوى كبرى، مثل فرنسا وإيطاليا والولايات المتحدة، وكلها لها نفوذ اقتصادي تاريخي في ليبيا لن تتساهل فيه.

وأشار المحلل السياسي جهاد عودة إلى أن الاتفاقيات الموقعة أخيراً جاءت ضمن خطة توافقت عليها الحكومة المصرية مع الليبية، وهناك مستوى مرتفع من التفاهمات بين الطرفين مصحوب برغبة شعبية ورسمية ليبية لتكرار النموذج المصري في مجال التنمية.

وأضاف في تصريح لـ «العرب» أن الموقف التركي من القضايا الإقليمية لن يكون مجاله الداخل الليبي فقط، لكنه يندرج ضمن مشاورات تجريها القاهرة وأنقرة على مستويات دبلوماسية مختلفة لتحقيق تقارب بينهما.

وتنحصر الطموحات المصرية في مشروعات إعادة الإعمار والبنية التحتية والكهرباء والإسكان وإنشاء الطرق والكباري، وجميعها لا تتعارض كثيراً مع مصالح قوى كبرى وتتناسب مع أهداف القاهرة في هذه المرحلة، بينما تنظر تركيا إلى المشروعات ذات الفائدة الاستراتيجية.

ووقعت مصر وليبيا أربع عشرة مذكرة تعاون اقتصادي في مجالات الصناعة والتجارة والإسكان والتشييد والنقل والغاز والزراعة والطيران والإنقاذ البحري، والاتفاق على تنفيذ ستة عقود مع شركات مصرية تشمل مشروعات مختلفة في شرق وغرب ليبيا.

وأكد الخبير الاقتصادي المصري وليد مدبولي أن الاتفاقيات الاقتصادية تصب في صالح تحقيق المزيد من الاستقرار في ليبيا، ما ينعكس إيجاباً على تأمين الحدود ومنع تمدد العناصر

اشتدت المنافسة المصرية - التركية على ملفات إعادة الإعمار ومشروعات الاستثمار في ليبيا، بعد أن دخلت القاهرة في سباق قطف الثمار من الاقتصاد الليبي، بإيعاز من حكومة عبد الحميد الدبيبة، وإبرام اتفاقيات تعاون لا تزج أنقرة ومصالحها السياسية.

من تفاصيلها ما يمنع مصر من تحقيق مكاسب سياسية أو اقتصادية. وكشفت مصادر سياسية لـ «العرب» أن القاهرة وضعت منذ عام رؤية للعودة الاقتصادية إلى ليبيا ووجدت في رعايتها للمسار الاقتصادي فرصة مكنتها من فهم الكثير من ألياته، وكانت هناك عقبتان، الأولى توتر العلاقة مع حكومة الوفاق الوطني برئاسة فايز السراج، والثانية تحكم تركيا في الكثير من الأمور في طرابلس.

وأضافت المصادر ذاتها أن العودة المطلوبة لتحسين العلاقات مع القوى الفاعلة في غرب ليبيا، الأمر الذي جعل القاهرة تتعامل بإيجابية مع حكومة الدبيبة باعتبارها تمثل عنواناً لمرحلة جديدة، وتطور الانتفاخ مع عودة السفارة المصرية للعمل في طرابلس، وزيارة رئيس الحكومة إلى طرابلس في أبريل الماضي بعد أسابيع قليلة من تسلم الدبيبة مهام منصبه، كإشارة إلى طي الصفحة الماضية.

وبقيت العقدة الثانية (تركيا)، وكان السؤال المطروح كيف تتمدد مصر اقتصادياً وسط نفوذ تركيا الأمني الواسع، لذلك وصلت القاهرة للمطالبة بتقويضه من خلال العمل على تنفيذ قرار مجلس الأمن الخاص بخروج جميع القوات الأجنبية والمرتبطة وتفسره مصر على أنه يعني تركيا أولاً.

ولم ترهن القاهرة عودتها إلى طرابلس بهذه العقدة ومضت في خطين متوازيين، المطالبة بخروج قوات تركيا والسعي حثيثاً نحو التواجد الاقتصادي، بما يحمل فوائد عدة تتمثل في الحضور على الأرض فعلياً وما ينطوي عليه ذلك من رسائل جيدة للقوى السياسية في الغرب، ومحاولة جني مكاسب اقتصادية في إطار الفرص الاستثمارية الواعدة في ليبيا.

والمحت تركيا إلى إمكانية تعاضدها مع مصر في ليبيا، على الأقل في النواحي الاقتصادية، لأن ما تطمح

من تفاصيلها ما يمنع مصر من تحقيق مكاسب سياسية أو اقتصادية. وكشفت مصادر سياسية لـ «العرب» أن القاهرة وضعت منذ عام رؤية للعودة الاقتصادية إلى ليبيا ووجدت في رعايتها للمسار الاقتصادي فرصة مكنتها من فهم الكثير من ألياته، وكانت هناك عقبتان، الأولى توتر العلاقة مع حكومة الوفاق الوطني برئاسة فايز السراج، والثانية تحكم تركيا في الكثير من الأمور في طرابلس.

وأضافت المصادر ذاتها أن العودة المطلوبة لتحسين العلاقات مع القوى الفاعلة في غرب ليبيا، الأمر الذي جعل القاهرة تتعامل بإيجابية مع حكومة الدبيبة باعتبارها تمثل عنواناً لمرحلة جديدة، وتطور الانتفاخ مع عودة السفارة المصرية للعمل في طرابلس، وزيارة رئيس الحكومة إلى طرابلس في أبريل الماضي بعد أسابيع قليلة من تسلم الدبيبة مهام منصبه، كإشارة إلى طي الصفحة الماضية.

وبقيت العقدة الثانية (تركيا)، وكان السؤال المطروح كيف تتمدد مصر اقتصادياً وسط نفوذ تركيا الأمني الواسع، لذلك وصلت القاهرة للمطالبة بتقويضه من خلال العمل على تنفيذ قرار مجلس الأمن الخاص بخروج جميع القوات الأجنبية والمرتبطة وتفسره مصر على أنه يعني تركيا أولاً.

ولم ترهن القاهرة عودتها إلى طرابلس بهذه العقدة ومضت في خطين متوازيين، المطالبة بخروج قوات تركيا والسعي حثيثاً نحو التواجد الاقتصادي، بما يحمل فوائد عدة تتمثل في الحضور على الأرض فعلياً وما ينطوي عليه ذلك من رسائل جيدة للقوى السياسية في الغرب، ومحاولة جني مكاسب اقتصادية في إطار الفرص الاستثمارية الواعدة في ليبيا.

والمحت تركيا إلى إمكانية تعاضدها مع مصر في ليبيا، على الأقل في النواحي الاقتصادية، لأن ما تطمح

من تفاصيلها ما يمنع مصر من تحقيق مكاسب سياسية أو اقتصادية. وكشفت مصادر سياسية لـ «العرب» أن القاهرة وضعت منذ عام رؤية للعودة الاقتصادية إلى ليبيا ووجدت في رعايتها للمسار الاقتصادي فرصة مكنتها من فهم الكثير من ألياته، وكانت هناك عقبتان، الأولى توتر العلاقة مع حكومة الوفاق الوطني برئاسة فايز السراج، والثانية تحكم تركيا في الكثير من الأمور في طرابلس.

وأضافت المصادر ذاتها أن العودة المطلوبة لتحسين العلاقات مع القوى الفاعلة في غرب ليبيا، الأمر الذي جعل القاهرة تتعامل بإيجابية مع حكومة الدبيبة باعتبارها تمثل عنواناً لمرحلة جديدة، وتطور الانتفاخ مع عودة السفارة المصرية للعمل في طرابلس، وزيارة رئيس الحكومة إلى طرابلس في أبريل الماضي بعد أسابيع قليلة من تسلم الدبيبة مهام منصبه، كإشارة إلى طي الصفحة الماضية.

وبقيت العقدة الثانية (تركيا)، وكان السؤال المطروح كيف تتمدد مصر اقتصادياً وسط نفوذ تركيا الأمني الواسع، لذلك وصلت القاهرة للمطالبة بتقويضه من خلال العمل على تنفيذ قرار مجلس الأمن الخاص بخروج جميع القوات الأجنبية والمرتبطة وتفسره مصر على أنه يعني تركيا أولاً.

ولم ترهن القاهرة عودتها إلى طرابلس بهذه العقدة ومضت في خطين متوازيين، المطالبة بخروج قوات تركيا والسعي حثيثاً نحو التواجد الاقتصادي، بما يحمل فوائد عدة تتمثل في الحضور على الأرض فعلياً وما ينطوي عليه ذلك من رسائل جيدة للقوى السياسية في الغرب، ومحاولة جني مكاسب اقتصادية في إطار الفرص الاستثمارية الواعدة في ليبيا.

والمحت تركيا إلى إمكانية تعاضدها مع مصر في ليبيا، على الأقل في النواحي الاقتصادية، لأن ما تطمح

محمد أبو الفضل

القاهرة - بدأ الخلاف بين مصر وتركيا يتخذ منحى اقتصادياً في إطار منافسة حول ليبيا يستحوذ على جزء كبير من كعكة الاستثمارات في ليبيا، ووجدت حكومة الوحدة الوطنية برئاسة عبد الحميد الدبيبة في هذا الأمر خياراً مريحاً ربما يساعدها على الموازنة بين البلدين ويمنعها من تبديد شوك القاهرة في انحيازها إلى جانب أنقرة.

وكشفت اجتماعات اللجنة العليا المصرية - الليبية المشتركة في القاهرة الخميس، عن استعداد الدبيبة لتقديم إغراءات اقتصادية سخية لمصر تجعلها تلعب دوراً حيويًا في بعض المشروعات الواعدة وتفتح الباب أمام عودة رسمية للعمالة المصرية في ليبيا.

وأسهم التقارب الحاصل بين القاهرة وأنقرة في تراجع حدة الخلافات نسبيًا، لكنه يظل محتفظاً بدرجة من سخونته في ليبيا بسبب الهيمنة العسكرية التي تفرضها تركيا على غرب ليبيا، وما تمثله رعايتها للمرتزقة والمطرفين من تهديد للأمن القومي المصري.

وحرصت تركيا على تجنب الصدام مع مصر أمنياً، والمحت إلى إمكانية التفاهم معها في النواحي الاقتصادية، غير أن القاهرة لم تتجاوب معها ووضعت حل الأزمة الليبية في المقدمة، حيث تتحكم تركيا في الكثير



جهاد عودة  
الاتفاقيات جاءت ضمن خطة توافقت عليها مصر وليبيا



وليد مدبولي  
مصر تريد أن تمتلك نفوذاً سياسياً واقتصادياً في ليبيا

## انطلاق انتخابات تشريعية محسومة سلفاً في روسيا

العديد من مقاطع الفيديو والصور على وسائل التواصل الاجتماعي، وقالوا إن الطوابير الطويلة التي شوهت أمام بعض المراكز الانتخابية تعود إلى الضغوط التي يمارسها المسؤولون على موظفيهم الحكوميين للذهاب إلى مراكز التصويت خلال ساعات عملهم.

وكان حساب تويتر الخاص بالمرشح المسجون اليكسي بيفوفاروف يبث صوراً لما يبدو أنه حشو لصناديق اقتراع، وكذلك نشرت المنظمة غير الحكومية "غولوس" المتخصصة في مراقبة الانتخابات تفاصيل حول هذا النوع من الغش على موقعها، وتم ذلك على سبيل المثال من خلال نشر صور أكوام من الأوراق الانتخابية مطوية ومكدسة داخل صناديق الاقتراع.

### المعارضة الروسية اتهمت شركتي غوغل وأبل بممارسة «رقابة» بعد حذف تطبيق انتخابي مناهض للكرملين من «متجريها»

وهذه المنظمة مصنفة على أنها «عمل اجنبي» من الحكومة الروسية، وهو تصنيف مشين يعقد نشاطها.

وتعتبر الناخب يفغيني كوفتونوف المتخصص في علوم الكمبيوتر أن هذه الانتخابات لن تؤدي إلى «تغيير كبير».

لكن ميخائيل ستريلنفسكو - وهو متقاعد يبلغ من العمر 91 عاماً - أبدى رضاه وقال «الأهم هو أن يكون البلد مستقراً ويتطور».

واقصت أغلبية المعارضة المناهضة لبوتين من عملية الاقتراع، في ذروة أشهر من القمع الذي بدأ مع اعتقال أبرز معارضي الكرملين اليكسي نافالني أثناء عودته إلى روسيا في يناير بعد تعرضه لتسميم يتهم به الكرملين.

وحزب «روسيا المتحدة» الحاكم الذي تترأص شخصيته على خلفية فضائح الفساد وتراجع المستوى المعيشي في البلاد يحظى بنسبة تأييد لا تتجاوز 30 بالمئة في البلاد حسب استطلاعات الرأي.

لكن الحزب سيفرض نفسه في الانتخابات بسبب عدم وجود منافسة فعلية، إذ أن الأحزاب الأخرى الممثلة في الدوما - من شيوعيين وقوميين ووسطيين - تعتمد في مقاربتها للقضايا الأساسية نهجاً قريماً من الكرملين.

أبل وفوغل تمتثلان للكرملين بحذف  
تطبيق المعارضة

19 ص

موسكو - بدأت الجمعة الانتخابات التشريعية في روسيا والتي يتوقع أن يتصدر نتائجها حزب الرئيس فلاديمير بوتين «روسيا المتحدة»، وذلك بعد إقصاء المعارضة.

وادل الرئيس بوتين بصوته إلكترونياً في الانتخابات الجمعة، بعدما عزل نفسه عقب اكتشاف إصابات بكوفيد - 19 بين أوساطه.

وأثناء ذلك اتهمت المعارضة الروسية شركتي غوغل وأبل بممارسة رقابة بعد حذف تطبيق انتخابي مناهض للكرملين من متجرها في اليوم الأول من الانتخابات التي شابتها أيضاً - وفقاً لمعارض السلطة - عمليات تزوير.

ويأتي حذف تطبيق حركة المعارضة المسجون اليكسي نافالني بعد أشهر من القمع الذي أدى عملياً إلى استبعاد منتقدي الرئيس فلاديمير بوتين من هذه الانتخابات التي تمتد من الجمعة حتى الأحد.

وقالت قناة فريق نافالني على تلغرام «الدولة الروسية بكاملها، وحتى شركات التكنولوجيا الكبرى، ضدنا. لكن هذا لا يعني أننا سنستسلم».

واتهم ليونيد فولوكوف - وهو مسؤول معارض منفي - غوغل وأبل بانها تمارسان رقابة وأنهما «استسلمتا لابتران

الكرملين» من خلال حذف التطبيق.

وأوضح الناطق باسم الكرملين ديمتري بيسكوف للصحافيين - «هذا التطبيق غير قانوني في بلادنا».

ونظراً إلى عدم السماح لأي شخص مناهض للكرملين تقريبا بالترشح للانتخابات التشريعية المقررة في الفترة الممتدة من السابع عشر من سبتمبر إلى التاسع عشر منه، أنشأ أنصار نافالني استراتيجية أطلقوا عليها اسم «التصويت الذكي» بهدف دعم المرشح - الذي غالباً ما يكون شيوعياً - الأوفر حظاً المقارعة مرشح الحزب الحاكم «روسيا المتحدة».

وهذا التطبيق يتيح للمستخدمين معرفة المنافس الذي سيصوتون له في دائرتهم الانتخابية، وفي الماضي لاقى هذا النهج بعض النجاح خصوصاً في موسكو عام 2019.

ودعي قرابة 108 ملايين روسي للإدلاء بأصواتهم لإنتخاب 450 نائباً في مجلس الدوما. ومن المقرر إعلان النتائج الأحد.

وقال رئيس البلاد بحسب الصور التي بثها التلفزيون الروسي «في ظل هذه الظروف من القيود الصحية والحجر الصحي، أنبت واجبي المدني إلكترونياً».

داعياً الروس للذهاب إلى صناديق الاقتراع أو استخدام التطبيق الإلكتروني في الأقاليم السبعة حيث يتوافر.

وقد ندد منتقدوه بحصول تزوير ونشروا - كما هي الحال في كل انتخابات -

## طالبان تواجه تحدي وقف الانقسامات داخل صفوفها

### الخلافات الداخلية تهدد حكم الحركة بمشكلات مستقبلية



#### تماسك في الظاهر يخفي انقسامات داخلية

والآن ومع هزيمة العدو المشترك وبعد أسابيع قليلة على تولي طالبان الحكم، فإن انقسامات الحركة تبدو أكثر ظهوراً للعيان.

والآنين أجبرت شائعات عن تبادل إطلاق نار بين فصائل منافسة في القصر الرئاسي ومقتل الزعيم المؤسس للحركة، نائب رئيس الوزراء الحالي عبدالغني برادر، على توجيه رسالة صوتية يؤكد فيها أنه على قيد الحياة.

وقبل ذلك كشف الإعلان عن تشكيلة حكومية مؤقتة، عن توترات سياسية في الحركة وربما زرع بذور مشكلات مستقبلية، بحسب الخبر في شؤون أفغانستان لدى جامعة لا تروب

بأستراليا نعمة الله إبراهيمي. وتم توزيع الحقائق الرئيسية بين الحرس القديم لطالبان من المقلد الروحي للحركة في قندهار، ومن بينهم برادر، وعناصر شبكة حقاني المرتبطة بعلاقات مع تنظيم القاعدة ووكالة الاستخبارات الباكستانية القوية.

وخلال أول فترة حكم لنظام طالبان في التسعينيات الماضية، كان فصل قندهار هو المسيطر، لكن العديد من النجاحات العسكرية الأخيرة للحركة نُسبت إلى شبكة حقاني.

وإلى جانب ذلك، فإن انقسامات الحركة تبدو أكثر ظهوراً للعيان.

والآنين أجبرت شائعات عن تبادل إطلاق نار بين فصائل منافسة في القصر الرئاسي ومقتل الزعيم المؤسس للحركة، نائب رئيس الوزراء الحالي عبدالغني برادر، على توجيه رسالة صوتية يؤكد فيها أنه على قيد الحياة.

وقبل ذلك كشف الإعلان عن تشكيلة حكومية مؤقتة، عن توترات سياسية في الحركة وربما زرع بذور مشكلات مستقبلية، بحسب الخبر في شؤون أفغانستان لدى جامعة لا تروب بأستراليا نعمة الله إبراهيمي.

وتم توزيع الحقائق الرئيسية بين الحرس القديم لطالبان من المقلد الروحي للحركة في قندهار، ومن بينهم برادر، وعناصر شبكة حقاني المرتبطة بعلاقات مع تنظيم القاعدة ووكالة الاستخبارات الباكستانية القوية.

وخلال أول فترة حكم لنظام طالبان في التسعينيات الماضية، كان فصل قندهار هو المسيطر، لكن العديد من النجاحات العسكرية الأخيرة للحركة نُسبت إلى شبكة حقاني.

وإلى جانب ذلك، فإن انقسامات الحركة تبدو أكثر ظهوراً للعيان.

والآنين أجبرت شائعات عن تبادل إطلاق نار بين فصائل منافسة في القصر الرئاسي ومقتل الزعيم المؤسس للحركة، نائب رئيس الوزراء الحالي عبدالغني برادر، على توجيه رسالة صوتية يؤكد فيها أنه على قيد الحياة.

وقبل ذلك كشف الإعلان عن تشكيلة حكومية مؤقتة، عن توترات سياسية في الحركة وربما زرع بذور مشكلات مستقبلية، بحسب الخبر في شؤون أفغانستان لدى جامعة لا تروب بأستراليا نعمة الله إبراهيمي.

وإلى جانب ذلك، فإن انقسامات الحركة تبدو أكثر ظهوراً للعيان.

والآنين أجبرت شائعات عن تبادل إطلاق نار بين فصائل منافسة في القصر الرئاسي ومقتل الزعيم المؤسس للحركة، نائب رئيس الوزراء الحالي عبدالغني برادر، على توجيه رسالة صوتية يؤكد فيها أنه على قيد الحياة.

وقبل ذلك كشف الإعلان عن تشكيلة حكومية مؤقتة، عن توترات سياسية في الحركة وربما زرع بذور مشكلات مستقبلية، بحسب الخبر في شؤون أفغانستان لدى جامعة لا تروب

بأستراليا نعمة الله إبراهيمي. وتم توزيع الحقائق الرئيسية بين الحرس القديم لطالبان من المقلد الروحي للحركة في قندهار، ومن بينهم برادر، وعناصر شبكة حقاني المرتبطة بعلاقات مع تنظيم القاعدة ووكالة الاستخبارات الباكستانية القوية.

وخلال أول فترة حكم لنظام طالبان في التسعينيات الماضية، كان فصل قندهار هو المسيطر، لكن العديد من النجاحات العسكرية الأخيرة للحركة نُسبت إلى شبكة حقاني.

وإلى جانب ذلك، فإن انقسامات الحركة تبدو أكثر ظهوراً للعيان.

والآنين أجبرت شائعات عن تبادل إطلاق نار بين فصائل منافسة في القصر الرئاسي ومقتل الزعيم المؤسس للحركة، نائب رئيس الوزراء الحالي عبدالغني برادر، على توجيه رسالة صوتية يؤكد فيها أنه على قيد الحياة.

وقبل ذلك كشف الإعلان عن تشكيلة حكومية مؤقتة، عن توترات سياسية في الحركة وربما زرع بذور مشكلات مستقبلية، بحسب الخبر في شؤون أفغانستان لدى جامعة لا تروب

بأستراليا نعمة الله إبراهيمي. وتم توزيع الحقائق الرئيسية بين الحرس القديم لطالبان من المقلد الروحي للحركة في قندهار، ومن بينهم برادر، وعناصر شبكة حقاني المرتبطة بعلاقات مع تنظيم القاعدة ووكالة الاستخبارات الباكستانية القوية.

وخلال أول فترة حكم لنظام طالبان في التسعينيات الماضية، كان فصل قندهار هو المسيطر، لكن العديد من النجاحات العسكرية الأخيرة للحركة نُسبت إلى شبكة حقاني.

وإلى جانب ذلك، فإن انقسامات الحركة تبدو أكثر ظهوراً للعيان.

والآنين أجبرت شائعات عن تبادل إطلاق نار بين فصائل منافسة في القصر الرئاسي ومقتل الزعيم المؤسس للحركة، نائب رئيس الوزراء الحالي عبدالغني برادر، على توجيه رسالة صوتية يؤكد فيها أنه على قيد الحياة.

وقبل ذلك كشف الإعلان عن تشكيلة حكومية مؤقتة، عن توترات سياسية في الحركة وربما زرع بذور مشكلات مستقبلية، بحسب الخبر في شؤون أفغانستان لدى جامعة لا تروب

بأستراليا نعمة الله إبراهيمي.

وتم توزيع الحقائق الرئيسية بين الحرس القديم لطالبان من المقلد الروحي للحركة في قندهار، ومن بينهم برادر، وعناصر شبكة حقاني المرتبطة بعلاقات مع تنظيم القاعدة ووكالة الاستخبارات الباكستانية القوية.

وخلال أول فترة حكم لنظام طالبان في التسعينيات الماضية، كان فصل قندهار هو المسيطر، لكن العديد من النجاحات العسكرية الأخيرة للحركة نُسبت إلى شبكة حقاني.

وإلى جانب ذلك، فإن انقسامات الحركة تبدو أكثر ظهوراً للعيان.

والآنين أجبرت شائعات عن تبادل إطلاق نار بين فصائل منافسة في القصر الرئاسي ومقتل الزعيم المؤسس للحركة، نائب رئيس الوزراء الحالي عبدالغني برادر، على توجيه رسالة صوتية يؤكد فيها أنه على قيد الحياة.

وقبل ذلك كشف الإعلان عن تشكيلة حكومية مؤقتة، عن توترات سياسية في الحركة وربما زرع بذور مشكلات مستقبلية، بحسب الخبر في شؤون أفغانستان لدى جامعة لا تروب

بأستراليا نعمة الله إبراهيمي. وتم توزيع الحقائق الرئيسية بين الحرس القديم لطالبان من المقلد الروحي للحركة في قندهار، ومن بينهم برادر، وعناصر شبكة حقاني المرتبطة بعلاقات مع تنظيم القاعدة ووكالة الاستخبارات الباكستانية القوية.

وخلال أول فترة حكم لنظام طالبان في التسعينيات الماضية، كان فصل قندهار هو المسيطر، لكن العديد من النجاحات العسكرية الأخيرة للحركة نُسبت إلى شبكة حقاني.

وإلى جانب ذلك، فإن انقسامات الحركة تبدو أكثر ظهوراً للعيان.

والآنين أجبرت شائعات عن تبادل إطلاق نار بين فصائل منافسة في القصر الرئاسي ومقتل الزعيم المؤسس للحركة، نائب رئيس الوزراء الحالي عبدالغني برادر، على توجيه رسالة صوتية يؤكد فيها أنه على قيد الحياة.

وقبل ذلك كشف الإعلان عن تشكيلة حكومية مؤقتة، عن توترات سياسية في الحركة وربما زرع بذور مشكلات مستقبلية، بحسب الخبر في شؤون أفغانستان لدى جامعة لا تروب

بأستراليا نعمة الله إبراهيمي. وتم توزيع الحقائق الرئيسية بين الحرس القديم لطالبان من المقلد الروحي للحركة في قندهار، ومن بينهم برادر، وعناصر شبكة حقاني المرتبطة بعلاقات مع تنظيم القاعدة ووكالة الاستخبارات الباكستانية القوية.

وخلال أول فترة حكم لنظام طالبان في التسعينيات الماضية، كان فصل قندهار هو المسيطر، لكن العديد من النجاحات العسكرية الأخيرة للحركة نُسبت إلى شبكة حقاني.

لا تقتصر التحديات التي باتت تواجه حركة طالبان المتشددة بعد سيطرتها على الحكم في أفغانستان على الاقتصاد والأمن، بل تشمل وأد الخلافات التي ظهرت إلى العلن مؤخراً، فالحركة التي تدير اليوم بلداً يواجه شبح الانهيار تعاني من انقسامات وولاءات لفصائل وغيرها، وهو ما يهدد فترة حكمها الجديدة.

كابول - تواجه حركة طالبان المتشددة التي استولت على الحكم في أفغانستان مؤخراً تحدياً لافتاً لا يقل أهمية عن بقية التحديات التي تشمل منع انهيار الاقتصاد، حيث يتعين على المتشددون توحيد صفوفهم في ظل بروز خلافات متنامية داخلهم.

ويسرى مراقبون أن هذه الخلافات المتنامية ستسبب مشكلات مستقبلية تهدد حكم طالبان التي تجد نفسها مرغمة على إيجاد حلول سريعة لبلد يقف على شفير الخراب، وسط عدم اعتراف دولي بحكمها.

وذكرت مصادر الجمعة أن طالبان قامت بتهميش الرجل الذي كانت الولايات المتحدة وحلفاؤها ياملون في أن يكون صوتاً معتدلاً داخل حكومة طالبان في إشارة إلى الملا عبدالغني برادار رئيس المكتب السياسي للحركة، وذلك بعد تبادل لإطلاق النار في القصر الرئاسي في كابول.

ومن الخارج قد تبدو الحركة المتشددة متماسكة وأن عناصرها متجانسون ومتحدون في كافة المسائل العقائدية والاستراتيجية.



غلام سميث  
استبعاد طالبان  
لتشكيل حكومة  
جامعة جيد لتماسكها

لكن مثل أي منظمة سياسية كبيرة، فإن الحركة الإسلامية التي يعود تأسيسها إلى عقود، تعاني من انقسامات وتناقضات وولاءات وفصائل.

وبقيت تلك الصدوع إلى حد كبير تحت السيطرة خلال 20 عاماً من الجهود لدر القوات الأجنبية بقيادة الولايات المتحدة، وإزاحة حكومة في كابول يندد بها على نطاق واسع باعتبارها فاسدة.

واشنطن - يهدد توجه الولايات المتحدة نحو بناء تحالفات جديدة لمواجهة نفوذ الصين بتشوب خلافات مع الحلفاء التقليديين لواشنطن على غرار باريس، وذلك في وقت يخط فيه الرئيس الأمريكي جو بايدن مساره في هذا الصدع بيروية.

## التحالفات الجديدة لواشنطن بمواجهة بكين تخلق خلافات مع الحلفاء التقليديين

على الأهمية التي توليها للتحالفات والشراكات.

واعتبر أن مواجهة "التحدي الصيني" تحتاج "إلى كل الإيرادات الطبيعية".

ويشكل تزويد أستراليا بغواصات تعمل بالدفع النووي قادرة على الإفلات بسهولة أكبر من رقابة بكين، تطوراً بغاية الأهمية" يبرر بنظره هذه الطعنة الصغرية الموجهة إلى العلاقة الفرنسية - الأميركية.

وأوضح "في نهاية المطاف الفرنسيون لديهم خبرة ويدركون كيف تحصل صفقات بيع الأسلحة أكثر من غيرهم. وستجاوزون هذا الأمر".

وأضاف لومان "لكن من المهم الاحتفاظ بدور مستقبلي لفرنسا في استراتيجية الولايات المتحدة في تلك المنطقة، بشكل موزن ربما".

وقد تضطر الدول الغربية إلى التكيف مع هذه العلاقات المتقلبة.

وحذر بنجامان حداد من أن إدارة بايدن ستعطي الأولوية "لتحالفات متقلبة وفقاً لمصالحها"، لكنه تخوف من أن تراجع "أوروبا أكثر فأكثر عن صدارة الاهتمام".

ورغم أصوله الإيرلندية وتأييده للانحياز الأوروبي وحلف شمال الأطلسي فإن الرئيس الأميركي يبدو أنه يكرس أكثر من أي وقت مضى "التحول" باتجاه آسيا، الذي باشره قبل حوالي عقد على زمن الديمقراطي باراك أوباما الذي كان بايدن نائباً له في الرئاسة الأميركية.

حرب في تاريخ الولايات المتحدة نشأت تركيز واشنطن وهو أمر لم تعد قادرة على تحمله.

فمنذ وصوله إلى البيت الأبيض قبل ثمانية أشهر أظهر الرئيس الديمقراطي أن هذا الهدف يتفوق على كل الأهداف الأخرى.

فحتى على صعيد السياسة الداخلية يبرر خطته الهائلة للاستثمار الاقتصادي بضرورة الوقوف بقوة في وجه الصين.

بنجامان حداد  
منافسة واشنطن  
لبيكين تحظى بالأولوية،  
أما البقية فتفاصيل

وعندما حصل ما لم يكن في الحسبان في تطبيق الاستراتيجية الدولية مثل الحرب بين إسرائيل وحركة حماس في قطاع غزة في الربيع، أو انهيار الجيش الأفغاني المباغت خلال الصيف، بدأ الرئيس الأميركي للوهلة الأولى مشتقاً وكما لو أنه مستاء من تطورات تجعله يجيد عن المسار الذي رسمه.

ومن منظور واشنطن، لا يتناقض التحالف في المحيطين الهندي والهادئ بالضرورة مع النهج متعدد الأطراف الذي روج له جو بايدن.

ورأى والتر لومان مدير الدراسات الاستراتيجية في مؤسسة "هريتدج" المحافظة أن هذا التحالف "يركز

"نوعاً من الاستثمارية" مع شعار "أميركا أولاً" الذي رفعه علياً الرئيس الجمهوري السابق دونالد ترامب في الجوهري، فضلاً عن أنه "إيمان في نهج متفرد نسبياً".

واعتمد بايدن على الفور الحزم نفسه الذي أبداه سلفه حيال العملاق الآسيوي الذي يعتبر "التحدي الجيوسياسي الأكبر في القرن الحادي والعشرين"، بحسب وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن.

لكن رسالته حول "عودة الولايات المتحدة" التي سعى إلى تمريرها في صفوف حلفاء الولايات المتحدة، كانت تعد بالعودة عن النهج المتفرد والسيادي لسلفه دونالد ترامب.

ويبدأ أن الأشهر الأولى من ولاية بايدن شهدت ضمانات بهذا الاتجاه مع بادرات كثيرة باتجاه الاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي والعزم المعلن لبناء جبهة مشتركة مناهضة للصين عبر الأطلسي.

لكن الانسحاب من أفغانستان أظهر محدودية هذا المسعى.

فرغم المشاورات التي أجريت حول هذه المسألة الحساسة فإن الكثير من الحلفاء الأوروبيين وعلى رأسهم الألمان والبريطانيون، لم يخفوا امتعاضهم من سياسة الأمر الواقع التي فرضتها الولايات المتحدة.

ورد بايدن قائلاً، عادة انسحاب آخر جندي أميركي من أفغانستان، "العالم يتغير ونحن منخرطون في منافسة حيوية مع الصين"، موضحاً أن أطول

خسرت طلبية ضخمة تشمل غواصات كانت بصدد بيعها لكانبيرا.

وأكد بنجامان حداد من معهد "أتلانتيك كاونسل" البحثي أن "المنافسة مع الصين تحظى بالأولوية. أما ما تبقى فمجرد تفاصيل".

ورأى الباحث الفرنسي المقيم في الولايات المتحدة أن ذلك يشكل

ويشكل التحالف في المحيطين الهندي والهادئ الذي أعلن عنه مع أستراليا والمملكة المتحدة الأربعة، أحدث تجليات هذه البراغمية الدبلوماسية في محاولة للجم طموحات بكين المتعاظمة.

لكن هذا التحالف جاء على حساب فرنسا التي تجد نفسها مستعبدة. كما

ويشكل التحالف في المحيطين الهندي والهادئ الذي أعلن عنه مع أستراليا والمملكة المتحدة الأربعة، أحدث تجليات هذه البراغمية الدبلوماسية في محاولة للجم طموحات بكين المتعاظمة.

لكن هذا التحالف جاء على حساب فرنسا التي تجد نفسها مستعبدة. كما

ويشكل التحالف في المحيطين الهندي والهادئ الذي أعلن عنه مع أستراليا والمملكة المتحدة الأربعة، أحدث تجليات هذه البراغمية الدبلوماسية في محاولة للجم طموحات بكين المتعاظمة.

لكن هذا التحالف جاء على حساب فرنسا التي تجد نفسها مستعبدة. كما

ويشكل التحالف في المحيطين الهندي والهادئ الذي أعلن عنه مع أستراليا والمملكة المتحدة الأربعة، أحدث تجليات هذه البراغمية الدبلوماسية في محاولة للجم طموحات بكين المتعاظمة.

لكن هذا التحالف جاء على حساب فرنسا التي تجد نفسها مستعبدة. كما

ويشكل التحالف في المحيطين الهندي والهادئ الذي أعلن عنه مع أستراليا والمملكة المتحدة الأربعة، أحدث تجليات هذه البراغمية الدبلوماسية في محاولة للجم طموحات بكين المتعاظمة.

لكن هذا التحالف جاء على حساب فرنسا التي تجد نفسها مستعبدة. كما

ويشكل التحالف في المحيطين الهندي والهادئ الذي أعلن عنه مع أستراليا والمملكة المتحدة الأربعة، أحدث تجليات هذه البراغمية الدبلوماسية في محاولة للجم طموحات بكين المتعاظمة.

ويشكل التحالف في المحيطين الهندي والهادئ الذي أعلن عنه مع أستراليا والمملكة المتحدة الأربعة، أحدث تجليات هذه البراغمية الدبلوماسية في محاولة للجم طموحات بكين المتعاظمة.

لكن هذا التحالف جاء على حساب فرنسا التي تجد نفسها مستعبدة. كما

ويشكل التحالف في المحيطين الهندي والهادئ الذي أعلن عنه مع أستراليا والمملكة المتحدة الأربعة، أحدث تجليات هذه البراغمية الدبلوماسية في محاولة للجم طموحات بكين المتعاظمة.

لكن هذا التحالف جاء على حساب فرنسا التي تجد نفسها مستعبدة. كما

ويشكل التحالف في المحيطين الهندي والهادئ الذي أعلن عنه مع أستراليا والمملكة المتحدة الأربعة، أحدث تجليات هذه البراغمية الدبلوماسية في محاولة للجم طموحات بكين المتعاظمة.

لكن هذا التحالف جاء على حساب فرنسا التي تجد نفسها مستعبدة. كما

ويشكل التحالف في المحيطين الهندي والهادئ الذي أعلن عنه مع أستراليا والمملكة المتحدة الأربعة، أحدث تجليات هذه البراغمية الدبلوماسية في محاولة للجم طموحات بكين المتعاظمة.

# باكستان تشعل الأزمات وتبادر لإطفائها

## انتقادات للتعويل الأميركي المستمر على إسلام آباد



لم يعد تعويل الإدارة الأميركية على باكستان واعتبارها حليفاً يلقى ترحيباً من قبل أوساط أميركية تنظر للبلاد كراع للفوضى والإرهاب في أفغانستان.

واشنطن - تستقر التصريحات الأميركية الممنعة لدور باكستان في إيجاد حل للأزمة الأفغانية خبراء أميركيين يرون أنه حان الوقت لإعادة النظر في العلاقات معها.

وفي 27 أغسطس، غرد السناتور الأميركي ليندسي غراهام أن "أي حل مستدام في أفغانستان يجب أن يشمل باكستان"، معرباً عن تقديره لـ"جهود الحكومة الباكستانية للمساعدة في إجلاء المواطنين الأميركيين وحلفائنا".

ويقول هؤلاء الخبراء إن باكستان أمضت عقوداً في إشعال الحرائق في جنوب آسيا ثم توقعت النشأة والمكافأة لعرضها إخمادها وهو الأمر الذي يواصل المسؤولون الأميركيون نشره. وتقول الخيرة الأمنية الأميركية كارول كريستين فير "حان الوقت للتفكير بشكل نقدي في ضعف واشنطن الدائم أمام خدع باكستان التي تسعى إلى تحقيق الربح. فلطالما كان كلا الحزبين السياسيين مسؤولين عن تدليل باكستان وعلى الرغم من أن تورط باكستان في أفغانستان يعود إلى ما يقرب من سبعة عقود، إلا أن النخبة في واشنطن تستمر في الوقوع في فخ جهود هذه البلاد لتسويق نفسها كحل للمشكلات ذاتها التي أوجدتها".

### خدع باكستانية

تعود الخبرة الأميركية في مقال لـ"فورين بوليسي" إلى جذور التدخل الباكستاني في أفغانستان قائلين "كانت باكستان تهتم بشؤونها عندما أقنعتها الولايات المتحدة في 1979، بتحمل عبء النضال ضد الشيوعية في أفغانستان التي يسيطر عليها السوفييت. ويزعم المسؤولون الباكستانيون أنهم كانوا ضحية الغدر الأميركي عندما نسيت واشنطن وجود بلادهم في التسعينات، تاركة إسلام آباد للتعامل مع الفوضى بينما فرضت عقوبات على الحليف المخدوع بسبب جهوده المعروفة لتأمين سلاح نووي".

### ومع إغلاق السفارة الأميركية في كابول من المحتمل أن تجد الولايات المتحدة نفسها أكثر اعتماداً على باكستان

لكن مراقبين يرون أن مصالح باكستان في أفغانستان جذورا عميقة حيث ورثت إسلام آباد المفهوم البريطاني لأفغانستان كدولة عازلة مع روسيا.

اتخذت أفغانستان قرارات مصيرية مبكرة من شأنها أن تضع البلاد في منافسة أمنية لا يمكن كسبها مع باكستان. وحاولت أفغانستان في البداية منع محاولة باكستان للانضمام إلى الأمم المتحدة. وبدءاً من سبتمبر 1950، بدأت أفغانستان عمليات توغل عسكرية في المناطق القبلية الباكستانية ومقاطعة بلوشستان. واستمرت جهود أفغانستان في استعدادها جاريتها الأقوى في السبعينات.

وفي المقابل بدأت باكستان، التي تسعى للتأثير على جاريتها الغربية العنيدة، في دعم نمو التنظيم الإسلامي الإصلاحي "الجماعة الإسلامية" في

أفغانستان، حيث لم يكن لديها في الأصل سوى القليل من الدعم. وكان هذا التطور حيث كانت غالبية ما يسمى بجماعات المجاهدين التي ستحشدتها باكستان في نهاية المطاف متجذرة في الجماعة الإسلامية.

ودمجت المخابرات الباكستانية حوالي خمسين من مجموعات المقاومة الأفغانية في عدد أصغر يمكن التحكم فيه. وتكلفت وكالة الاستخبارات الباكستانية بتعميق الروابط بين الجماعات الإسلامية الباكستانية والأفغانية. وأسفرت هذه الجهود

عن سبع مجموعات إسلامية مسلحة سنية أفغانية رئيسية، بالإضافة إلى العديد من الجماعات الشيعية. وبحلول الوقت الذي عبر فيه السوفييت نهر جيحون (أموداريا) إلى أفغانستان، كان جيش ضياء الحق وجهاز المخابرات الباكستانية قد أنشأ بالفعل الجماعات الإسلامية الرئيسية التي أصبحت لاحقاً حجر الزاوية لما يسمى الجهاد ضد السوفييت.

تقول فير "هذا الانخراط في دعم الجماعات الإسلامية مستمر اليوم. وقد رعت المخابرات الباكستانية حركة طالبان في تجسدها الأول وساعدت في إنشائها ودعمها. وعادت إلى فعل الشيء نفسه بعد سقوط نظام طالبان في أواخر سنة 2001. وقد نشرت خبراتها لتزعم خلاف ذلك باستخدام نفس الإستراتيجية القديمة. وتزعم باكستان أنها الضحية الحقيقية للإرهاب، وأنها تتعرض للضرر ظلماً، وإذا أراد الغرب محاربة الإرهاب، فعليه أن يمنح باكستان المزيد من الأموال ويتجاهل أخطاها، التي تشمل رعاية العديد من الجماعات الإرهابية الإسلامية".

وتتفهم إسلام آباد قيمة وفود الكونغرس في تشكيل آراء صانعي السياسة. وتستغني، على عكس الهند المقيدة بالبروتوكول، عن جميع البروتوكولات الدبلوماسية في هذه المناسبات. ويلتقي المندوبون بقائد الجيش، ورئيس الوزراء، وغالباً ما يتم التعامل معهم من خلال فرص السياحة العسكرية.

ومع إغلاق السفارة الأميركية في كابول من المحتمل أن تجد الولايات المتحدة نفسها أكثر اعتماداً على باكستان لأنها تسعى إلى غرس موطن

قديم للاحتفاظ بالتعاون الاستخباراتي وقاعدة محتملة للطائرات دون طيار لاستهداف ملاجئ الإرهابيين في أراضيها. وستستمر باكستان في تقديم الحد الأدنى من النتائج لتبرير النفقات لكونغرس أميركي يكون دائماً حذراً منها دون فعل أي شيء ذي معنى للحد من اعتداءاتها التي لا تعد ولا تحصى. وتستفيد الأصول الباكستانية المسلحة المدربة للعمل في الهند بشكل كبير من الملائمات الأمنية للإرهابيين التي تحميها الحكومة الأفغانية التي تقودها طالبان. وتتسارع فير "بدلاً من المشي لمسافات

### باكستان تدعم طالبان وتؤوي الأفغان الفارين منها

إلى مجموعة من الامتيازات الأخرى. وشملت جهود الكونغرس السابقة لحرمان باكستان من هذا الوضع، بما في ذلك تلك التي حدثت في يناير الماضي. وحثان الوقت لإنهاء هذه المهزلة.

### باكستان دولة راعية للإرهاب!

كما يجب على الولايات المتحدة أن تفرض عقوبات بشكل حاسم وبموجب وزارة الخزانة على أي مسؤول باكستاني توجد بشأنه معلومات استخباراتية موثوقة تشير إلى أنه دعم شبكة مرافق تدريب الإرهابيين في باكستان وأفغانستان. وستركز مثل هذه العقوبات المدسدة على أسوأ الجناة، دون زيادة إقفار أكثر من 200 مليون باكستاني الذين هم أيضاً رهائن لدولتها العميقة.

كما يجب على الولايات المتحدة أن تعلن باكستان دولة راعية للإرهاب مع معايير محددة بوضوح يمكن بموجبها عكس هذا الوضع، بحيث تصف وزارة الخارجية كوبا وكوريا الشمالية وإيران وسوريا على أنها راعية للإرهاب. فكيف لا تفي باكستان بالمعايير؟



كارول كريستين فير  
حان الوقت للتفكير بشكل نقدي في ضعف واشنطن الدائم أمام خدع باكستان

وحتى إذا كانت واشنطن تفكر إلى الشجاعة لإعلان باكستان دولة راعية للإرهاب، فعليها على الأقل أن تسمح بوضوحها عندما تقيمها مجموعة العمل المالي (وهي الهيئة العالمية التي تقيم الفساد وغسل الأموال وتمويل الإرهاب في الأنظمة المالية الوطنية) في المرة القادمة. فقد فضلت الولايات المتحدة والملكة المتحدة بشكل غير رسمي أن تظل باكستان على القائمة الرمادية للمنظمة لضمان استمرارها في تلقي تمويل من صندوق النقد الدولي.

وتخشى باكستان من إمكانية فرض حتى أكثر العقوبات تواضعاً على اعتداءاتها التي لا نهاية لها وهذا هو السبب في أنها شنت هجوماً دبلوماسياً آخر واستهدفت منتقديها. ويحتاج القادة الأميركيون إلى التوقف عن الوقوع في هذا الخطأ البديء في التأكد من أن إسلام آباد تدفع ثمن أفعالها المنهورة وتكفلة أرواح الأفغان والهنود والباكستانيين.

الأحداث ذات الاحتمالية المنخفضة، فإن الحقيقة هي أن مصالح باكستان في تأمين هذه الأسلحة والمواد الانشطارية والتكنولوجيا تتوافق تماماً مع مصالح الولايات المتحدة.

وبدلاً من السعي للاحتفاظ بالوصول إلى بلد ما من خلال محاولة تاجيره، يجب على الولايات المتحدة أن تتخلن عن الوهم الذي يزعم وجود مزيج غامض من الإغراءات التي ستجعل من باكستان دولة مسؤولة.

وترى فير أنه "يجب على واشنطن وشركائها في الوقت الحالي التركيز على تخفيف الكارثة الإنسانية التي خلقتها الولايات المتحدة وباكستان. ويجب على المجتمع الدولي أن يطالب باكستان بتوفير ممر آمن لأولئك الأفغان الذين لا يريدون أن يعيشوا مكبلين أمام أهوال نظام طالبان. ويجب أن توفر ممرًا آمنًا حتى لأولئك الأفغان الذين عملوا في الحكومة الشرعية والذين قد يُنظر إليهم على أنهم أعداء لباكستان وحلفائها من طالبان. ويجب تعويض باكستان عن هذه الخدمات من خلال هيكلة تكلفة وبنية الاقتصاد الباكستاني بما يتعارض مع شروط السداد المربحة لبرنامج صناديق دعم التحالف. ويجب أن تكون هناك عقوبات قاسية للفشل في حماية الأفغان أو تسهيل إعادة توطينهم في مكان آخر".

وتضيف "في نفس الوقت، يجب على الولايات المتحدة أن تتخذ خطوات لمعالجة باكستان على دعمها العسكري المستمر لطالبان وشبكة حقاني والمتشددون الإسلاميين الآخرين الذين تستخدمهم في الداخل والخارج".

وأعلنت حركة طالبان عن حكومتها المؤقتة، والتي تضم الإرهابي المعلن سراج الدين حقاني، وهو زعيم شبكة إرهابية وحشية تحمل نفس الاسم، وزيراً للداخلية بالإنابة، بالإضافة إلى العديد من الأشخاص الآخرين المدرجين على قوائم عقوبات أميركية وأخرى تابعة للأمم المتحدة.

وبحسب فير يجب أن يعمل الكونغرس على تجريد باكستان من وضعها كحليف رئيسي من خارج الناتو، وهو ما أعلنه وزير الخارجية آنذاك كولين باول في 2004. وبينما كان الهدف من التصنيف تعزيز الإيمان الباكستاني بالالتزام الولايات المتحدة تجاه الدولة حيث سعت للحصول على دعم باكستان في حملاتها الدولية لمكافحة الإرهاب، كان من المفترض أيضاً أن تكون وسيلة للحصول على وجه السرعة على المنصات العسكرية الباكستانية لنفسها بالإضافة

طويلة على طول المسار غير الأمن الذي تسلكه واشنطن مع باكستان منذ الخمسينات، هل يمكننا تخيل مستقبل مختلف للعلاقات بين البلدين؟ نعم. لكن الأمر يتطلب شجاعة سياسية وتفكير إيجابي وواشنطن".

وتشرح بالقول "أولاً، يجب على الولايات المتحدة أن تنسى الخوف من أن باكستان أخطر من أن تفشل. وتجبر باكستان الولايات المتحدة وبقية المجتمع الدولي من خلال إثارة شبح انهيار دولة حيث تقوم واحدة أو أكثر من الجماعات الإرهابية المتنوعة في باكستان بتأمين أسلحة نووية أو مواد انشطارية. ولدرء هذا السيناريو، كانت الولايات المتحدة تريد تجنب فرض عقوبات ثنائية على باكستان، ناهيك عن قطع إمداداتها عن الأنظمة المالية الدولية. والغريب أن باكستان تحصل على كعكستها وتاكلها أيضاً".

وبينما تريد الدولة الباكستانية العميقة أن يُنظر إليها على أنها مؤهلة، فهي سعيدة تماماً بتشجيع هذا الاعتقاد، لأنه مريح. كما أن الدولة العميقة لا تهتم حقاً بالخسارة في أرواح الباكستانيين من ردود الفعل العكسية، لاسيما إذا كانت الخسائر في صفوف مواطنين فقراء. ومع ذلك، فقد أثبتت باكستان أنها مستقرة في حالة عدم استقرار شديدة. فلم يكن من المتوقع أبداً استمرارها كدولة مستقلة نظراً للتفاوت في الموارد البشرية وغيرها من الموارد الموروثة من مستعمرة شبه القارة الهندية البريطانية السابقة. وتوقع البريطانيون والهنود على حد سواء عودة باكستان إلى الهند. وبعد مسار الاستقلال البنغالي، توقع العديد من المعلقين اللاحقين أن تخضع باكستان للمزيد من المطالب العرقية. ولم يحدث ذلك. وخرجت باكستان من حرب 1971 أقوى وأكثر قدرة على إبراز مصالحها على الرغم من خسارة نصف سكانها ومواردها الطبيعية الثمينة ومساحتها الكبيرة. كما نجت باكستان من أكثر الكوارث الطبيعية فداحة دون أي أضرار سلبية متوقعة من الدرجة الثانية. وقد حان الوقت للنخبة عن فكرة أن باكستان ستفتر أو التخوف من انهيارها.

وتكتسي نفس القدر من الأهمية الأسطورة المزبوجة القائلة بأن الأسلحة النووية الباكستانية ستقع في أيدي الإرهابيين. إن أهم أصول باكستان هي أسلحتها النووية. وتبقى هذه الأسلحة تهديدات مفيدة فقط إلى الحد الذي تتمتع فيه باكستان بقيادة وسيطرة موثوقة. وفي حين لا يمكن للمرء أبداً استبعاد

إن الباكستانيين العاديين هم في الواقع ضحايا للوحوش الإرهابية -وحوش ربتها المخابرات العسكرية ودرجتها. وسبق لوزير الخارجية هيلاري كلينتون أن أمام تجمع للباكستانيين في 2011، "لا يمكنك الاحتفاظ بأفغاني في فناء منزل الخلفي وتتوقع منها أن تعض جيرانك فقط". ومع ذلك، تواصل إسلام آباد ذلك، وتقدم خبرتها في اصطيد الثعابين عندما تهرب.

### حليف دائم لواشنطن

وترجع الخبرة الأميركية ثقة الولايات المتحدة في باكستان لعدة أسباب، فأولاً وقبل كل شيء، تستغل باكستان عدم تناسق المعلومات.

وتضيف "غالباً ما يفترق الأميركيون إلى المعرفة الأكثر دقة عن العلاقات بين الولايات المتحدة وباكستان ويميلون إلى الإقناع بالروايات المعروضة. حتى أن مسؤولي الاستخبارات ليسوا على دراية كافية بالعمليات مع باكستان، ويرجع ذلك جزئياً إلى مشكلات الحصول على تصاريح للاتصالات الدولية الجوهرية والسفر. وتشمل التعيينات الخريجين الشباب غير المتمتعين بالخبرة الدولية".

وتتفهم إسلام آباد قيمة وفود الكونغرس في تشكيل آراء صانعي السياسة. وتستغني، على عكس الهند المقيدة بالبروتوكول، عن جميع البروتوكولات الدبلوماسية في هذه المناسبات. ويلتقي المندوبون بقائد الجيش، ورئيس الوزراء، وغالباً ما يتم التعامل معهم من خلال فرص السياحة العسكرية.

ومع إغلاق السفارة الأميركية في كابول من المحتمل أن تجد الولايات المتحدة نفسها أكثر اعتماداً على باكستان لأنها تسعى إلى غرس موطن قديم للاحتفاظ بالتعاون الاستخباراتي وقاعدة محتملة للطائرات دون طيار لاستهداف ملاجئ الإرهابيين في أراضيها. وستستمر باكستان في تقديم الحد الأدنى من النتائج لتبرير النفقات لكونغرس أميركي يكون دائماً حذراً منها دون فعل أي شيء ذي معنى للحد من اعتداءاتها التي لا تعد ولا تحصى. وتستفيد الأصول الباكستانية المسلحة المدربة للعمل في الهند بشكل كبير من الملائمات الأمنية للإرهابيين التي تحميها الحكومة الأفغانية التي تقودها طالبان. وتتسارع فير "بدلاً من المشي لمسافات



صناعة باكستانية



أشغال التشييد مستمرة بدأت المفاوضات أو توقفت

## التجهيز لجولة جديدة من مفاوضات سد النهضة بلا تغيير في المواقف الكونغو تسرع خطوات الوساطة لقطع الطريق على الجزائر

السودان، حيث تتفاوت المواقف من إقليم إلى آخر. وإذا كانت المواقف الدولية على الأزمة سوف تعود بحال الشد والجذب إلى سيرتها الأولى، وأي مفاوضات تعقد في هذه الظروف ستعقد تكرار حوار الطرفين السابق ولن تحدث تطورات حقيقية تسهم في حلحلة الأزمة، فكل ما يمكن أن تصل إليه الوساطة لن يتعدى الارتياح لفكرة تحويل المفاوضات إلى عملية سياسية مستمرة كصيغة مرضية لعدد كبير من الأطراف، لأنها تكسح التفكير في اللجوء إلى الحل العسكري.

**إثيوبيا قد تلجأ إلى تهدئة إقليمية عبر سد النهضة بإبداء حرص شكلي على الحل بهدف تخفيف الضغوط عنها**

ويتعارض هذا الخيار مع التصريحات الرسمية الصادرة في كل من مصر والسودان بشأن وضع جدول زمني وتحديد مسبق للأضواء المختلف حولها، والبحث بجدية في إيجاد طريقة مناسبة لحلها، لكنه يتسجم مع التصريحات الإيجابية الصادرة في إثيوبيا التي شددت على عدم الإضرار بالمصلحة المائية للدولتين.

يقضى الرهان الأكثر واقعية منصبا على أن الحكومة المركزية في أديس أبابا لم تحقق الاستفادة المرجوة من وراء المتاجرة السياسية بملف سد النهضة، إذ أنه لم يحل دون اندلاع أزمات داخلية أو يؤدي إلى التفاف وطني كبير حولها.

ربما تلجأ أديس أبابا إلى تهدئة إقليمية عبر سد النهضة بالشروع في ابداء حرص شكلي على الحل قد يمكنها من تخفيف الضغوط الدولية الواقعة عليها بسبب أزمة تيغراي، فالتهدئة الظاهرة والعودة إلى التفاوض في ملف السد على قاعدة مرنة تتضمن استعداد الحكومة للميل نحو التسوية في معالجة أزمات الداخل والخارج، ومحاولة تغيير الانطباعات التي رسخت لدى جهات عدة بأنها متشدة على المستويين، الأمر الذي يمكنها من التقاط أنفاسها بعض الشيء.

كأهلا رفاهية العودة إلى المناوشات على قاعدة أزمة سد النهضة أو الحدود المتنازع عليها، وراهنات مصر على أن تؤدي أزمات إثيوبيا المركبة إلى تعطيل عملية الشروع في استكمال سد النهضة، أو على الأقل ردع الحكومة الإثيوبية عن التصادم في خيار استفزازها لمصر. أضف إلى ذلك أن المجتمع الدولي منح الأزمة اهتماما سياسيا ليمنع حدوث تدهور فاضح في المنطقة، ورفعت قوى الصخب غير مجد والحكومة بحاجة إلى الارتياح لفكرة تحويل المفاوضات إلى عملية سياسية مستمرة كصيغة مرضية لعدد كبير من الأطراف، لأنها تكسح التفكير في اللجوء إلى الحل العسكري.

وتحول الخطاب من السخونة إلى البرودة نسبيا وكاد ملف سد النهضة يخفت في وسائل الإعلام في مصر التي انشغلت به الفترة الماضية وكان هناك تعليمات بتجاهله، ما يشير إلى اطمئنان بأن هناك تحركات تقوم بها القاهرة أو أن الصخب غير مجد والحكومة بحاجة إلى قدر من الهدوء يمكنها من إعادة ترتيب الأوراق وفقا للمستجدات.

وتعتقد دولة الوساطة الأفريقية، ممثلة في الكونغو الديمقراطية، بأن الهدوء الذي خيم على ملف سد النهضة يكفي لدفع عجلة المفاوضات إلى الأمام، لكن الكثير من المتابعين يرون صعوبة في ذلك، لأن التقديرات الرئيسية لدى الدول الثلاث لم تتغير، فلا مصر تنازلت عن ثوابتها، ولا إثيوبيا قبلت تخفيف حدة تمسكها بالحل المنفرد.

كما أن موقف السودان الرسمي لم يوقف تدمره من النهج المنفرد الذي تمضي فيه أديس أبابا، لأن مالك عقار عضو مجلس السيادة أشار أخيرا إلى مفاجأة من العيار الثقيل تتعلق بتباين التقديرات في بلاده، فلا يوجد اتفاق على أن سد النهضة كله خير أو كله شر على

عاد ملف سد النهضة إلى الواجهة من جديد بعد أشهر على خفوت الأزمة، حيث من المقرر إجراء جولة جديدة من المفاوضات وسط آمال ضعيفة بحصول اختراق، في ظل تمسك مصر وإثيوبيا والسودان بمواقفها.

إلى طاولة المفاوضات، مستفيدا من الزخم الذي وفده مجلس الأمن لبلاده التي ترأس الاتحاد الأفريقي قبل انتهاء ولايتها في فبراير المقبل لتحقيق اختراق في الأزمة، كي لا تعيد تكرار فشل دولة جنوب أفريقيا التي رعت مفاوضات على أزمة سد النهضة، دون أن تحزن تقديرا لملوسا.

وتريد الكونغو تسريع خطواتها للعودة إلى طاولة المفاوضات وقطع الطريق على الجزائر التي أعلنت عزمها على الوساطة في أزمة سد النهضة، وقام وزير خارجيتها رمضان لعمامرة في بداية أغسطس الماضي بجولة على الدول الثلاث لهذا السبب، ومضى أكثر من شهر ونصف الشهر ولم تظهر ملامح واضحة للمبادرة الجزائرية حتى الآن، ما يعني أن الإفادات التي وصلت إلى الجزائر غير مشجعة.

ويقول مراقبون إن الهدوء الذي حدث في ملف سد النهضة لم يكن وليد اقتناع بان الحل أصبح قريبا أو أن الدول الثلاث وصلت إلى قناعة بجدوى تسوية الأزمة ومنع تفاقمها، بل جاء من رحم ظروف طبيعية وتحديات داخلية ومواقف إقليمية ودولية متقلبة.

ويضيف المراقبون أن فيضان النيل الأزرق جاء سخيا العام الجاري على الدول الثلاث، بما فوت الفرصة على حدوث أزمة في عجز المياه لدى كل من مصر والسودان، ناهيك عن أن إثيوبيا التي لم تتمكن من التوصل إلى تعليية المسر الأوسط وفقا للمستوى الفني المخطط له، وصلت إلى 573 مترا بدلا من 595 مترا.

وبالتالي لم تحقق الارتفاع المطلوب الذي يمكنها من حجز 13.5 مليار متر مكعب حسب خطة الملاء الثاني، واحتجزت نحو 4 مليارات بالإضافة إلى الكمية نفسها العام الماضي الأمر الذي أزال حدوث أضرار مباشرة من وراء سد النهضة، خاصة بالنسبة للسودان الذي عانى، على العكس، من تداعيات فيضان جارف هذا العام.

وأسهمت المشكلات الداخلية في كل من إثيوبيا والسودان في خفض حدة التصعيد الذي لاحت معالمه الأشهر الماضية، ولم يملك

## رئيس مفوضية الانتخابات في العراق: حددنا محاولات تزوير وأحببناها

بغداد - قال رئيس مفوضية الانتخابات العراقية القاضي جليل عدنان خلف إن بغداد تتخذ إجراءات لسد الثغرات التي يمكن استغلالها وإجراء انتخابات نزيهة على الرغم من المحاولات الخبيثة لتقويضها. ويتأسس خلف مجلس المفوضين في المفوضية العليا المستقلة للانتخابات، التي تشرف على العملية الانتخابية في العاشر من أكتوبر المقبل. وقال لـ"وكالة الاسوشيتد برس" إن المفوضية حددت محاولات تزوير وأحببناها. وتابع في إشارة إلى طريقة لشراء الأصوات أن "ما نسمعه هنا وهناك هو أن المواطنين يبيعون بطاقاتهم الانتخابية. وقد وضعت اللجنة لوائح وقواعد صارمة".

وسجّري انتخابات الشهر المقبل قبل سنة من الموعد الذي كان مقررا لها، وذلك تماشيا مع وعد قدمه رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي عندما تولى منصبه في 2020، حيث يسعى لاسترضاء المتظاهرين المناهضين للحكومة الذين انتفضوا في أكتوبر 2019 في بغداد وجنوب العراق. وقد نزل عشرات الآلاف من الشباب العراقي إلى الشوارع للتعبير بالفساد المستشري وسوء الخدمات والبطالة. ولقي المثات حتفهم جراء استخدام قوات الأمن للذخيرة الحية والغاز المسيل للدموع لتفريق الحشود. لكن الاحتجاجات تضاعفت بعد إجراءات تقيدية لاحتواء انتشار جائحة فيروس كورونا المستجد.

**العديد من العراقيين غير مقتنعين بأن مفوضية الانتخابات يمكن أن تضمن تصويتا عادلا على الرغم من تطمينات خلف**

وحدد خلف إصدار 17 مليون بطاقة بيومترية، لكن 5 ملايين عراقية سيظلون يستخدمون بطاقات الناخب الإلكترونية القديمة، والتي تشمل بيانات أقل. كما يتم اتخاذ تدابير لتجنب أخطاء الانتخابات 2018 التي كانت نتائجها محل خلاف على نطاق واسع. كما تكفلت شركة هندسة الألمانية بمراجعة الأجهزة والبرامج التي ستستخدم لعد الأصوات وتجميعها، حيث لم يتم التدقيق في الآلات خلال الانتخابات الأخيرة.

وكان الرئيس العراقي برهم صالح دفع مع رئيس الحكومة قاعة الكتل الانتخابية إلى التوقيع على مدونة سلوك انتخابي بهدف تأمين فرص متكافئة للمرشحين والمحافظة على سلمية الانتخابات البرلمانية ونزاهتها. ونصت وثيقة السلوك الانتخابي المقدمة من رئاسة الجمهورية على القواعد الواجب الالتزام بها من قبل الأحزاب السياسية العراقية خلال العملية الانتخابية، من أجل الحفاظ على سلامتها ونزاهتها وإجرائها بشكل سليم.

كما أكدت المدونة على تجنب الصراعات وزيادة الدعم الجماهيري للممارسة الانتخابية، وحماية المرشحين وتكافؤ الفرص، على أن تطرح المدونة للنقاش العام والفعاليات الاجتماعية، وفي كل المحافظات من أجل ترسيخ العملية الانتخابية.



تجاوزات تغذي اللامبالاة الشعبية

إطلاق يد الحوثي  
وتقييد خصومه

بالقلق أو التذمر من تجاوز الحوثيين كل الخطوط الحمراء التي فرضها المجتمع الدولي على نطاق الأزمة اليمنية والتزم بها خصوم الحوثي، فيما حولتها طهران ونراعتها في اليمن إلى وسيلة لابتزاز الإقليم والعالم والذهاب نحو المزيد من التصعيد العسكري والسياسي. ومما لا شك فيه أن الحوثيين استمدوا جزءاً هاملاً من قوتهم من ضعف خصومهم أو ارتباطهم وأحياناً من خلال الرسائل الخاطئة التي بعثت بها واشنطن والتي بدأت بشطب الحوثيين من قائمة الجماعات الإرهابية دون أي مقابل، وانتهت بالانسحاب الأمريكي المذل من أفغانستان والذي عزز نموذج الاستهتار بقوة المجتمع الدولي وإمكانية كسرها على صخرة التصلب الأيديولوجي.

ومع تسارع الإخفاقات الغربية على وجه الخصوص في مواجهة التحديات التي تفرضها الجماعات الأيديولوجية المسلحة حول العالم وتكتيك الطائرات المسيرة الطائشة التي باتت تملأ سماء الشرق الأوسط بدون أي رادع، يبدو أن المنطقة مقدمة على مرحلة جديدة من الصراعات تكون الكلمة العليا فيها للجماعات المسلحة التي تختبئ تحت ستار الدول كما هو حال أذرع إيران العسكرية في العراق وسوريا ولبنان واليمن.

وفي الملف اليمني تحضر مفارقة لافتة بعض الشيء وهي أنه في الوقت الذي ينفذ فيه صبر العالم والأمم المتحدة حيال الحرب في اليمن، يبدو أن شهية الحوثيين العسكرية أصبحت مفتوحة على مصراعها للمزيد من الحروب والصراعات، مستفيدة من حالة التقليل التي أصابت المجتمع الدولي والتي عبرت عنها صراحة تصريحات اللاعبين الدوليين الرئيسيين في الملف اليمني وفي مقدمتهم واشنطن التي تعد تخفي رغبتها في إغلاق الملف بأي شكل وبدون ترتيبات مسبقة تتسجم مع الالتزامات الدولية الملغنة ومبادئ الشراكة مع الحلفاء في المنطقة، في أمر يشبه إلى حد كبير فرارها المرتبك من المستنقع الأفغاني.

وعلاوة على ما سبق تشي تصريحات المبعوث الأممي الجديد إلى اليمن الذي باشر مهامه هانز غرونديبرغ بأن الفترة القادمة من جهود المنظمة الدولية لن تتجاوز حالة الترقب والاستماع لإفقااعات الحرب التي يشنها الحوثي على مارب والاكفاء بتسليط الضوء على الجانب الإنساني دون التعامل مع الجذور التي صنعت هذه الأزمة الإنسانية التي تصفها الأمم المتحدة على الدوام بأنها الأكبر في العالم.

صالح البيضاوي  
صحافي يمني

يبدو الأمر وكأن العالم إزاء خصمين متعاركين تم تكبيل أحدهما وترك الآخر حراً طليقاً ليواصل تسديد اللكمات لخصمه المقيد، وسط همسات استنكار لا تلوّي على شيء ولا تغير من حقيقة ما يجري من تواطؤ دولي ساهم في تعقيد المشهد وتحويله إلى حالة مستعصية على الحل أو الحلحلة!

هكذا وببساطة يمكن قراءة التصعيد الحوثي الأخير في الوقت الذي يلتزم فيه التحالف العربي والحكومة اليمنية المعترف بها دولياً باتفاقات السويد وجهود المجتمع الدولي والأمم المتحدة لوقف الحرب في اليمن، وهو المشهد الذي تكرر مراراً في الأونة الأخيرة وبرز بشكله الفج بعد استهداف الحوثيين لميناء المخا في الوقت الذي تواصل فيه الميليشيات المدعومة من إيران تقييد التحالف والحكومة الشرعية في الساحل الغربي لدواع من أبرزها حماية ميناء الحديدة من أثار الحرب والدمار التي يمكن أن تنعكس سلباً على الوضع الإنساني المتردي أصلاً في اليمن. ولم يكن قصف ميناء المخا بعد ساعات قليلة من اقتناحه الشاهد الوحيد على صفاقة الحوثي وتواطؤ المجتمع الدولي ومعاييره المزدوجة، فبينما يتم الحديث عن ضرورة إعادة افتتاح مطار صنعاء، خرج أحد التقارير الاممية ليؤكد مسؤولية الحوثيين عن قصف مطار عدن بالصواريخ والطائرات المسيرة بالتزامن مع وصول الحكومة المنبثقة عن اتفاق الرياض في الثلاثين من ديسمبر 2020.

كما تتراقف مطالبات الحوثيين برفع ما يعتبرونه حصاراً مفروضاً عليهم مع إحكامهم الحصار على مدن يمنية مثل "تعز"، وليس ذلك فحسب بل إن حالة التناقضات تتجاوز الجغرافيا اليمنية إلى الأمن الإقليمي والدولي، حيث يواصل الحوثيون تحدي العالم من خلال الاستهداف المتكرر لمصادر إمدادات الطاقة في السعودية وتفخيخ الممر الملاحي الدولي في البحر الأحمر وتعرّض السفن التجارية الدولية قبالة السواحل اليمنية لمخاطر جمة، كما حدث مع السفينة التجارية في بحر العرب على قبالة السواحل الجنوبية لليمن. وفي ظل كل هذه الفوضى المحلية والإقليمية، بل والعالمية التي تصنعها الميليشيات المدعومة من إيران في اليمن، لا يبدو أن العالم بصدد فعل شيء يتجاوز التعبير عن الشعور

لا ديمقراطية ولا خبز..  
ماذا عن حشيش طالبان؟

الأميركان. لم يكن الخبز ليشغل حيزاً في تفكيرهم. أما الأفغان المتواظون معهم فإنهم وقد ركبوها في مركب الاحتلال كانوا يدركون أن وجودهم في البلاد مؤقت، لذلك حرصوا على أن لا يلقوا أسيادهم بطرح مسالة يعرفون أنها شائكة.

كان معروفاً بالنسبة إليهم أن الأميركيين لم يحتلوا بلادهم من أجل أن يبني الشعب دولته المستقرة وهم على يقين كامل من أن كل البرامج التي تم تنفيذها في مجال تطبيق الديمقراطية في الانتخابات وفسح المجال للحريات الشخصية بكل أنواعها وفتح الأبواب أمام اقتصاد السوق الذي تم إغراقه بالمنتجات الأجنبية التي يغلب عليها الجانب الكمالي لا يمكن أن تدوم وما هي سوى فقاعات ستفجر أمام اتساع ظاهرة الفقر والعوز.

الآن وقد تخلّى الأميركيين عن أفغانستان فإنهم تركوها بلداً معاقاً. يقول الأوروبيون إنهم مضطرون إلى التعامل مع حركة طالبان من أجل إقناع الشعب الأفغاني من المجاعة. ذلك كلام بوجهين؛ وجه إنساني ووجه سياسي مضمحل والوجه الثاني هو الأهم بالنسبة إلى أوروبا التي لا تريد أن تفقد موطئ قدم لها في أفغانستان.

هناك اعتراف ضمني بأن الخبز حل محل الديمقراطية ولكن لا أحد يتحدث عن حشيش طالبان.

الفساد هو ما يتبقى من الاحتلال ولا يمكن أن يفتح بيبس. وفي دولة يعمها الفساد ويمتد داخل مفاصلها لا يمكن أن يكون العمل المنتج مصدر فخر. هذا إذا لم يؤد بصاحبه إلى الفقر المدقع. لذلك انهارت الزراعة في أفغانستان بعد أن دمر الفساد كل العمليات التي تسبقها والعمليات التي تليها فالزراعة ليست عملاً معلقاً في الهواء. صحيح أن المزارع يلعب الدور الرئيسي في تلك السلسلة غير أنه يكون عاجزاً عن القيام بذلك الدور من غير أنظمة ري ومواد وأدوات زراعية وأسمدة ونقل وتسويق متوجهة الزراعي.

حافات اللامعنى أو العبث أو الصفر في البحث عن المسير. تركت الولايات المتحدة في أفغانستان شعياً جانعاً، إلا تشعب بالعار؟ كل معطيات الواقع تدين الغزاة. فبذل يعمل أكثر من أربعين بالمئة من سكانه في مجال الزراعة لا يمكن أن يتعرض لأزمة غذاء. وإذا ما عدنا إلى مرحلة ما قبل الغزو الأميركي فقد عاشت أفغانستان سنوات طويلة من الحروب الداخلية بدأت مع مقاومة الاحتلال الروسي وانتهت بحرب طالبان الخاطفة على الجميع مروراً بالحرب الأهلية التي أوقدت الأفغان طعم الانتصار على دولة عظمى مثل الاتحاد السوفييتي. فما الذي فعلته الولايات المتحدة لكي يستجدي الأفغان غداً؟

فما الذي فعلته الولايات المتحدة لكي يستجدي الأفغان غداً؟

«الديمقراطية أولاً» كان شعار الأميركيين، لم يكن الخبز ليشغل حيزاً في تفكيرهم، أما الأفغان المتواظون معهم فإنهم كانوا يدركون أن وجودهم في البلاد مؤقت لذلك حرصوا على أن لا يلقوا أسيادهم

لقد عطل الأميركيين كل شيء من أجل أن تتسخ ثقافة الديمقراطية. «الديمقراطية أولاً» كان ذلك شعار الأيديولوجية أيلة إلى الزوال، وأن الحزب الأيديولوجي مهما تضخم فلغرض فيه لا لعافية لديه. ويمكن القول بأن ما حصل لتيارات الإسلام السياسي في عدد من البلدان العربية بات مرشحاً لكي يشجع على مناهج جديدة ومفاهيم تفسيرية مغايرة لتلك التي هيمنت على حقل دراسات الإسلام السياسي في العالم العربي منذ الستينات إلى ما قبل عشر سنوات، تلك المفاهيم التي كانت ترى أن في الإسلام عناصر الديمومة وأنه المناسف الرئيسي للأحزاب السياسية القائمة وقادر على خلق البديل وأن الشعوب العربية لديها الاستعداد لاحتضانه. مجرد أنها شعوب مسلمة، وهي كلها مفاهيم وعناصر تفسيرية ساهمت مراكز البحوث الغربية بشكل كبير في ترويجها، وأعاد الباحث العربي طعناتها.

لقد أظهرت التجربة مع الإسلام السياسي في المغرب أن الممارسة السياسية ميدانياً تنزع من الفاعل الإسلامي تلك العزرية والطهرانية اللتين

فما الذي فعلته الولايات المتحدة لكي يستجدي الأفغان غداً؟

لقد عطل الأميركيين كل شيء من أجل أن تتسخ ثقافة الديمقراطية. «الديمقراطية أولاً» كان ذلك شعار الأيديولوجية أيلة إلى الزوال، وأن الحزب الأيديولوجي مهما تضخم فلغرض فيه لا لعافية لديه. ويمكن القول بأن ما حصل لتيارات الإسلام السياسي في عدد من البلدان العربية بات مرشحاً لكي يشجع على مناهج جديدة ومفاهيم تفسيرية مغايرة لتلك التي هيمنت على حقل دراسات الإسلام السياسي في العالم العربي منذ الستينات إلى ما قبل عشر سنوات، تلك المفاهيم التي كانت ترى أن في الإسلام عناصر الديمومة وأنه المناسف الرئيسي للأحزاب السياسية القائمة وقادر على خلق البديل وأن الشعوب العربية لديها الاستعداد لاحتضانه. مجرد أنها شعوب مسلمة، وهي كلها مفاهيم وعناصر تفسيرية ساهمت مراكز البحوث الغربية بشكل كبير في ترويجها، وأعاد الباحث العربي طعناتها.

لقد عطل الأميركيين كل شيء من أجل أن تتسخ ثقافة الديمقراطية. «الديمقراطية أولاً» كان ذلك شعار الأيديولوجية أيلة إلى الزوال، وأن الحزب الأيديولوجي مهما تضخم فلغرض فيه لا لعافية لديه. ويمكن القول بأن ما حصل لتيارات الإسلام السياسي في عدد من البلدان العربية بات مرشحاً لكي يشجع على مناهج جديدة ومفاهيم تفسيرية مغايرة لتلك التي هيمنت على حقل دراسات الإسلام السياسي في العالم العربي منذ الستينات إلى ما قبل عشر سنوات، تلك المفاهيم التي كانت ترى أن في الإسلام عناصر الديمومة وأنه المناسف الرئيسي للأحزاب السياسية القائمة وقادر على خلق البديل وأن الشعوب العربية لديها الاستعداد لاحتضانه. مجرد أنها شعوب مسلمة، وهي كلها مفاهيم وعناصر تفسيرية ساهمت مراكز البحوث الغربية بشكل كبير في ترويجها، وأعاد الباحث العربي طعناتها.

لقد عطل الأميركيين كل شيء من أجل أن تتسخ ثقافة الديمقراطية. «الديمقراطية أولاً» كان ذلك شعار الأيديولوجية أيلة إلى الزوال، وأن الحزب الأيديولوجي مهما تضخم فلغرض فيه لا لعافية لديه. ويمكن القول بأن ما حصل لتيارات الإسلام السياسي في عدد من البلدان العربية بات مرشحاً لكي يشجع على مناهج جديدة ومفاهيم تفسيرية مغايرة لتلك التي هيمنت على حقل دراسات الإسلام السياسي في العالم العربي منذ الستينات إلى ما قبل عشر سنوات، تلك المفاهيم التي كانت ترى أن في الإسلام عناصر الديمومة وأنه المناسف الرئيسي للأحزاب السياسية القائمة وقادر على خلق البديل وأن الشعوب العربية لديها الاستعداد لاحتضانه. مجرد أنها شعوب مسلمة، وهي كلها مفاهيم وعناصر تفسيرية ساهمت مراكز البحوث الغربية بشكل كبير في ترويجها، وأعاد الباحث العربي طعناتها.

فاروق يوسف  
كاتب عراقي

ما الذي كانت تفعله الولايات المتحدة في أفغانستان؟ كانت تحارب طالبان. ذلك جواب ناقص. ليس من المعقول أن تكون دولة عظيمة الولايات المتحدة متفرغة تماماً للصدام مع قوات غير نظامية وتكون تلك المهمة هي عمل قواتها الوحيد في بلد غزته من أجل أن تنقذ من نظام ظلامي وتنتشر فيه مبادئ الديمقراطية وحقوق الإنسان والحريات الشخصية.

اليوم بعد انسحاب القوات الأميركية واستيلاء طالبان على العاصمة كابول يتم الإعان عن أن شعب أفغانستان يمكن أن يتعرض للمجاعة في غضون أسابيع قليلة. سيكون واجباً على الأمم المتحدة أن تجمع أموالاً من أجل أن لا يجوع الأفغان. ولكن هل كان الأفغان يجوعون قبل أن يحل الأميركيين في بلادهم غزاة؟ من أجل أن يفقد الأفغان القدرة على إعالة أنفسهم. ولأن أفغانستان بلد زراعي لا يمكن أن يجوع فقد دمر الأميركيين عبر عشرين سنة الزراعة من خلال تدمير أنظمة الري والتحكم بنوع المحصول الزراعي، أما طالبان فقد شجعت زراعة الحشيش وهو بضاعتها ومصدر رزقها. أما لماذا دمر الأميركيين الزراعة فهو سؤال يرتبط بالآلية الوحشية التي يتبعونها من أجل وضع الشعوب على

## انتخابات المغرب تسقط أساطير الإسلام السياسي

السياسي هو العدو الأكبر للإسلام السياسي. تشكل التجربة المغربية بحق نموذجاً فريداً في التعاطي مع ظاهرة الإسلام السياسي، فقد اختار المغرب منذ النصف الأول من التسعينات، في الوقت الذي كانت فيه الجزائر القريبة تعيش حرباً داخلية بين المتطرفين والنظام الحاكم، أن يدمج الفاعل الإسلامي في البنية السياسية، بدل أن يمنحه فرصة التضخم بوجوده على الهامش. فقد أدرك المغرب أن هناك طريقتين في الصدام مع التيار الإسلامي، إما الصدام مع الدولة أو الصدام مع الناخب، أي مع المنهجية الديمقراطية، وقد اختار المغرب الحل الثاني. ذلك أن الذين يوجدون خارج اللعبة السياسية دائماً يتقنون فن الاحتجاج، متهمين الدولة بتهميشهم وعدم إتاحة الفرصة لهم في العمل السياسي، أما بعد أن يدخلوها ويصبحوا جزءاً منها يصبحون أمام مهمة مختلفة، وهي الحجاج من أجل إقناع الناخب.

في الديمقراطيات الغربية العريقة، كان الإسلاميون يعتقدون بأن شعبيتهم لا يمكن أن تتأثر، لأن قاعدتهم الناخبة تثير الأطمئنان. بيد أن ما حصل عشية الثامن من سبتمبر الجاري شكل صدمة قوية لهم، حيث أبانت النتائج أنه لا وجود لتلك القاعدة، وأن الناخب كائن متطلب يدور مع مصالحه المعيشية طرداً وعكساً، ولا يمكن خداعه فوق ولايتين. وقد دلت القران، منذ انتخابات 2002 بالمغرب، على أن العزوف السياسي عن المشاركة في الاقتراع يصب في صالح الإسلاميين، وعلى أن المقاطعة تخدم التيار الإسلامي بينما ارتفاع حجم المشاركة يضعف رصيده الانتخابي. وبمقارنة نسبة المشاركة في انتخابات 2016، حيث فاز الإسلاميون بـ125 مقعداً في البرلمان، بنسبتها في الانتخابات الأخيرة التي فازوا فيها بثلاثة عشر مقعداً، يكون حجم المشاركة قد أثر بشكل قوي في النتائج المتحصل عليها. وإذا أردنا تحليل هذا المعطى علمياً جان لنا القول بأن ارتفاع منسوب الوعي

تشكلان عصب قوته وهو خارج الحكم، وأن الديمقراطية كقيلة بتقزيم جمعه لأن الممارسة تضعه وجهاً لوجه مع مطالب الناس وطموحاتهم اليومية. وفي عصر يحفل بالتحديات على أكثر من صعيد، لا يبدو الإسلام السياسي في مستوى التجاوب مع حاجيات الجماهير التي تتزايد يوماً بعد آخر ومع متطلبات التعايش العالمي، بعد أن صار تدبير السياسة المحلية متداخلاً مع تدبير العلاقات الدولية وصارت سياسات الخارج تؤثر بشكل كبير في السياسات الداخلية للدول.

إحدى الأساطير الكبرى التي سقطت في هذه الانتخابات هي أن التيار الإسلامي يتمتع بقاعدة ناخبة ثابتة ومستقرة، وهي أسطورة انتشرت على نطاق واسع بين المحللين في الداخل والخارج منذ العام 2011. فقد كان يقال إن الحزب لديه رصيد انتخابي لا ينضب، وفي الوقت الذي كانت فيه شعبية الأحزاب التقليدية الكبرى في البلاد تتراجع، وهي ظاهرة ملحوظة حتى

المغرب، بقدر ما كان انهياراً لنموذج كامله، هو نموذج الإسلام السياسي. والواقع أن عشر سنوات بعد مضي ما يسمى بالربيع العربي أظهرت أن هذا النموذج ليست لديه القابلية للحياة على المدى الطويل، كما كان الكثيرون يعتقدون. ومثله مثل النموذج الماركسي السياسي الذي ساد ثم باد، أظهر فشل نموذج الإسلام السياسي أن النزعات

إدريس الكينوري  
كاتب مغربي

لم يكن سقوط حزب العدالة والتنمية المغربي، الذي ظل يتحجج بمرجعياته الإسلامية، سقوطاً لتنظيم سياسي ملاً الدنيا وشغل الناس لعشوية كاملة من التاريخ الحزبي الحديث في



## إعادة نظر في النصر والهزيمة



للفعاليات الاجتماعية، في العراق أو أفغانستان أو لبنان أو الجزائر، أو أي بلد زلت به القدم: تعالوا لكي نبني منزلاً؟

ليس منزلاً افتراضياً، بل منزلاً فعلياً، من حجارة وحديد وإسمنت وأبواب ومسالك تصريف، وأساس وسقف بتحديد العواصف، وطريق، وأبواب ونوافذ، وحيث لا يمكنك أن تضع حجراً إلا في موضعه.

بناء دولة ليس أصعب من ذلك.

عمل مؤسسي، يعود في جوهره إلى أنه جزء من طبيعة الأسس. وهي تقوى على الهزيمة، لأن المنزل متين، تغمره الحيوية، ونوافذه مفتوحة. بناؤها المؤسسي متين إلى درجة أنها تستطيع أن تنتخب للرئاسة أحق أو أرعن، وقد فعلت ذلك أكثر من مرة، وتظل هي نفسها، قوية وقادرة على الاستدراك من دون أن تتغير الأسس. حركات الاستقلال يمكنها أن تنجح، إذا ما وضعت الغرائز والانحيازات الأيديولوجية جانباً. فهذان مصدران للعلمي عن الواقع وحقايقه.

لقد فات من الوقت الكثير. ولكن كيف يمكن القول لقادة الأحزاب، أو

إنه ما من أحد ركض خلف غرائزه إلا وأورث لنفسه الخذلان. غزو أفغانستان، نفسه، كان عملاً من أعمال الغرائز. دافعتها الرئيسي هو الانتقام من هجمات 11 سبتمبر. ولكن ما هي العاقبة. ولم يفلح غزو العراق من بعد ذلك، للسبب نفسه. تخطى الولايات المتحدة كثيراً، بسبب دوافع وافتراسات نظرية وأوهام شتى قد تغذيها بعض مراكز الأبحاث المتطرفة، مثل تلك التي نظرت لتبرير هذين الغزوين، بزعم الحاجة لإقامة أنظمة جديدة. إلا أنها تتعلم، وتستخلص دروساً، وتبحث عن سبل لاستئثار القوة وتعويض ما ضاع من ثروات. وهذا

ولكن هذا البلد ظل ينتقل من مستنقع كارثي إلى آخر، حتى أصبح الكثير من مواطنيه يتأسفون على الاستقلال نفسه، رغم أنه كان حقاً من حقوقهم الطبيعية.

انظر إلى الجزائر. فهذا بلد يتخطى ولا يعرف ما الطريق الواجب الأخذ به لبناء مستقبل معقول. وعلى الرغم من موارده الطبيعية الكثيرة، فإن موارده البشرية تبدو محطمة وبلا أفق. وطبقة الحكم فيه تتصرف وكأنها طغمة لا تني تملّي تصوراتها على الناس بالقهر والإهمال وفرض الأمر الواقع.

أن تقيّمها على افتراضات بعيدة عن التجرد. الجدار في أي بناء، لا يقوم إلا بتجدر بقفّي أثر التوازن والتماسك والاستقامة، وإلا فإنه سيميل ويقع. وهناك الكثير جداً من الدول التي توفر لها النجاح موارد محدودة، إلا أنها ضمنت لنفسها الاستقرار والتقدم لجرد أنها أرست أسساً متينة.

أفضلها دائماً هو ما يتعارف عليه المجتمع ويراه مناسباً له، ويضمن بقاء النواصف مفتوحة.

والتحديات تأتي. وبعضها يكون خطيراً أحياناً. إلا أن مواجهتها بأسس راسخة ليس كمواجهتها من دون أسس. بعض العواصف يمكنها أن تقتلع المنزل. إلا أنها لن تقتلع معرفتك بركائزها. كما لن تقتلع، بفضل تلك المعرفة، قدرتك على إعادة البناء. مذهلة حقاً، قدرة الولايات المتحدة في التغلب على الهزائم. مذهلة أكثر قدرتها على قلب تلك الهزائم إلى قوة. وهناك ما يبرر الافتراض، بأن المؤسسة السياسية الأمريكية لا تعول كثيراً على فكرة "النصر" أو "الهزيمة". لا تأخذها بالاعتبار كما تفعل نحن من أجل النشوة أو الخذلان. النتائج الملموسة، وتدبيرها أهم من نشوة التعبير عن "النصر"، وأهم من مشاعر الخذلان في "الهزيمة".

الافتقار بالمشاعر، عمل من أعمال الغرائز. وهذه لا تني ما يوم، بل

والمهم من الهزيمة هو ما تفعله بعدها). يمضي الاستسهال أحياناً إلى الافتراض أن هزيمة الآخر هي انتصار لك. وهذا غير صحيح. ليست كل هزيمة للأخر نصراً لك. كما أنه ليست كل هزيمة هي هزيمة فعلاً. وكذلك النصر.

الأميركيون يعترفون بأنهم هزموا في حرب فيتنام. ولكن لم يمض وقت طويل حتى أصبحت الولايات المتحدة أقوى مما كانت قبل العام 1975. الفيتناميون حققوا ما بدا أنه انتصار كبير، لأنهم فازوا بالاستقلال وباستعادة وحدة بلادهم. ولكن الأمر احتاج منهم سنوات طويلة قبل أن يصبحوا قادرين على بناء بلد مستقر وإن ظل فقيراً.

أهم من النصر هو ما تفعله به. وأهم من الهزيمة هو ما تفعله بعدها. النظر إلى النصر على أنه مجرد فرض الهزيمة على الطرف الآخر، هو في الواقع أول الطريق لتحويل النصر إلى هزيمة. وهذا ما فعلته الكثير من حركات الاستقلال الوطني التي حاربت الاستعمار، ونجحت في طرده، ولكنها لم تعرف ماذا تفعل من بعد ذلك، أو أقامت أنظمة هشّة، تعجز عن تسيير الطارات في موانئها، أو توفير خدمات أساسية مستقرة، أو احترام حقوق المواطنين، أو غرقت في نزاعات داخلية وخارجية لا نهاية لها، أو غير ذلك من أخطاء الفشل.

قد يصعب حسابان الحساب لكل شيء في خضم أي معركة. ولكن الامتناع أو التعثر في حسابان الحساب، من بعد انقضاء المعركة، هو في الواقع وصفة لكارثة تدوم طويلاً. انظر إلى العراق. لقد تحرر من الاستعمار البريطاني في العام 1958.



علي السراف  
كاتب عراقي

موتلما حقق العراقيون "انتصاراً" على بريطانيا في العام 1958، فهزموا أنفسهم به، فقد حقق الجزائريون "انتصاراً" على فرنسا في العام 1962، فهزموا أنفسهم به أيضاً. اللببيون والسوريون انتهوا إلى ما هو أسوأ من مجرد الفشل في بناء دولة. إذ هدموا المجتمع نفسه. الأسباب متفاوتة، وهي كثيرة طبعاً، إلا أنها دائماً ما كانت تنتهي عند طغمة تحدها الأوهام والقناعات الأيديولوجية الراسخة رسوخ الإيمان، وتعتقد أنها هي الحقيقة التي ما بعدها حقيقة. الذين قادوا دولة الاستقلال افتقروا إلى الرؤية الناضجة لبناء بلد على

الانتخابات في ظل غياب نظام ديمقراطي  
سبب فشل التجربة اللبنانية

أول صحيفة عربية صدرت في لندن  
1977 أسسها  
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة  
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام  
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير  
مختار الدبابي  
كرم نعمة  
منى المحروقي

مدير النشر  
علي قاسم

المدير الفني  
سعيدة العقبوبي

تصدر عن  
Al-Arab Publishing House  
المكتب الرئيسي (لندن)  
The Quadrant  
177 - 179 Hammersmith Road  
London, W6 8BS, UK  
Tel: (+44) 20 7602 3999  
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان  
Advertising Department  
Tel: +44 20 8742 9262  
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk  
editor@alarab.co.uk

وفي عام 2019، أخذ بشارة الراعي وهو خليفة نصرالله صفي، الملزم بسياسة الحياح الإقليمية اللبنانية المعقولة، نفس الموقف تجاه متظاهري الصيف الماضي عندما طالبوا باستقالة الرئيس الماروني ميشال عون. إن اللبنانيين غير قادرين على رؤية الصورة كاملة، وهم يركزون بدلاً من ذلك على مصالحهم القبلية والطائفية، ومن الخطأ اعتبار تلك المصالح هي المصالح الحقيقية. وفي ظل النظام اللبناني البيزنطي الشهير للسياسة الطائفية، فإن منصب الرئاسة مخصص لماروني، ومنصب رئيس الوزراء لشخص سني وما إلى ذلك. فكيف لنظام كهذا أن يكون ديمقراطياً؟

إصلاح البلد، على اللبنانيين مراجعة علاقاتهم الاجتماعية والدستور وإعادة كتابة الدستور بطريقة تربط الدولة بمواطنيها، بصورة فريدة، بدلاً من الترتيب الحالي الذي يربط الدولة بالوسطاء الطائفيين. والشعبوية والطوائف ليست حصراً على لبنان فقط. ففي أميركا، يتمتع كل من دونالد ترامب وزعماء حركة "الاستيقاظ" اليسارية بالكثير من الاتباع المتفانين. ومع ذلك، فإن الفارق بين الولايات المتحدة ولبنان هو أن أتباع ترامب المتفانين يشكلون ثلث الجمهوريين، وهم بدورهم أقل من نصف السكان، ويشكل الجيل المستيقظ جزءاً صغيراً من الناخبين الأميركيين، لكن الناخبين القليلين في لبنان هم الأغلبية. وطالما أن غالبية الناخبين يأخذون الأوامر من زعماء عشائريهم بدلاً من مساهمتهم، فلن يتغير لبنان. سيبقى لبنان دولة فاشلة إلى أن تحصل على أغلبية تدرك أن المسؤولين المنتخبين يجب أن يعملوا للشعب، وأن السياسة مرتبطة بمصالح الأمة بأكملها، وليست مرتبطة بشرف مجموعة أو طائفة. لكن يبدو أن طريق التغيير والإصلاح لا يزال طويلاً جداً.

لبنان لا يملك نظاماً ديمقراطياً فعلياً، لكي تكون لديك ديمقراطية أنت بحاجة إلى أمة ولا توجد أمة موحدة في لبنان بل اتحاد قبائل حيث كل قبيلة تسعى وراء مصالحها الشخصية

يُنظر إلى من يتحدث الفرنسية على أنه لبناني "أصيل" وليس إلى من يتحدث العربية. ولا يشعر هؤلاء بأي حرج من الحقبة الاستعمارية. إن الشرف القبلي والأحقاد المتركمة منذ قرون مضت، يحددان لمن يصوت العديد من اللبنانيين. حتى اللبنانيون العلمانيون وغير الطائفيين أدلوا بأصواتهم نكابة بحزب الله وأحزاب الأقليات، وليس لصالح سياسات داخلية أو خارجية محددة. والتحدي الذي أجهض حركتين لبنانيتين سعتا من أجل التغيير، هو النظر إلى العالم المحيط من منظور الشرف القبلي، بدلاً من التفكير في مصالح ملموسة وقابلة للقياس. في عام 2005، نزلت أكثرية كاسحة إلى الشوارع وأجبرت سوريا على سحب قواتها من لبنان. وكانوا على وشك فرض استقالة الرئيس إميل لحود، الذي أصبح في ذلك الوقت الورقة التي تحمي ميليشيا حزب الله المسلحة والتي فقدت دستورتها. لكن البطريرك الماروني الراحل نصرالله صفي، أحد أكبر مؤيدي انتفاضة 2005، عارض إجبار لحود الماروني على الاستقالة، خوفاً من أن تحمل سابقة مثل هذه أخباراً سيئة للموارنة. ولم يستطع نصرالله صفي رؤية الصورة الكلية أو الغاية اللبنانية، بل ركز على الشجرة المارونية فقط.

توجد أمة موحدة في لبنان، بل اتحاد قبائل، وكل قبيلة تسعى وراء مصالحها الشخصية. على سبيل المثال ستقوم جماعة الشيعة بالتصويت لأي شيعي على حساب أي سني كقولاً لأن الشيعة يلومون أموي دمشق، الذين يعتقد أنهم ينتمون إلى جماعة السنة، ويلومونهم لما حصل في معركة كربلاء عام 680، والتي قتل خلالها إمامهم الثالث الحسين. وفي الجانب الآخر، لا يزال المسيحيون يحملون شيئاً من الضغينة تجاه الفتوحات الإسلامية في القرن السابع، ويلومون المسلمين على تدمير الحضارة الفينيقية المزدهرة ثم صيغها بالصيغة العربية والإسلامية. ولا يزال العديد من المسيحيين اللبنانيين يحملون العداة تجاه الثقافة العربية. وقد ارتبط لبنان بأوروبا الغربية منذ ميلادها في عام 1920، وخاصة فرنسا. وفي الأوساط المسيحية اللبنانية،

أحزاب أقلية النخب وحزب الله في انتخابات نقابة المهندسين، والتي أجريت في أغسطس الماضي، اعتقد الكثير بوجود أمل. وتلك النقابة هي واحدة من أكبر النقابات في البلد، وتحتصر مسؤوليتها في وضع لوائح البناء. وكانت الانتخابات عبارة عن جس نبض الشارع للانتخابات البرلمانية المقرر إجراؤها العام المقبل. وبعد تلك الهزيمة المؤسسية، أبصرت المعارضة بارقة أمل. ولكن لسوء الحظ، فمن غير المرجح أن يتم إنقاذ البلد من خلال صندوق الاقتراع. وأساس المشاكل والصعاب التي يواجهها لبنان هو ذلك النظام السياسي العتيق الذي يجعل من التغيير مستحيلاً. فعلى الرغم من أن الشعب اللبناني يمارس حقه في التصويت منذ زمن بعيد، إلا أن البلد لا يملك نظاماً ديمقراطياً فعلياً. لكي تكون لديك ديمقراطية، فانت بحاجة إلى أمة. ولا



حسين عبدالحسين  
باحث في مؤسسة الدفاع  
عن الديمقراطية - واشنطن

يصنف لبنان من ضمن الدولة الفاشلة، فعلى أرضه أقرت كافة وجيمع الأخطاء، وبعد ذلك أعادت الحكومة نفس تلك الأخطاء مراراً وتكراراً. بدءاً من انهيار العملة الوطنية، إلى الانكماش الاقتصادي، إلى فضائح الفساد المتعاقبة، فمن الواضح فيالرغم من أن اللبنانيين يعتقدون أنهم في حاجة إلى قادة جدد، لكن العديد منهم غير قادر ثقافياً على الالتزام بالقادة المناسبين، وهؤلاء يقفون حائط صد أمام باقي الشعب اللبناني التواق إلى عيش حياة طبيعية. عندما فاجأ تحالف من مرشحي المجتمع المدني العلمانيين تحالف



## تطبيق ذكي يزيد زخم صناعة تدوير النفايات في مصر

دفعت التحديات البيئية الحكومة المصرية إلى إطلاق أول منصة ذكية لدعم مشروعها الطموح والمتعلق بتدوير المخلفات وخاصة الإلكترونية منها، في إطار سعيها الدؤوب طيلة السنوات القليلة الماضية لاعتماد نموذج الاقتصاد الدائري والتخلص من الأطنان من النفايات بهدف تحقيق مستويات نمو بشكل مستدام تساعدها على تقليص النفقات في ميزانيتها.

والى جانب التطبيق، قامت وزارة البيئة بدعم مصانع إعادة تدوير المخلفات الإلكترونية. وقال العربي "كان يوجد في مصر مصنع واحد فقط لكننا ذهبنا إلى القطاع غير الرسمي الذي يعمل في السوق وقمنا بتحويله إلى قطاع رسمي وقدمنا له كل الدعم بحيث يكون مرخصا ويطبق أفضل الممارسات البيئية والتكنولوجيات المتاحة".

وتابع "أصبح بالفعل لدينا حاليا 7 مصانع مرخصة، إلى جانب 5 مصانع في طريقها للحصول على الرخصة وذلك بهدف إنشاء وحدات على أعلى مستوى لإعادة تدوير المخلفات الإلكترونية في كل المحافظات". وأكد أن التطبيق وجد تفاعلا جيدا حتى الآن.

وجاءت فكرة التطبيق عن طريق كريم دبوس وهو أحد رواد الأعمال المصريين، حيث عرض مشروعه على وزارة البيئة التي اتفقت مع عدد من الرعاة لتنفيذه.

وقال دبوس مؤسس التطبيق إن "ما يميز هذا التطبيق أنه يمكننا من التخلص من الأجهزة القديمة في أماكن محددة بطريقة آمنة بالاتفاق مع شركائنا على أن يأخذ مستخدم التطبيق قسائم مالية متاحة لمدة شهرين لشراء منتجات أخرى يريدونها".



طارق العربي  
الهدف من المنصة هو معالجة أكبر ما يمكن من المخلفات

وأوضح أن أهمية التطبيق ترجع إلى أن مصر من أكبر الدول المنتجة للمخلفات الإلكترونية في أفريقيا ولا يوجد سبيل للتخلص من هذه المخلفات بطريقة علمية وحصرها وتسليمها للمصانع.

وقبل التطبيق، كان المصريون يتخلصون من هذه المخلفات ببيعها لتجار الأجهزة القديمة الذين يتجولون في الشوارع والمعروفين باسم "تجار الروبايكيا" مقابل أسعار زهيدة للغاية وأحيانا مجانا.

وتابع دبوس "لقد قمنا بعمل نظام للشركات والهيئات للتخلص من المخلفات بالتعاون مع اتحاد الصناعات وبالطبع يوجد نظام للأفراد". واعتبر أن "التطبيق ناجح والتجربة مباشرة وأصبح هناك قبول شعبي لهذه الفكرة".

ووفقا لمؤسس التطبيق، فقد كانت الخطة التي تم الاتفاق عليها مع وزارة البيئة أن يتم الوصول إلى 100 ألف مستخدم خلال خمس سنوات، ولكن تم تخلي هذا الرقم "في وقت سريع جدا إذ بلغ عدد الذين حملوا التطبيق حتى الآن 120 ألف شخص وتم جمع حوالي عشرة أطنان من المخلفات الإلكترونية".

ولتحفيز المواطنين على استخدام منصة "إي - تدوير" للتخلص من المخلفات الإلكترونية، تقدم هذه الشركات قسائم شراء لمستخدمي التطبيق للحصول على منتجاتها بشكل مخفض كما يقول ذلك العربي الذي أشار إلى أن منافذ هذه الشركات على مستوى البلاد تستقبل هذه المخلفات.



التفتيش عن منابع الاستثمار المستدامة

القاهرة - أضفت مصر على خطط تدوير المخلفات التي أصبحت ضمن دائرة اهتمامها في الأعوام الماضية المزيد من الزخم حينما دعمت طموحاتها في هذا المجال بإطلاق أول تطبيق إلكتروني يدعم سلاسل التوريد لهذه الصناعة الواعدة، وكذلك تقليل الأثر البيئي جراء تلك النفايات.

وحظيت خطوة وزارة البيئة إطلاق منصة "إي - تدوير" لتدوير المخلفات الإلكترونية والكهربائية والتخلص منها بشكل آمن بما يحافظ على البيئة وصحة المواطنين بالكثير من الاهتمام خاصة من الأوساط التي تعمل في هذا القطاع.

وتستهدف الوزارة في المرحلة الأولى من هذه المنصة تجميع المخلفات الإلكترونية مثل أجهزة الكمبيوتر والطابعات والتليفونات والكاميرات القديمة التي توقف المواطنون عن استخدامها، وفي المرحلة الثانية المخلفات الكهربائية مثل أجهزة التلفزيون والمكيفات.

ويؤكد طارق العربي مدير مشروع إدارة المخلفات الطبية والإلكترونية بوزارة البيئة أن القطاع غير الرسمي يحصل على المخلفات الإلكترونية يقوم بحرقها للحصول على النحاس والزنك الموجود فيها وهو أمر ملوث للبيئة بشكل مريع ويسبب أيضا مرض السرطان.

ونسبت وكالة شينخوا الصينية إلى العربي قوله إن "النفايات الإلكترونية شديدة الخطورة وحرقها تنتج عنه ملوثات عضوية ثابتة تستمر في البيئة لسنين طويلة وتدخل في السلسلة الغذائية ما يدمر صحة الإنسان".

وأوضح أن الهدف من إصدار هذه المنصة التي تأتي ضمن الحملة الحكومية لتدوير النفايات الإلكترونية هو أن تصل هذه المخلفات إلى القطاع الذي يستطيع أن يتعامل معها بشكل صحيح ويتخلص منها بشكل آمن.

ويعتبر التطبيق نظاما تجميعيا للمخلفات الإلكترونية من الأفراد حيث يستطيع أي شخص تحميل التطبيق وإرسال صورة الجهاز الذي يريد كبيرة مثل فودافون ورالية ستحصل على الجهاز.

وحسب إحصائيات وزارة البيئة، تبلغ كمية المخلفات الإلكترونية المنتجة في مصر سنويا نحو 88 ألف طن، ويتصدر قطاعا المنازل والمنشآت الحكومية قائمة مصادر المخلفات الإلكترونية في البلاد.

وتشير تقديرات الخبراء إلى أن تطوير أساليب الاستفادة من النفايات في مصر يمكن أن يوفر ما يصل إلى 3.4 مليار دولار سنويا ومئات الآلاف من فرص العمل، إضافة إلى توفير الكثير من المواد الأولية التي يمكن تصنيعها مجددا بدل استيرادها من الخارج.

ولتحفيز المواطنين على استخدام منصة "إي - تدوير" للتخلص من المخلفات الإلكترونية، تقدم هذه الشركات قسائم شراء لمستخدمي التطبيق للحصول على منتجاتها بشكل مخفض كما يقول ذلك العربي الذي أشار إلى أن منافذ هذه الشركات على مستوى البلاد تستقبل هذه المخلفات.

## محاولات إيرانية مستميتة للتحايل على الحظر من بوابة العملات المشفرة

### التوسع في تعدين البتكوين يضع طهران أمام عقوبات أميركية أشد



#### مغامرة غير محسوبة العواقب لإنقاذ الاقتصاد

المشرفة المستخرجة في إيران لتمويل واردات السلع المرخص بها. وتدرك إيران أن استخراج بتكوين ينطوي على فرصة جذابة لاقتصاد يروح تحت نير العقوبات ويعاني من نقص في السيولة النقدية، مع قفص من النفط والغاز الطبيعي.

وتتطلب الكهرباء التي يستخدمها مستخرجو العملات المشفرة في إيران نحو 10 ملايين برميل من الخام سنويا لتوليدها، أي حوالي 4 في المئة من إجمالي صادرات إيران النفطية.

وتشير تقارير محلية إلى أن المركزي الإيراني لا يزال يحظر تداول بتكوين والعملات المشفرة الأخرى المستخرجة للخارج، لكن العملات متاحة على نطاق واسع في السوق السوداء داخل البلاد.

وترافق الجدل حول العملات المشفرة مع تأكيد مصادر تجارية ومسؤولين أن صادرات المشتقات النفطية الإيرانية ازدهرت في السنوات الماضية رغم العقوبات الأميركية الصارمة، وهو ما يتيح لطهران زيادة مبيعاتها بسرعة في آسيا وأوروبا إذا رفعت واشنطن العقوبات.

وأظهرت أرقام وزارة النفط والبنك المركزي أن إيران صدرت مواد بتروكيماوية ومنتجات بتروولية بقيمة 20 مليار دولار خلال العام الماضي، أي ضعف قيمة صادراتها من الخام، وقالت الحكومة في أبريل إن هذه الصادرات كانت المصدر الرئيسي لإيراداتها.

جديدة، أظهر تقرير لشركة البيتك لتحليلات سلسلة الكتل نشرته قبل عدة أسابيع، أن إيران تستمر في الالتفاف على العقوبات عبر استخدام العملات المشفرة في بيع الخام.

وخلصت الدراسة التي أعدتها مجموعة من المختصين في البيتك إلى أن 4.5 في المئة من إجمالي استخراج عملة بتكوين تجرى في إيران، مما يدر على البلد الملايين من الدولارات في شكل عملات مشفرة يمكن استخدامها لتمويل الواردات.

وتؤكد العديد من المؤشرات أن إيران تتبع احتياطاتها من الطاقة في الأسواق العالمية، مستخدمة عملية تعدين بتكوين للالتفاف حول العقوبات التجارية.

وتفيد الأرقام بأن إنتاج إيران من بتكوين يعادل إيرادات بنحو مليار دولار سنويا، عند مستويات الاستخراج الحالية.

وفي الوقت الذي يصعب فيه تحديد الأرقام بدقة، فإن البيتك تقدر بالاستناد إلى بيانات من مستخرجي بتكوين جمعها مركز كمبريدج للتمويل البديل حتى أبريل العام الماضي، وبيانات من شركة توليد الكهرباء التي تسيطر عليها الحكومة الإيرانية في يناير الماضي، بأن ما يصل إلى 600 ميغاواط من الكهرباء يستخدمها مستخرجو العملات المشفرة.

وجذبت الكهرباء الرخيصة المزيد من المستخرجين، وبخاصة من الصين، إلى إيران. وتسمح طهران بالعملات

ووفق ما أشار إليه التقرير، فإنه يتم التداول بنحو 700 عملة بتكوين في إيران يوميا، كما يتم تعدين 19.5 ألف بتكوين سنويا في مقابل 324 ألفا حول العالم.

وقبل أن تشترع إيران في تعدين البتكوين وسائر العملات المشفرة في 2018، كانت الأجهزة الأمنية تشن حملات مدمرة بشكل دوري على مقرات لتعدين العملات المشفرة.

ولكن في شهر مايو الماضي، أعلن الرئيس السابق حسن روحاني حظر التعدين أربعة أشهر، بعدما تسببت هذه العمليات في انقطاع التيار الكهربائي في جميع أنحاء البلاد.

وحمل المسؤولون الإيرانيون الممارسين لعمليات التعدين بطرق غير مشروعة مسؤولية الاستهلاك الكبير للكهرباء.

ويتطلب إنشاء أو تعدين البتكوين والعملات المشفرة الأخرى والتربح منها كمبيوترات قادرة على حل معادلات رياضية معقدة، مما يؤدي إلى استهلاك كبير للكهرباء يعادل أحيانا ما تستهلكه دول بأكملها.

ونسبت وكالة الصحافة الفرنسية إلى المستشار والخبير في العملات المشفرة ميشال روك قوله إن "من 5 إلى 10 في المئة من عمليات التعدين العالمية للبتكوين تنفذ في إيران".

وبينما يتربح العالم مصير محادثات فيينا المتعلقة بإعادة العمل بالاتفاق النووي على قاعدة شروط

تعكس الدعوات العلنية في إيران إلى التوسع في استخدام العملات المشفرة في التعاملات المالية، المحاولات المستميتة للتحايل على الحظر الأميركي وتكشف مدى التداعيات القاسية للعقوبات، التي ضيقت هوامش قدرة طهران على الخروج من كبواتها الاقتصادية، رغم مكابرة الطاقم الجديد للسلطة بأن الوضع على أحسن ما يرام مع زيادة تحصيل الإيرادات من صادرات النفط.

طهران - ينظر محللون اقتصاديون بعين الشك في إمكانية تبني حكومة الرئيس المتشدد إبراهيم رئيسي فكرة التعويل بشكل أكبر على العملات المشفرة في التعاملات المالية، كونها تنتهك نظام الدعم الحكومي للكهرباء، وذلك رغم أنها إحدى الأدوات للالتفاف على العقوبات الأميركية.

ورغم اعتراف طهران رسميا باستخراج العملات المشفرة كصناعة خلال السنوات الأخيرة، لتتيح لها الكهرباء بأسعار رخيصة وتلتزم مستخرجيها ببيعها إلى البنك المركزي، إلا أن الخطوة قد تصطدم بعراقيل أخرى في طريق تحقيق الهدف وقد تدمر النظام المالي للبلاد المحاصر بالولايات.

وأثار مقترح غلام رضا مرحبا، المتحدث باسم لجنة الشؤون الاقتصادية بالبرلمان الإيراني، استخدام العملات المشفرة "لالتفاف على المشاكل المرتبطة بالعقوبات" الدولية المفروضة على طهران الكثير من التساؤلات، بعد أن أكد في حديث نادر مع أحد المسؤولين عن هذه القضية أنه "لا يمكن أن نقبل لا مبالغين تجاه ظاهرة" العملات المشفرة.



ونسبت وكالة أنباء "إيسنا" الإيرانية إلى مرحبا قوله، خلال مناقشة البرلمان لتقرير يحدد حجم سوق العملات المشفرة في إيران وأفضل السبل لاستخدام هذه التقنية في وقت متأخر الأربعماء الماضي، إن "تحويل الأموال بواسطة العملات المشفرة يمكن أن يكون وسيلة للالتفاف على العقوبات وتخفيف آثارها" على الاقتصاد.

ولفت مرحبا إلى أن "الإدارة الجيدة للعملات المشفرة يمكن أن توفر فرصا للاقتصاد الإيراني، الذي يعاني من مشاكل في تضخم الأسعار والبطالة وتدهور متسارع في القدرة التنافسية للمواطنين، منذ أن فرضت الإدارة الأميركية السابقة سلسلة عقوبات طالت قطاعها النفطي والتحويلات المالية.

## رينو تعيد هيكلة عملياتها بشطب ألفي وظيفة بحلول 2024

باريس - كشفت شركة رينو الفرنسية لتصنيع السيارات أنها تعتزم شطب ألفي وظيفة إضافية مع اتجاهها لتصنيع تسعة طرازات جديدة في فرنسا، في الوقت الذي تسعى فيه لإعادة هيكلة عملياتها في البلاد والاتجاه نحو تصنيع السيارات الكهربائية.

وذكرت الشركة في بيان أنها تجري حاليا محادثات مع النقابات الفرنسية للاستغناء عن 1600 وظيفة في قطاع الهندسة، فضلا عن 400 وظيفة مساعدا، خلال الفترة ما بين عامي 2022 و2024.

وأشارت إلى أنها ستقوم خلال نفس الفترة بتوظيف 2500 شخص في مجالات من بينها علوم البيانات وكيمياء البطاريات.

وكانت الشركة الفرنسية قد أعلنت العام الماضي اعزائها شطب نحو 14.6 ألف وظيفة في مختلف أنحاء العالم، من

بينها 4600 في فرنسا بعد تراجع نشاطها بسبب الأزمة الصحية وفقدان الرقائق الإلكترونية من الأسواق.

وتخطط رينو وهي أحد أضلاع الثلاثة في تحالف يضم نيسان وميتسوبيشي، لتصنيع تسع سيارات جديدة في فرنسا بحلول عام 2025، وسوف تكون معظمها سيارات كهربائية، وسوف يتم إنتاجها في مصنع بشمال البلاد.

ومن بين هذه السيارات الطرازات ميغان الجديدة ورينو 5 وكانغو، فضلا عن سيارة أخرى رياضية متعددة الاستخدامات لم تكشف الشركة عن تفاصيلها.

وفي حين أن رينو عادت إلى تحقيق أرباح خلال النصف الأول من العام الجاري، بعدما تكبدت خسائر قياسية العام الماضي، إلا أن أزمة نقص أشباه الموصلات عرقلت الإنتاج في الشهور

الأخيرة، وتسببت في إغلاق بعض مصانع الشركة. ونجحت الشركة في التعافي من أزمة الجائحة مثل عدد من منافسيها الأوروبيين وفي مقدمتهم فولكسفاغن وستيلانتيس في ضوء اعتمادها على السوق الأوروبية، التي استعادت إنعاشها على مهل أكثر من الصين أو الولايات المتحدة.

ومع ذلك، تعاني معظم الشركات الكبرى لصناعة السيارات من تراجع حاد في المبيعات في الأسواق الرئيسية، يتفاقم يوما بعد يوم بسبب حروب الرسوم التجارية بين الولايات المتحدة وكل من الصين والاتحاد الأوروبي واليابان والمكسيك، فضلا عن تقلص إمدادات أشباه الموصلات.

وفي يونيو 2019 انهضت محادثات اندماج فيات كرايسلر مع رينو بسبب

# أزمة المحروقات تهدد المزارعين ومعاصر الزيتون في لبنان

## القطاع محاصر بارتفاع التكاليف وشح السيولة وصعوبة توفير المستلزمات الضرورية للإنتاج

يتفاجم ياس المزارعين وأصحاب معاصر الزيتون في لبنان من قدرة الحكومة على معالجة مشكلة المحروقات قبل جني المحاصيل، والتي استفطت بشكل كبير طيلة الأشهر الأخيرة، وهو ما ينذر بتكبد القطاع لخسائر أكثر من المتوقع في ظل انهيار الليرة وارتفاع تكاليف التشغيل والتسويق وشح السيولة النقدية في السوق.

على عكس (لبنان) - يجد المزارعون ومعاصر الزيتون في لبنان مع استعدادهم لجني محصول هذا العام والمفترض أن يبدأ مطلع أكتوبر المقبل أنفسهم في موقف صعب في ظل انعدام الكهرباء وفقدان مادة المازوت (الديزل) وارتفاع تكاليف الإنتاج. ويشكو أصحاب المعاصر المنتشرة بمختلف البلديات والقرى اللبنانية، وخاصة في منطقة عكار والتي بدأ أصحابها تحضيراتهم الروتينية لاستقبال ثمار الزيتون من معضلة لظالم كانت أحد الأسباب في جعل أعمالهم تصاب بالشلل. ويطالب أهل القطاع السلطات وخاصة وزارات الطاقة والزراعة والصناعة بالإسراع في تأمين المشتقات النفطية المدعومة للمعاصر وإلا فإنهم مقبلون على "كارثة حقيقية".

ولا يعود موسم الزيتون بالنفع على من يعملون بالقطاع لإنتاج الزيت فحسب، بل يمتد إلى إنتاج الصابون الذي يصنع للتدفئة وهو يعتبر من أساسيات اقتصاديات أبناء المنطقة التي يعول عليها للصمود في وجه ارتفاع تكاليف العيشة.

ويتجاوز عدد معاصر الزيتون في عموم لبنان 500 معصرة زود معظمها خلال السنوات القليلة الماضية بمعدات تحويل بقايا عصر الزيتون إلى حطب للتدفئة. ويحتل الزيتون المرتبة الثالثة من حيث المساحات الزراعية اللبنانية، حيث يبلغ عدد أشجاره حوالي 12 مليون شجرة، بينها أكثر من 2500 شجرة رومانية معمرة. أما أكثر المناطق شهرة بزراعة الزيتون فهي مناطق مرجعيون وحاصبيا في جنوب لبنان، والكورة وبشري في شمال البلاد. ويشكل زيتون المائدة حوالي 30 في المئة من إنتاج الزيتون اللبناني، أما الباقي فيتم عصره للحصول على زيت

ويؤكد إلياس الراسي وهو مالك لمزارع زيتون وصاحب إحدى هذه المعاصر في محيط بلدة حلبا أن ما يواجهونه هذا العام مختلف تماما عن المواسم السابقة. وتسيطر المخاوف على الراسي وغيره من أصحاب المعاصر من عدم القدرة على عصر زيتون عكار ما لم تقدم الجهات المعنية على توفير التيار الكهربائي أو مادة المازوت لتشغيل المعاصر ولتأمين نقل ثمار الزيتون من البساتين إليها. ونسبت وكالة الأنباء اللبنانية الرسمية إلى الراسي قوله إن "كلفة النقل والعصر مع الارتفاع الكبير في أسعار المحروقات سيبقي بتبعاته على المزارعين والمستهلكين

طوني رعد

موسم هذا العام يواجه مخاطر حقيقية بسبب فقدان الوقود



### قطاع في مهب الأزمة المالية

في العام الماضي وإجراءات مواجهة الجائحة والقيود التي فرضها المصرف المركزي على سحب الودائع ورفضه تمويل استيراد السلع الأساسية، وبحسب البيانات الرسمية، فإن أشجار الزيتون تشغل حوالي 563 كيلومترا مربعا من مساحات الأراضي في لبنان، أي ما يمثل 5.4 في المئة من الأراضي الزراعية معظمتها أراض بعلية وحوالي 70 في المئة فقط من حقول الزيتون المزروعة مروية.

وتقدر المساحات المزروعة بالزيتون بحوالي سبعة آلاف هكتار من أصل 80 ألف هكتار المساحة الإجمالية لمحافظة عكار، وأن نحو 70 في المئة من أشجار الزيتون معدة لإنتاج الزيت، أما ما تبقى فهو لإنتاج زيتون المائدة كمؤونة.

وكان يتقاضى عامل المعصرة 7 آلاف ليرة (4.6 دولار) عن كل ساعة عمل، وكانت المحروقات لإدارة المولدات زهيدة الثمن حيث يبلغ طن المازوت 730 دولارا. وتشير تقديرات إلى أن كل معصرة من معاصر الجمعية التعاونية الزراعية في القبيات تنتج ما بين 2500 وسنة الألف صفيحة سنويا بحسب وفرة الإنتاج. ويجزم رعد أن موسم هذا العام يواجه مخاطر حقيقية بسبب عدم وجود محروقات، وإن وجدت فبسعر السوق السوداء، وبديل اتعب العامل ارتفعت إلى نحو 13 دولارا للساعة الواحدة. وقال إن "كل ذلك سينعكس ارتفاعا جنونيا في كلفة الإنتاج".

ويشهد لبنان منذ صيف 2019 انهيارا اقتصاديا متسارعا هو الأسوأ في تاريخ البلاد، وقد فاقمه انفجار مرقا بيروت

موسم، وأنه يوجد في المنطقة التي يسكنها 8 معاصر متفاوتة الحجم والإنتاج، تعمل بمعدل سبعمين يوما في الموسم.

### أرقام عن القطاع

- 500 معصرة في عموم لبنان
- 12 مليون شجرة زيتون منتجة
- 13 دولارا تكلفة ساعة العامل

وفي الموسم الماضي، تراوحت تكاليف عصر الصفيحة ما بين 15 ألف ليرة و25 ألف ليرة (10 و16.6 دولار)، وبخلاف إلى ذلك تكاليف جني الزيتون وكل الأعمال المرتبطة بها من الزراعة والمبيدات وغيرها.

المائدة الغني بالفوائد الصحية، فيما يستخدم زيت الزيتون الأقل جودة في صناعة الصابون. ويرى طوني رعد الرئيس السابق للجمعية التعاونية الزراعية في القبيات أن المرحلة الصعبة التي تمر بها البلاد عموما، تنعكس بشكل كبير كافة قطاعاته الزراعية والإنتاجية في ظل تدني سعر صرف الليرة أمام الدولار.

ويشرح رعد حجم الصعوبات التي تواجه قطاع الزيتون وتصنيعه قائلا إن "إنتاج الزيت في منطقة الدريب الأعلى والتي تضم القبيات وأكروم ووادي خالد مرتبط بعدد نزوح الزيتون في هذه المنطقة التي تقارب 300 ألف شجرة".

وأشار إلى أن الإنتاج السنوي من زيت الزيتون يتراوح ما بين 25 و40 ألف صفيحة حسب وفرة الإنتاج لكل

## تراكم الأزمات يصيب صادرات سوريا بالاختناق

وأشارت الأرقام الحديثة إلى أن قيم صادرات الأشهر السبعة الأولى من العام الحالي تشكل ما نسبته 64 في المئة من إجمالي صادرات العام الماضي، حيث بلغ المتوسط الشهري للصادرات خلال الفترة نفسها 67 مليون دولار محققا زيادة قدرها 5.9 مليون دولار عن العام السابق. ومن بين دول المقصد احتل العراق المرتبة الأولى، إذ تجاوزت قيمة الصادرات السورية إليه نحو 93 مليون دولار لتأتي بعده السعودية بقيمة 80 مليون دولار ثم لبنان بنحو 69.4 مليون دولار.

470.5

مليون دولار قيمة الصادرات في أول ثمانية أشهر من 2021 وفق وزارة التجارة

وحلت الإمارات في المرتبة الرابعة بصادرات سورية بقيمة 16.5 مليون دولار وبعدها الأردن بحوالي 15.3 مليون دولار وأخيرا مصر بنحو 11.8 مليون دولار. ووفق التقرير فإن أهم المواد المصدرة إلى الدول المستوردة هي البسة وتوابعها وفواكه وخضار ومصنوعات غذائية وأحذية ومنظفات وقوارير زجاجية وزيت زيتون ومصنوعات مطاطية ومشروبات غازية والبان وأجبان ومشتقاتها وأحجار بناء وفسفك حلي وأدوية وتوابل. وتحاول دمشق تقديم تسهيلات عبر برامج دعم الإنتاج الصناعي والزراعي وتكاليف الشحن والنفاذ إلى الأسواق الخارجية وإقامة المعارض الداخلية للمنتجات المعدة للتصدير ودعم المصيرين المشاركين في المعارض الخارجية.

دمشق - تحضض الأرقام الرسمية لحجم الصادرات السورية إصرار الحكومة على المراهنة على زيادة تجارتها الخارجية لرد خزينة الدولة بالعملة الأجنبية حين أظهرت تراجعها إلى أدنى مستوياتها، رغم أن المحليين يشكون في تلك الأرقام، ويؤكدون أن الاقتصاد في شلل التام.

وأظهرت بيانات وزارة الاقتصاد والتجارة الخارجية التي نشرتها وكالة الأنباء السورية الرسمية أن قيمة الصادرات بلغت منذ يناير وحتى أغسطس الماضيين نحو 470.5 مليون دولار، وهو ما يزيد قليلا عن متوسط إيرادات تم تسجيلها في السنوات الخمس الماضية حين وصلت إلى 300 مليون دولار فقط. ويرى مراقبون ونشطاء دولية متخصصة أن صادرات الأشهر الثمانية من العام الجاري لا تعادل سوى نسبة 7.5 في المئة فقط من قيمة الواردات، ما يعني تفاقم العجز في الميزان التجاري بسبب تعطل معظم النشاط الاقتصادي.

وانخفضت الصادرات السورية من نحو 8.7 مليار دولار في عام 2010 إلى نحو 700 مليون دولار في عام 2018، وذلك نتيجة تعطل سلاسل الإنتاج والتجارة بسبب الأضرار التي لحقت بالبنية الأساسية والقيود الاقتصادية التي فرضتها الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، فضلا عن هروب رأس المال المادي والمالي والبشري إلى الخارج.

وكانت الصادرات السورية تتضمن بحسب الأمم المتحدة، السلع الغذائية والوقود والسلع الكيماوية والمعدات والنقل والسلع المصنعة. أما الواردات فتتضمن المواد المعدنية والآلات والأجهزة والكيميائيات واللداين الصناعية والوقود ووسائل النقل والأغذية.

الشركة المملوكة بالكامل لأرامكو، إلى التحالف مع أكو باور وبديل، الشركة المملوكة بالكامل لصندوق الاستثمارات العامة.

أثار السعيد الإقبال على أسهم أكو باور بسبب زيادة رأس المال وليس التخارج

وستمتلك أكو باور، الذي يحوز الصندوق السيادي نصف أسهمها، حصة 35 في المئة ونفس مقدار الأسهم ستكون للشركة فيما تحصل أرامكو على الحصة المتبقية في شركة سدير الأولى للطاقة المتجددة التي تم تأسيسها خصيصا للمشروع.

ومهد اكتتاب أرامكو القياسي، الذي جمع نحو 30 مليار دولار، الطريق أمام المزيد من الشركات السعودية للقيام بالطروحات. وتخطط السعودية للسيطرة على سوق الهيدروجين البالغ حجمها 700 مليار دولار. ولذلك تقوم ببناء مصنع بكلفة 5 مليارات دولار يعمل بالكامل على الطاقة المولدة من الشمس والرياح في نيوم البالغ حجم استثماراتها نصف تريليون دولار.

ويريد البلد الخليجي أن يكون من بين أكبر منتجي الهيدروجين الأخضر في العالم عندما يتم افتتاح المشروع، الذي تشارك أكو باور بنسبة الثلث، في إطار مدينة نيوم الضخمة عام 2025، في إطار خطواتها الأولى لتشكيل سوق عالمية للهيدروجين.

## أكوا باور السعودية تجذب أكبر طلبات اكتتاب منذ طرح أرامكو

بصافي انبعاثات صفرية قبل المستهدف الحالي في 2050.

ويرى ثامر السعيد كبير مسؤولي الاستثمار في شركة مضاء للاستثمار أن الاكتتاب في أسهم "أكوا باور ستيجاوز المعروض بمعدل كبير، بسبب طبيعة الطرح الذي يعتمد على زيادة رأس المال وليس التخارج أو البيع". وذكر مصادر طلبت عدم الكشف عن هويتها قبل اكتمال الطرح لبومبرغ أن الصندوق السيادي، الذي زاد حصته في الشركة المنتجة للطاقة أواخر العام الماضي، لا يتطلع إلى بيع أي من أسهمه.

ويأتي الطرح العام الأولي لشركة أكوا باور في الوقت الذي تنصرد فيه الشركات السعودية المدعومة من الصندوق السيادي، البالغ قيمته 430 مليار دولار، الطروحات الجديدة في أكبر بورصة بالشرق الأوسط، حيث تندر الاكتتابات العامة بالمنطقة.

ووضع أكبر اقتصادات المنطقة العربية قدما أخرى في اتجاه بلورة استراتيجيتها المتعلقة بالتحول إلى الطاقة البديلة مع اكتمال جمع التموليات لأحد أكبر مشاريع الطاقة الشمسية في العالم والذي سيقوده تحالف من الشركات المحلية في مقدمتها أكوا باور المتخصصة في حلول الطاقة المتجددة وعمالق النفط أرامكو.

وأعلنت أكوا باور منتصف الشهر الماضي عن نجاحها في تحقيق الإغلاق المالي لمشروع سدير للطاقة الشمسية ضمن برنامج الصندوق السيادي للطاقة المتجددة. وكشفت الشركة في بيان على موقعها الإلكتروني عن انضمام سابكو،

السعودية، فإن أكوا باور المتخصصة في تشغيل محطات توليد الطاقة وتحلية المياه توفر لهم الدخول إلى مشاريع الطاقة المتجددة والهيدروجين التي تعتبرها الرياض مستقبلا.

وقال نايفد ناز المراقب المالي لمجموعة الجمان العائلية السعودية إن "من المتوقع أن يتم الإقبال بشكل كبير على اكتتاب أكوا باور". وأضاف "توقع أن تكون الشركة قادرة على تنفيذ خطط النمو الخاصة بها، وأن يتضاعف حجمها 3 مرات في غضون 7 إلى 10 سنوات".

ومن المتوقع أن تتولى أكوا باور، التي يملك صندوق الاستثمارات العامة السعودي (الصندوق السيادي) نصف أسهمها، إنجاز ما لا يقل عن 70 في المئة من مشاريع الطاقة المتجددة في البلد الخليجي بحلول عام 2030، في وقت تتوقع فيه البلاد تحقيق هدفها الخاص

بصافي انبعاثات صفرية قبل المستهدف الحالي في 2050.

ويرى ثامر السعيد كبير مسؤولي الاستثمار في شركة مضاء للاستثمار أن الاكتتاب في أسهم "أكوا باور ستيجاوز المعروض بمعدل كبير، بسبب طبيعة الطرح الذي يعتمد على زيادة رأس المال وليس التخارج أو البيع". وذكر مصادر طلبت عدم الكشف عن هويتها قبل اكتمال الطرح لبومبرغ أن الصندوق السيادي، الذي زاد حصته في الشركة المنتجة للطاقة أواخر العام الماضي، لا يتطلع إلى بيع أي من أسهمه.

ويأتي الطرح العام الأولي لشركة أكوا باور في الوقت الذي تنصرد فيه الشركات السعودية المدعومة من الصندوق السيادي، البالغ قيمته 430 مليار دولار، الطروحات الجديدة في أكبر بورصة بالشرق الأوسط، حيث تندر الاكتتابات العامة بالمنطقة.

الرياض - جذب الاكتتاب العام الأولي المزمع لشركة أكوا باور إنترناشيونال السعودية والبالغ قيمته نحو 1.2 مليار دولار، والذي من المقرر أن يتم تسعيره في وقت لاحق من هذا الشهر، اهتماما كبيرا من المستثمرين هو الأعلى منذ طرح شركة أرامكو النفطية.

ويبحث المستثمرون عن التعامل مع الشركات التي يُنظر إليها على أنها أساسية لخطط الحكومة السعودية لتتوسع اقتصادها بعيدا عن النفط الخام. وقالت مصادر مطلعة على العملية لوكالة بلومبرغ إن الطرح الأولي تلقى طلبات شراء تبلغ عدة مليارات من الدولارات، وسيضطر المستثمرون لتحديد عملية تخصيص للمستثمرين من المؤسسات.

وفي حين أتاح الاكتتاب العام القياسي لأرامكو في 2019 للمستثمرين امتلاك حصة من الثروة النفطية لدى

بصافي انبعاثات صفرية قبل المستهدف الحالي في 2050.

ويرى ثامر السعيد كبير مسؤولي الاستثمار في شركة مضاء للاستثمار أن الاكتتاب في أسهم "أكوا باور ستيجاوز المعروض بمعدل كبير، بسبب طبيعة الطرح الذي يعتمد على زيادة رأس المال وليس التخارج أو البيع". وذكر مصادر طلبت عدم الكشف عن هويتها قبل اكتمال الطرح لبومبرغ أن الصندوق السيادي، الذي زاد حصته في الشركة المنتجة للطاقة أواخر العام الماضي، لا يتطلع إلى بيع أي من أسهمه.

ويأتي الطرح العام الأولي لشركة أكوا باور في الوقت الذي تنصرد فيه الشركات السعودية المدعومة من الصندوق السيادي، البالغ قيمته 430 مليار دولار، الطروحات الجديدة في أكبر بورصة بالشرق الأوسط، حيث تندر الاكتتابات العامة بالمنطقة.



نظرة أوسع لمستقبل الطاقة النظيفة

# الفهد الأسمر المتهم بتكريس العنصرية في الملاعب

## شيكابالا

### موهبة رياضية مصرية يحركها المزاج وتطاردها لعنة الاضطهاد



أحمد حافظ  
كاتب مصري



جمهور الزمالك يسبغ على شيكابالا العديد من الألقاب التي تنم عن إعجابه بمهاراته الكروية، مثل «الأباتشي»



شيكابالا يكاد يكون أكثر من تعرض للعنصرية والتهافتات المسيئة داخل الملاعب المصرية من بعض جماهير الأهلي

بأنه يتعامل مع نفسه باعتباره وريث مرتضى منصور رئيس النادي السابق الذي كان يتعامل معه الجمهور على أنه الوحيد القادر على الوقوف بوجه استهداف الزمالك وجلب له حقوقه باستخدام الصوت العالي والانفلات في المواقف والتصريحات. أثبتت الكثير من المواقف أنه كان يمكن تقريب وجهات النظر بين مجلسي الأهلي والزمالك وجمهوريهما باعتبارهما أكبر ناديين شعبيين في مصر لولا أن تصرفات شيكابالا غير العقلانية حالت دون ذلك، ويكفي ما قاله سيد عبد الحفيظ مدير الكرة بالأهلي من أن مجلس إدارة الأهلي كان يجهز لهنة المناقش بالفوز بالدوري إعلاء للروح الرياضية، لكن السبب الذي وجهه أحد اللاعبين، ويقصد شيكابالا، ضد النادي وجمهوره أوقف هذه الخطوة في اللحظات الأخيرة. المعضلة ترتبط بكونه شخصية تطاردها لعنة الاضطهاد، وهذا نابع من جذوره الصعيدية، إذ ينتمي لمحافظة أسوان أقصى جنوب مصر، والبعض هناك يشعر بأن نظرة المصريين إليهم مختلفة، مع أن العديد من الرموز السياسية والاجتماعية خرجت من رحم الصعيد.

تزداد المشكلة عندما يكون الكثير من مشجعي نادي الزمالك يشعرون بالاضطهاد أيضاً، ولديهم إحساس دائم بأن أجهزة الدولة تساند الأهلي على حساب فريقهم، مع أن العديد من الرموز العامة والسياسية انتماءاتهم الكروية تميل ناحية نادي الزمالك، وعلى رأسهم مصطفى مدبولي رئيس الحكومة، وأشرف صبحي وزير الشباب والرياضة، والمشير محمد حسين طنطاوي رئيس المجلس العسكري السابق.

منذبة جديدة تعيد إلى الأذهان ذاكرة مجرزة ملعب بورسعيد التي راح ضحيتها 72 مشجعا أهالويا. صحيح أن ما يتعرض له شيكابالا من عنصرية وسباب يفوق طاقة أي لاعب، إلا أن مشكلته أنه ينزلق إلى الخطأ بسهولة مدفوعا بغضب مكتوم من تجاهل إدارة الأهلي لتحجج جمهوره على عدم الهتاف العنصري ضده، وتعامل اتحاد الكرة ولجنة الانضباط الرياضي برعونة مع كثرة محاولات استهدافه لفظيا واللعن في شرف أسرته.

#### صاحب مزاج خاص

رغم مهاراته الكروية واعتباره ضمن أفضل اللاعبين المصريين طوال العشرين سنة الماضية، فإنه لم يتعلم أو يخطط لنفسه كيف يكون قدوة حسنة ومثالا أعلى. يقول عنه أغلب النقاد الرياضيين إن تعصبه أضع عليه أن يكون لاعبا فذا، فعدم ثباته الانفعالي ورفضه نقد الجمهور جعلاه يركز مع المدربين أكثر من كرة القدم، حتى صار التمرد سمة طاغية على شخصيته إلى درجة أنه يرفض الجلوس على دكة البدلاء أحيانا.

لم يسلم منه جمهور الزمالك نفسه، حيث سبق له البصق عليهم عقب مباراة خسرها الفريق أمام الأهلي وتعرض للهجوم من جانب مشجعي ناديه، لكن جاء تصرفه انفعاليا بطريقة دفعت مجلس الإدارة والجهاز الفني لتوقيع عقوبة عليه بالخصم من راتبه وتجميده بعض المباريات، ثم عاد للملعب كان شيئا لم يحدث. يسفر البعض استمرار شيكابالا على نفس التصرفات غير المسؤولة

استساغ بعض المتعصبين داخل الملاعب المصرية، وتحديدًا جمهور الأهلي، إخراج شيكابالا عن طوره ليجن جنونه ويقع في الخطأ، ثم يتعرض للعقوبة، فلم يتعلم أن يستقبل الإساءة بأعصاب هادئة مع التشرية التي فهمت وحفظت شخصيته بأنه يتعصب من أقل كلمة أو إشارة وصار فريسة من السهل إيقاعها في شر أعمالها.

في كل مرة يبهر شيكابالا أنه معذور، ويدعمه أغلب مشجعي الزمالك في ذلك للاستهداف الدائم ضده، لكنه لا يدرك أن خطأ الجمهور لا يجب أن يوازيه خطيئة لاعب، وليس مطلوباً منه أخذ حقه بطريقة تضعه في وجه العقوبات باستمرار وتجعله في مرمى الاتهامات بأنه سبب الوقيعة بين رواد الملاعب.

**اتحاد الكرة يقرر إيقاف شيكابالا ثمانية أشهر وتغريمه نصف مليون جنيه، لسلوكه غير الرياضي ضد رئيس الاتحاد خلال للمزمالك مؤخرًا**

صارت تصرفات اللاعب وعلاقته المتوترة بمشجعي الفريق المنافس سببا رئيسيا في تعامل الأجهزة الأمنية مع مباريات الأهلي والزمالك بحساسات دقيقة خشية تهور الجمهور وحدوث احتكاكات ومناوشات تقود إلى ارتكاب

منحه جمهور الزمالك العديد من الألقاب التي تنم عن إعجابهم بمهاراته الكروية، مثل «الأباتشي» كناية عن سرعته الخيالية داخل الملعب، و«الأسمر»، تعبيراً عن قدراته وإمكانياته القوية عند مواجهة منافسيه، مع أن اسم شيكابالا ليس لقبه العائلي، بل هو اسم لاعب زامبي كان نجما متالقا مع منتخب بلاده، وبحكم التشابه في الشكل والمهارة بينهما أطلق هذا اللقب عليه منذ صغره.

ورغم ألقابه المحدودة مع الفرق التي لعب لها محليا وعربيا ودوليا، فإن المتابع له داخل الملعب يشعر أنه أمام موهبة لم يحسن استغلال قدراتها وحرم نفسه من الوصول إلى مكانة أعلى لعدم الالتزام واستسهال أفعال الأزمات وكثرة العقوبات التي تعرض لها خلال مسيرته الكروية، كلاعب بالزمالك أو ضمن صفوف منتخب مصر.

كانت أول عقوبة تعرض لها اللاعب، وهو في عمر 13 سنة فقط، حيث تم إيقافه عن تمثيل منتخب مصر للناشئين والشباب لتطاوله على فاروق السيد مدرب منتخب الناشئين آنذاك والذي تقدم بمذكرة لاتحاد الكرة لإيقاف اللاعب لسوء السلوك، وخلال عام 2007 تم إيقافه 3 مباريات لقيامه بسب جمهور النادي الأهلي بعد إشارته على الحذاء لهم.

بعد احترافه في نادي باوك اليوناني لم يسلم من العقوبات وجرى إيقافه من قبل الاتحاد الدولي لكرة القدم ستة أشهر وتغريمه 990 ألف يورو بعدما ترك فريقه دون سابق إنذار ورفض استكمال اللعب معه وعاد إلى مصر، ثم بعد التحاقه بصفوف الزمالك مرة أخرى تعرض للإيقاف لتجاوزه بحق الجهاز الفني وتوجيه السباب لبعض أفراد.

خلال عام 2014 ورط الزمالك في دفع 550 ألف يورو بعدما وقع لفريق سيورتنغ لشبونة ورفض استكمال الموسم معه ليعود إلى النادي الأبيض وبتنظيم من اتحاد الكرة مع الجماهير الحمراء (النادي الأهلي) ويضع نفسه في ورطة الاعتداء اللفظي على أحمد مجاهد رئيس اتحاد الكرة المؤقت مؤخرا ويعاقب لسلوكه غير الرياضي.

#### هتافات عنصرية

يكاد شيكابالا يكون أكثر من تعرض للعنصرية والتهافتات المسيئة داخل الملاعب المصرية من بعض جماهير الأهلي بسبب بشرته السمراء، لكن العداء بين الطرفين له جذور، فهو الذي سبق ووقع للنادي الأحمر نكابة في الزمالك الذي فسح التعاقد معه لتمرد على الإدارة والمدرب وبعدها رفض اللعب للأهلي، وقال إن تصرفه كان مجرد تحرك لاستفزاز إدارة الزمالك.

حينها شعر جمهور الأهلي بأنه أمام لاعب يمارس هواية التلاعب باسم النادي وجمهوره، ويستغله لتحقيق مآرب شخصية ولا يريد اللعب له تحت أي ظرف، فتسرب لدى المشجعين إحساس بالكراهية بكنها شيكا لهم ولرفيقهم، فلم تنس الجماهير له هذا الموقف وقررت مطاردته بالتهافتات العنصرية كنوع من الانتقام على تصرفه الذي لا يليق بمكانة واسم فريقهم.

مشكلة اللاعب أنه لم يبحث عن حل لمشكلته مع جمهور الأهلي، وتعتمد التعامل معهم بندية والرد على مشجعي النادي بالأسلوب الذي يرضيه، فتارة يرفع الحذاء في وجوههم، وأخرى يوجه إليهم السباب، وثالثة يرد عليهم بطريقة عنصرية ومن السهل أن يفقد السيطرة على تصرفاته، وهي النقطة التي استفترها المشجعون بعدما فهموا شخصيته وحفظوها بأنه منفلت في ردة فعله وقت الضيق.

يوحى بذلك ضمنا بأنه مستهدف ما دفع جمهور النادي الأبيض للانتفاض والضغط لتخفيض العقوبة.

#### ضغوط شعبية

بسبب شيكابالا، صاحب الخمسة والثلاثين عاما، أصبح اتحاد الكرة المصري يعيش أزمة حقيقية، فهو مطالب بالنظر في تخفيف عقوبة اللاعب، وهي الإيقاف ثمانية أشهر، استجابة للضغوط الواقعة عليه، في حين يلوح كابتن الزمالك بأنه «سوف يحصل على حقه بذراعيه» في حال استمر الإيقاف دون تخفيض، وهي اللغة التي يستخدمها الخارجون عن القانون وتعارض مع هيبة الدولة ومؤسساتها.

قرر اتحاد الكرة إيقاف شيكابالا ثمانية أشهر وتغريمه نصف مليون جنيه، لسلوكه غير الرياضي ضد رئيس الاتحاد خلال احتفالية تسليم درع الدوري للزمالك مؤخرا، وصارت العقوبة مثار حديث الشارع الرياضي وتحولت إلى قضية رأي عام بسبب التصعيد الذي يقوم به اللاعب وبعض المنابر الإعلامية التي تدعمه، ولها انتماءات رياضية تميل إلى تشجيع الزمالك.

أزمة شيكابالا أنه نجح في إقناع جمهور النادي الأبيض بأن استهدافه بتكرار عقوبته على أي تصرف يستهدف الكيان نفسه، والصمت يقود إلى تدمير الفريق لصالح النادي المنافس، باعتباره الكابتن الذي إذا نال عقوبة لأي هفوة أو كلمة فذلك يمس هيبة الزمالك وكرامته وشموخه وجماهيره ما يستوجب مساندته بكل السبل.

يتعامل مشجعو الزمالك مع شيكا باعتباره رمزا لا يجوز الاقتراب منه أو صدور عقوبة ضده، بدعوى أن كل تصرف سلبي يقوم به يكون مجرد رد فعل عن الهتافات المسيئة والتي تأخذ

#### شكايا حين يتعرض لعقوبة تنتفض جماهير الزمالك لاتهام دوائر رياضية وحكومية لها انتماءات كروية بعينها، بأنها تقف وراء معاقبة اللاعب، لكونه كابتن الفريق وصاحب موهبة لافتة

أكثر لاعب مصري تسبب في مثل هذه الأزمات هو محمود عبدالرازق الملقب بـ«شيكابالا» الذي يلعب لنادي الزمالك صاحب الجماهيرية الكبيرة، حيث تعرض اللاعب للإيقاف المتكرر من جانب اتحادات الكرة المتعاقبة بسبب تصرفاته السلبي واعتياده الخروج عن التقاليد الرياضية وافتعال أزمات تستوجب العقوبة.

في كل مرة يتعرض شيكابالا لعقوبة تنتفض جماهير الزمالك لاتهام دوائر رياضية وحكومية لها انتماءات كروية بعينها بأنها تقف وراء معاقبة اللاعب، لكونه كابتن الفريق وصاحب موهبة لافتة، والإحياء بأن استهدافه يأتي كمحاولة لإرضاء جمهور الفريق المنافس، أي جمهور النادي الأهلي، الذي اعتاد توجيه هتافات عنصرية ضده واستفزازه لدفعه إلى الخروج عن طوره دائما.

جاءت العقوبة الأخيرة التي وقعها اتحاد الكرة على اللاعب لتسبب الزيت على النار بين جمهوري الأهلي والزمالك، فهناك شريحة من مشجعي المارد الأحمر يقولون إن الدولة انتصرت لهم واستجابات لضرورة قسم ظهر «شيكا»، والمشكلة أنه شخصيا شجعه على التمادي في الخطأ، بعيدا عن تداعيات ذلك على الاستقرار الرياضي.



## «وجوه مكمة ولوحة حاسرة» كتاب يرصد تجليات الجائحة في الفن التشكيلي

الأخرى في حيز الفن التشكيلي، علاوة على استحضار المواد والخامات ذات الحياكات والملامس المختلفة في بيئة العمل الفني من مظاهر التعبير التشكيلي المعاصر وأشكاله، كل ذلك للتعبير بشكل أو بآخر عن مخلفات الوباء الذي صار هاجسا عالميا وغير من ثقافات وعادات المجتمعات البشرية بشكل جزري.

كذلك يؤشر الكتاب على الإبداع الإلكتروني كوسيط جديد، والعروض الافتراضية التي جاءت بديلا عن صالة العرض الواقعية، كجزء من مقاومة المبدع للظروف الطارئة، وكحالة إحيائية للتجريب عبر وسائط جديدة تتضمن تنوعا على موضوع واحد، وذلك بالتركيز على المضمون والشكل والتحليل لنماذج أنجزت مسارا بابتعا في ما يخص الجائحة، وما لحقها من تغيير في الأساليب والمادة على حد سواء.

### الكتاب دراسة تجمع بين النزعتين التاريخية والنقدية عبر تتبع مسارات الفنون وتجلياتها في التعبير عن مصائب الأوبئة

وعمقت الجائحة البعد الرقمي في المعارض التي التجأت إلى الفضاءات الافتراضية بديلا عن الواقع، ولكنها أيضا دعمت انتشار الفن الرقمي. ولئن كان القليلون قد رأوا في المنجزات الرقمية فنا قائم الذات إلا أن المسابق فإن الأغلبية من الفنانين، الذين يستعملون الأدوات المايمة التقليدية من أقلام وفرش والسوان وأصباغ، لا تزال تنكز انتماء العالم الرقمي إلى الفن، فما هو في نظرها سوى ألعاب مسلية، توه من يعاطاها بأنه فنان، والحال أنه لا يحسن استعمال الألوان ولا المزج بين بعضها البعض، ولكن هذا المآخذ زال مع التطورات الكبيرة التي شهدتها الفن التشكيلي في السنوات الأخيرة لتأتي الجائحة وتدعم ذلك.

ويتوقع أن وسائل الإعلام الرقمية ستصبح أكثر أهمية بالنسبة إلى تجارة القطع الفنية، خاصة بالنسبة إلى الجيل الأصغر سنا الذي شب معها، إذ ستتواجد في المستقبل القريب تجارة القطع الفنية التقليدية التي يحضرها الزوار شخصيا، جنبا إلى جنب مع فعاليات الفنون التي ستقام على المواقع الإلكترونية.

ولم يؤثر الواقع الرقمي على تقنيات الفنون فحسب بل تجاوز ذلك إلى المواضيع التي بات يتناولها الفنانون، الذين وجدوا أنفسهم وجها لوجه مع ذواتهم معزولين ومطالبين بأن يفعلوا شيئا ما تجاه ما يحدث.

هذا المؤلف المشترك بين محمد العامري وكوثر دمع هو بمثابة ثقافة بين شخصين متباعدين في الجغرافيا تجمعهما فكرة واحدة: هي الجائحة وتجلياتها في الفن التشكيلي بشتى صنفه.



الجائحة كان لها بالغ الأثر في الفن (لوحة للفنان غسان العويس)

عمان - ظاهرة الأوبئة وتجلياتها مع الإبداع قديمة قدم الإنسان، فقد تطورت أدوات التعبير عنها حسب ظروف التطور التكنولوجي في الوسائط التعبيرية.

وفي هذا الإطار يحاول كتاب «وجوه مكمة ولوحة حاسرة»، تأليف كل من الفنان الأردني محمد العامري والناقدة التشكيلية التونسية كوثر دمع، الإجابة عن بعض الأسئلة الشائكة وعن تساؤلات عديدة تتعلق بالتعبير عن مظهرات الإبداع وخاصة الفنون التشكيلية في زمن الوباء.

الكتاب، الصادر أخيرا عن دار خطوط وظلال، هو دراسة تجمع بين النزعتين التاريخية والنقدية في الوقت ذاته، عبر تتبع مسارات الفنون وتجلياتها في التعبير عن مصائب الأوبئة وصولا إلى فايروس كوفيد-19، والبحث في العوامل التي ساهمت في تحييز الحالة الكونية الكارثية في الإبداع الفني، ليشكل وثيقة بصرية تتغذى من تفاعلات القراء مع الكتاب وطرائق تناولهم لهذه الظاهرة.

انتقل الإنسان من هاجس إلى آخر عاريا من كل الأسلحة التي ابتكرها كي يكون سيد العالم، عالم لفظه عند لحظة انتشار الوباء الذي شكّل مدخلا إلى كوابيسه العميقة النامية جنبا إلى جنب مع انحلال القيم الإنسانية وهوس السلطة والجشع الكاسح لكل المعايير.

وفي هذا لم يجد غير الفن رفيقا له. بات إنسان اليوم يعيش الالتصاق ما بين الخيالي والمادي، وبين اليومي - العادي والمفتوح على معنى الحياة والعدم والرعب من الأقرض. وتجيء الفنون التشكيلية اليوم، كما الفنون السالفة، لتمسك بأدواتها الخاصة ولترسم معالم هذا العالم المتصدع الذائب في كابوس العممية وتلاشي الحدود ودوبان الخصوصية الثقافية.

اليوم باتت الأعمال الفنية الماضية التي تصور ليس الجحيم ولكن هشاشة الإنسان، وتجسد الرعب الخارج عن المنطق وعن السيطرة، أكثر واقعية من اللوحات التي تنتهي إلى المدرسة الواقعية والطبيعية.

ليس بباء كورونا متميزا عن باقي الأوبئة التي عرفتها البشرية التي ما حطت وعبرت إلا وأحدثت تحولا هائلا في مجمل مرافق الحياة.

وبناء على تلك التحولات جاءت الأعمال الفنية لتضع النقاط على الحروف وتحفز الاكتشافات العلمية والطبية، لا بل لترسي قواعد جمالية جديدة.

ويعد الفنانون اليوم إلى استكمال ما وضعه رسامو الجحيم والموت الجماعي في القرون الفاتحة من كشف لحقيقة الإنسان بما ارتكب من جرائم، وما يقدمه اليوم وقع صدمة انتشار الفايروس في العالم أجمع من تعاطف مع «أخيه» البشري الذي أصبح فجأة شريكه في مكافحة فايروس قاتل لا يُميز بين إنسان وآخر.

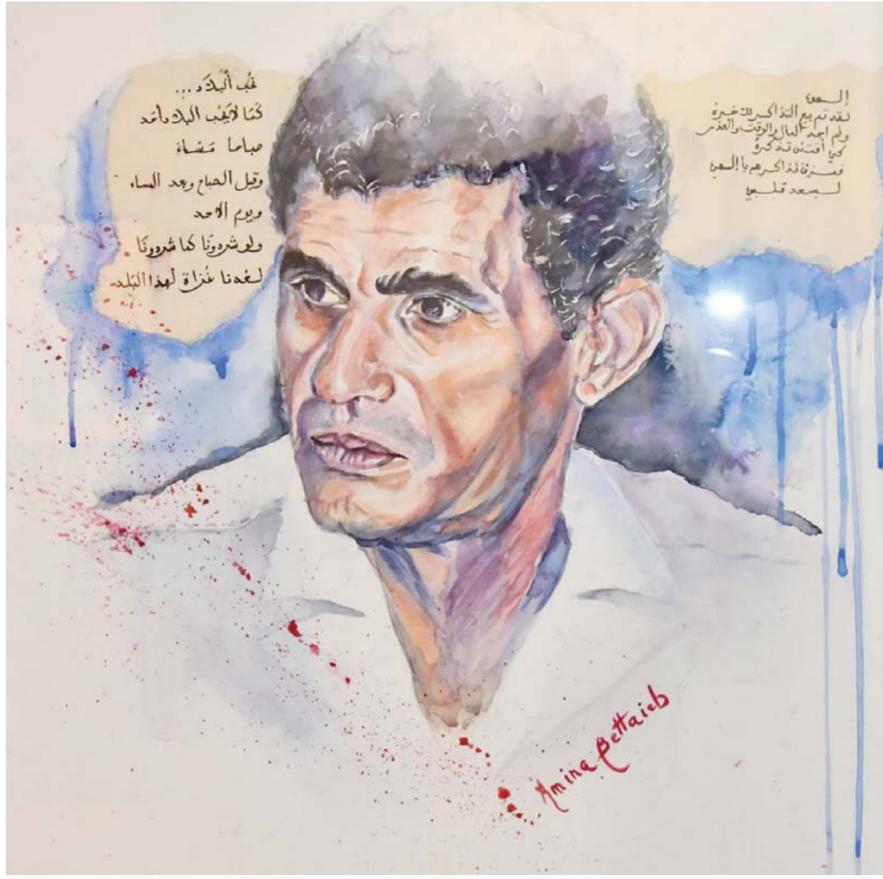
وتطرح كوثر دمع عدة تساؤلات حول إمكانية التجانس والتمازج بين مختلف الأجناس الفنية، وتبين كيف سعى الفنان إلى توظيف تقنيات الفنون

وحول مدى تقبل شعرية مثل شعرية أولاد أحمد من قراء الفرنسية يقول حسن، «العرب»، «أولاد أحمد شاعر حقيقي وارتبط اسمه بالثورة التونسية. صحيح فرنسا وفي أوروبا عموما، والأسباب كثيرة ومتنوعة، لكني أوّمن بالمبادرات الشخصية والعمل لتجاوز هذا النقص. سيكون الأمر أفضل مع صدور كتاب آخر للشاعر».

ويامل حسن في مواصلة ترجمة عوالم أخرى من عوالم الشاعر أولاد أحمد الذي حصرته الذائقة في شق الشاعر السياسي والوطني، وإن كان ذلك التمشي يتألم جل ما كتب، وقد أخذ عليه ذلك من باب التكرار والإغراق في الخطابة في حياته، إلا أن التجربة الشعرية لأولاد أحمد أو أي شاعر غيره تقرأ كاملة بكل جوانبها ونجاحاتها.

## «أولاد أحمد.. مسودة وطن» قصائد الثورة والإنسان والأحلام

المترجم التونسي أيمن حسن يقدم أول مختارات فرنسية لأولاد أحمد



### شاعر الحرية وأيقونة وطن

طفلا أو امرأة حتى من غير المتعلمين، إلا ويعرف الشاعر، وقد يحفظ بعض السطور من شعره.

لكن وإن كنا في هذه المختارات نكتشف وجه اللحمة بين السياسي والشعري في نصوصه فإن للشاعر قصائد أخرى تذهب أكثر إلى التفاصيل اليومية، معدية معاناة الشاعر الوجودية والم الإنسان الذي تعصره المدن المعاصرة وتمزق أحلامه وتحاصر جسده وصوته، في محاولة لتحويله إلى عنصر من مأكنة إنتاجها التي تدور دون توقف أو رحمة.

أدونيس  
لم يلتزم أولاد أحمد شعريا بالسياسة وإنما التزم بالشعر سياسيا

أيمن حسن  
الأدب التونسي غير منتشر أوروبيا لكني أوّمن بالمبادرات الشخصية

عوالم الشاعر متداخلة ما يفرض صعوبة في تفكيكها وترجمتها، ونظرا إلى صعوبة ترجمة الشعر تسأل «العرب» أيمن حسن كيف كان نقل عوالم الشاعر إلى الفرنسية: «فيجبنا دائما أقول إن ترجمة الشعر تتطلب شاعرا. طبعاً، أشغل منذ سنين على الترجمة وكما ورد في تعريف من قبل الناشر الفرنسي، ترجمت لادونيس والمزغني ونوري الجراح ومحمد الغزي وطلال حيدر وغيرهم. كل منهم له لغته وعوالمه، وأحاول أن أحترم ذلك في لغة الوصول».

وحول مدى تقبل شعرية مثل شعرية أولاد أحمد من قراء الفرنسية يقول حسن، «العرب»، «أولاد أحمد شاعر حقيقي وارتبط اسمه بالثورة التونسية. صحيح فرنسا وفي أوروبا عموما، والأسباب كثيرة ومتنوعة، لكني أوّمن بالمبادرات الشخصية والعمل لتجاوز هذا النقص. سيكون الأمر أفضل مع صدور كتاب آخر للشاعر».

ويامل حسن في مواصلة ترجمة عوالم أخرى من عوالم الشاعر أولاد أحمد الذي حصرته الذائقة في شق الشاعر السياسي والوطني، وإن كان ذلك التمشي يتألم جل ما كتب، وقد أخذ عليه ذلك من باب التكرار والإغراق في الخطابة في حياته، إلا أن التجربة الشعرية لأولاد أحمد أو أي شاعر غيره تقرأ كاملة بكل جوانبها ونجاحاتها.

إلى قصائده ليجعل منهم البريئين موجها اتهامه للسلطة قبل أي شيء غيرها. فتح الشاعر قصيدته للبلاد ولثورتها فجنده ملتحما مع طالبتي الحرية قبل الثورة وبعدها، حتى أنه كتب «تحية إلى شباب القسبة» الاعتصام الذي تلا رحيل بن علي وأسقط حكمه. كان الشاعر صوت كل رجل وامرأة، كان صوتا شجاعا يقف في وجه التيار ليدافع عن المظلومين والمتروكين في الظلال، يتحدث للعالم باسمهم، يقول وجعهم وأحلامهم، عواطفهم وهو أجسامهم المكتومة.

في يتوقف أولاد أحمد عن دوره كشاعر مشاكس، بليغ، لا يصمت عن الحق ولا يتراجع عن قضايا ومبادئه في أن يكون شاعر الناس، في قصيدته المكتوبة نثرا أو في التفعيلة، كانت رحلة لغة إلى دواخل الأمان محملة بحكايات ليلية، كانت تسخر ونحب وتغضب وتتأسس وتصرخ، كانت قصائد مليئة بالحياة حياة التونسيين ومكرسة لثورتهم بقوة وجرأة.

من خلال القصائد المختارة نعيد اكتشاف أولاد أحمد الصوت الشعري الذي يصدح عن حناجر كل التونسيين وكل المهتمين في هذا العالم، الصوت الساخر والناقد والصارخ في وجه منظومة الإخوان ما بعد الثورة، وقد أسس أيقونة لهذه الثورة التي التفت حولها الجميع، محتمين بقصائده، وكلنا نتذكر دوره في كبح جماح الإخوان في اعتصام باردو ومحاولة تصحيح المسار، إذ لم يكف بالكاتب عن بعد بل كان حاضرا في الحراك الشعبي.

وتسأل «العرب» المترجم أيمن حسن عن سبب تركيزه على القصائد السياسية للشاعر فيقول «الوضع الراهن للبلاد فرض هذا الاختيار مع العلم وأني اخترت القصائد صحبة الشاعر قبل وفاته. أردنا في الحقيقة النجاح في معادلة الشعر والسياسة لمحاربة أعداء الوطن».

عاش الشاعر رفقة التونسيين في مواصلات النقل، في الإنهج الخلفية، في المقاهي وفي الأسواق، لم يكن له برج العاج الذي كان لغیره من المترفين عن أبناء جلدتهم، لذا أصلح أولاد أحمد صورة الشاعر في أذهان الناس، وصار مثلا للشاعر الصادق، المرهف والقوي في الآن نفسه، الساخر والجدي، الناقد والمحب.

ويكاد يكون أولاد أحمد الشاعر التونسي الوحيد الذي تمكن من أن يصبح ظاهرة شعبية بعد أبو القاسم الشابي الذي نال شهرته بعد وفاته، فلا تجد رجلا

والرؤية الشعرية، هكذا جاء شعره مختلفا بذاتية حماسية وتعاطفا وبنظرة فهمها واستبصارا».

ويضيف «فلت السياسة والأيدولوجيا في هذا الشعر كمثل غيمة لا يستشف وراءها من ينظر إليها إلا ما يشبه الوعد أو التلويح برذات خفيف عابر».

مقرا بأنه «هكذا عاش أولاد أحمد في الزحام السياسي الأيدولوجي كمثل طائر في غايبة: لا يتردد على الظلال الكثيفة، وإنما يقف في سره المنفرج المضي منفردا بين أحضان غصن منفرد».

في الفصل الأول من الكتاب نقرأ آراء أولاد أحمد «حول الشعر»، انطلاقا من قصيدته «إيقاع» من تساؤلات حول منطلقات الكتابة من الأولين إلى اللاحقين، ولم يخف حتى من ذكر الأنبياء الذين كتبوا بريش العصفير المذبوحة، لم يتوان حتى عن فضح الكاذبين في قصيدة تالية وتمجيد المكان في أخرى، هكذا كان الشاعر منفردا على التاريخ الثابت كما يروى لنا، متسائلا عن جوهر أهم الأفعال الإنسانية ألا وهو الكتابة التي عاشها عقودا ولكنه لم يعرف فيها الثبات على شكل أو تقنية أو موضوع، عدا أنه المسحور بوطن يحلم به.

في الفصلين التاليين نقرأ للشاعر قصائد سياسية بامتياز، قصائد تمثل وجهة نظره في طريقة إدارة البلاد التونسية خاصة في زمني الرئيس الراحل زين العابدين بن علي وما بعده زمن الثورة التي جاءت بالإخوان إلى السلطة في تونس، ليشيروا بسنوات من الخراب والعنف كان الشاعر أولى ضحاياها، وهو الذي اعتدي عليه في حياته أكثر من مرة.

يقول الشاعر في إحدى قصائده التي ضمنها الأنطولوجيا: «إلهي أعني عليهم/ لقد عقروا ناقتي/ وأباحوا دمي.../ في بيوت أذنت بان لا يراق دم فوق سجادهما/ إلهي/ أعوذ بك الآن من شر أهلي/ يبيعون خمرنا ردينا/ ويؤذون ليل السكارى البريء».

### الالتحام بالناس

حتى في لحظات التضرع لا يتوقف أولاد أحمد عن الانتصار للمهمشين والمسيكين والمطلبين بقطران الاحتقار من السكارى وسكان الليل والعاشرات وأناس الشوارع الخلفية والعاطلين وحبيسي القشل والضباع وغيرهم ممن لا يلتفت إليهم عادة في الأعمال الأدبية إلا كونهم ضحايا وعالما ديستوبيا قبيحا لا يستحق إلا النقد، يأخذ الشاعر بأيديهم

من عرف الشاعر التونسي الصغير أولاد أحمد عن قرب شخصا وشاعرا، أو من قرأ قصائده التي تحول بعضها إلى أيقونات ثورية رفعتها الحناجر واليافظات والجدران منذ أيام الثورة كتمائم في وجه الاستبداد، يدرك قدرة هذا الشاعر الكبيرة على الجمع بين الالتزام والحساسية في الشعر، وكل ذلك خارج دائرة الأيدولوجيا التي حبست الكثير من الشعراء العرب، وهو ما تؤكده مختارات جديدة صدرت بالفرنسية للشاعر بعد ما يقارب الخمس سنوات على رحيله.

محمد ناصر المولهي  
كاتب تونسي

«أولاد أحمد.. مسودة وطن» عنوان مختارات شعرية للشاعر التونسي الراحل محمد الصغير أولاد أحمد، قدمها أخيرا باللغة الفرنسية الشاعر والمترجم التونسي أيمن حسن.

ويقدم الكتاب الجديد، الصادر عن دار مانتياست الفرنسية، أول أنطولوجيا بالفرنسية لأولاد أحمد قسما حسن إلى ثلاثة فصول جاءت تباعا «حول الشعر»، «قصائد الثورة التونسية»، «مسودة وطن وقصائد أخرى»، من خلالها نتعرف على جزء هام من مسيرة أولاد أحمد العائق لبلاده والصوت الصادق بالأم وأمال التونسيين وكل المهتمين.

### الشعر والسياسة

يبدأ الكتاب بقصيدة أولاد أحمد الشهيرة «نحب البلاد» التي ذاع صيتها حتى خارج تونس لما فيها من حس وطني، وهو الذي يقول في مطلعها «نحب البلاد» كما لا يحب البلاد أحد/ نجح إليها/ مع المردين/ عند الصباح/ وبعد المساء/ ويوم الأحد/ ولو قتلونا/ كما قتلونا/ ولو شردونا/ كما شردونا/ لعنا غزاة/ لهذا البلد».



### الكتاب يقدم أول

أنطولوجيا بالفرنسية  
للشاعر التونسي من قصائد  
سياسية وقد قام باختيارها  
بنفسه قبل رحيله

ليس من باب المصادفة أن يصدر أولاد أحمد بعد الثورة التونسية كتابه «القيادة الشعرية للثورة التونسية»، وهو الذي كرس شعره لقضايا وطنه لكن من خارج دائرة الأيدولوجيا الضيقة، بل من باب الإنسان والحلم بالحرية والتحرر والتوق إلى مستقبل أفضل للناس والأرض، للمهمشين، الذين أتى الشاعر منهم، وهو ابن مدينة سيدي بوزيد مهد الثورة التونسية.

وفي تقديمه للكتاب يقول الشاعر السوري أدونيس «لم يلتزم أولاد أحمد شعريا بالسياسة وإنما التزم بالشعر سياسيا على النقيض من معظم الشعراء العرب الذين جايلهم. وليتهم أخذوا بالتزامه إذا لكان شعرهم فتح فضاء خلاقا من العلاقة بين الرؤية السياسية

## «جرادة مألحة» يمثل المغرب في مهرجان بوفالو الكندي

خفية تحدث داخل الإنسان، من خلالها يخلق التلاعب نوعاً من الفلق الداخلي، ويؤزم وضعية بطله الفيلم السينمائي.



الفيلم يسرد أوجاع امرأة مغربية تائهة بين ماضيها وحاضرها ومستقبلها، تصارع حياة أخرى تتسم بالفوضى

ويضيف الروح "الفيلم يسرد أوجاع امرأة تائهة بين ماضيها وحاضرها ومستقبلها، متحدتاً عن هذه الإشكالية النفسية العميقة، ومن يحاول أن يستخدمها كلعبة في أغراض سياسية أو أي أمر آخر، وبالتالي يصبح الإنسان كانه محل تجارب أو فقط مؤثناً للفضاء وليس قاعاً فيه".

## عشرون فيلماً عربياً تتنافس على جوائز منصة الجونة السينمائية

والشتاء" لطلال دركي وعلي وجيه من سوريا، و"أبي قتل بوقريبة" لفاطمة الرباعي من تونس و"نساء حياتي" لزهرار غنور من العراق.

أما الأفلام الروائية الطويلة في مرحلة ما بعد الإنتاج فشملت فيلماً "جنائن معلقة" لأحمد ياسين الدراجي من العراق و"هايش مايش" لهشام العسري من المغرب.

وشملت الأفلام الوثائقية الطويلة في مرحلة ما بعد الإنتاج أفلام: "أبو زعبل 89 لبسام مرتضى من مصر، و"خط فاصل" لربن رزوق من لبنان، و"لا شيء عن أمي" للطيفة نغري من تونس و"هذه الأشجار الغريبة" لهند شوفاني من فلسطين.

كما يشارك الفيلم التونسي "تحت الكرموس" لأريج سحيري كمشروع ضيف في مرحلة ما بعد الإنتاج.

وقال مدير المهرجان انتشال التميمي "تعد منصة الجونة السينمائية، وهي جزء من مهرجان الجونة السينمائي منذ بدايته، فباتت على التزام مهرجان الجونة السينمائي بدعم منتجي السينما المصرية والعربية".

ومنصة الجونة السينمائية هي فعالية موجهة لإنتاج السينما، أسست بهدف تطوير وتمكين منتجي ومخرجي الأفلام المصريين والعرب، ومساعدتهم على إيجاد الدعم الفني والمالي اللازم، وتتكون المنصة من منطلق الجونة السينمائي وجسر الجونة السينمائي اللذين يقدمان الفرص للتعليم والمشاركة.

الرباط - يتنافس الفيلم المغربي "جرادة مألحة" للمخرج إدريس الروخ في المسابقة الرسمية للأفلام الروائية بالمهرجان الدولي للفيلم الذي تحتضنه مدينة بوفالو الكندية بين السابع والحادي عشر من أكتوبر القادم.

ويستجّل الروح في هذا الحدث الفني بـ"جرادة مألحة" المحطة الثالثة في الثغاري السينمائي على النطاق الدولي، بعد تتويج الفيلم بالجائزة الكبرى في مهرجان تورنتو، كما حصل على جائزة أحسن سيناريو في مهرجان مونتريال الكندي.

وعنوان "جرادة مألحة" يحيل إلى لعبة من التراث الشعبي المغربي، حاول من خلالها المخرج أن يضيء قصة "رانيا"، وهي شابة في الثلاثينات من عمرها تعيش مشاكل جمة مع زوجها، لا تخلصها من قبضته، بل تنتهي بكدمات زرقاء على محيط عيناها، بعد صراخ وعويل سببهما الشك والغيرة.

ويحكى الفيلم، الذي تبلغ مدة عرضه 125 دقيقة وتم تصويره في إفران ومكناس وأزرو، صميم قصة رانيا، وهي شابة وقعت ضحية مؤامرة تهدف إلى التحكم والسيطرة فيها، حيث وجدت نفسها في قلب تجربة يقودها أشخاص لأغراض خاصة سعوا من خلال بروتوكول كامل لتشكيل وخلق شخصية مطلوبة، فحرمت المرأة بسبب ذلك من حياتها وذكراياتها، وصارت لها حياة أخرى تتسم بالفوضى والاختناق والضياع، فتقرر البحث عن حياتها الحقيقية.

وأبرز المخرج المغربي أن فيلمه "يتحدث عن علاقة سيكولوجية ولعبة سنوات، تخللتها الكثير من العراقيل، أهمها جائحة كورونا التي تسببت في إغلاق المطارات والحظر الشامل في أغلب دول العالم ومنها العراق، فضلاً عن الاحتجاجات الشعبية التي عمّت العراق في أواخر سنة 2019، بالإضافة إلى صعوبات لوجستية وتمويلية أدت إلى إطالة المدّة، لينتهي بنا المطاف الآن إلى مرحلة ما بعد الإنتاج، أي مرحلة ما بعد التصوير، والتي يتمّ فيها مونتاج الفيلم وإكمال المتطلبات الأخرى كالموسيقى والبوست برودكشن وغيرها، وبعد الانتهاء من المونتاج سيتمّ توزيعه عالمياً على المهرجانات والسينمات ومنصات الأفلام والتلفزيونات".

## «جنائن معلقة».. فيلم فانتازي يتناول آثار الغزو الأميركي على العراقيين

أحمد ياسين الدراجي: كتابة العمل وتصويره امتد على خمس سنوات



دمية أميركية تتورط في انتهاك الأعراف والأخلاق

وفي أحد الأيام يستيقظ الصبي وصديقه مع أول دعوة إلى الصلاة لشق طريقهما إلى الطمر (مكب نفايات)، والذي هو عبارة عن خليط سام من تلال النفايات التي تحشو معدة الأرض، حيث تحتضن المئات من العائلات، يعثر المراهق أسعد على روبات دمية أميركية بحجم إنسان ويعرضها على طه كهديّة لإشباع رغباته العاطفية، ليهاجمه طه بتهمة خرق الأعراف والقوانين الأخلاقية. وبالمصادفة يكتشف أمير ذو الثمانية عشر ربيعاً الدمية، وعلى الفور يعي إمكانياتها ليحبر أسعد على العمل معه بالمشراكة، فتتج تجارتهما وتدرّ عليهما الكثير من المال، ليرك بعدها أسعد أنه مستغل.

تختطف الدمية بدوافع الغريزة، فيخاطر أسعد بحياته لإنقاذها، متخفياً من عيون والسنة المجتمع التي تطارد طه وتطالبه بالتصرّف وغسل العار، فيهرب أسعد محاولاً حماية الدمية إلى ناقلة الجنود الأميركية المهجورة، ملجأه في "الجنائن المعلقة"، لكن يكون الأوان قد فات ودفنت الدمية مع جميع أحلامه، ليبدأ أسعد رحلة من أجل كبرائه بالبحث عن دميته المخطوفة.

عن فكرة وقصة الفيلم وخطوطه الدرامية، يؤكد الدراجي أن "فكرة الفيلم ذات أبعاد إنسانية واجتماعية، ربما غير تقليدية، لكنها تعد من آثار الغزو الأميركي للعراق، فهو مستوحى من أحداث حقيقية حصلت أيام الصراع النفطي وتواجد القوات العسكرية الأميركية المحتلة في بغداد".

### بطولة عراقية

جسد الأدوار الرئيسية في الفيلم كل من الطفلين حسين محمد الذي لعب شخصية أسعد، وأكرم مازن الذي لعب شخصية أمير، فيما جسد الممثل الشاب وسام ضياء شخصية طه، واختير الممثل الشهير جواد الشكرجي لدور الحجي، والممثل علي فرحان لدور عماد والممثل عطية الدراجي لدور إمام الجامع.

وكان من المرجح الاستعانة بسينمائيين غير عراقيين أثناء التحضيرات للفيلم، لكن طاقمه رفض ذلك، حيث يوضح الدراجي "جاء ذلك استجابة منا لرغبة ملحة من المنتجة الرئيسية للفيلم هدى الكاظمي ومدير التصوير دريد المنجم اللذين حرصا على إنتاج فيلم عراقي بمواهب عراقية محلية أو عراقيين مغتربين بشكل كامل، إيماناً منهما بالإمكانيات العراقية السينمائية، فكانت تجربة أثبتنا خلالها مقدرة العراق على إنتاج فيلم حقيقي قادر على منافسة الأفلام العالمية".

وواجه الفيلم العديد من الصعوبات والعراقيل التي أجلت ظهوره إلى النور، فعني قتال المخرج "كتابة وتحضير وتصوير الفيلم استغرقت خمس

يوصل المخرجون السينمائيون العراقيون الشباب حضورهم الفاعل في المشهد السينمائي العربي والدولي، عبر أساليب إنتاجية متطورة وغير تقليدية، بعيداً عن الإجراءات الإدارية والتعقيدات الإنتاجية الروتينية، لاسيما من خلال اعتماد أسلوب الإنتاج المشترك بين شركات الإنتاج العراقية والعربية والأجنبية، الذي وفر لهم فرصة تحقيق أحلامهم بصبر وأناة، وهو ما حصل مع المخرج أحمد ياسين الدراجي صاحب مشروع الفيلم الروائي الطويل "جنائن معلقة" الذي سيرى النور قريباً بعد خمس سنوات من التحضيرات.

الورشة استغرقت ثلاثة أيام بمشاركة المخرج الدراجي والمنتجة الفلسطينية المشاركة في الفيلم مي عودة خلال فعاليات المهرجان الإيطالي، وهي ورشة مهمة لمنتجي الأفلام في كل من العراق وسوريا وفلسطين والأردن ولبنان، لما تقدّمه من دعم كبير ونوعي للأفلام الفائزة.

### حضور دولي

بالإضافة إلى مشاركة الفيلم في المهرجان الإيطالي العريق، تم الإعلان مؤخراً عن مشاركته في سوق الجونة السينمائي، الذي اختتمت المنتجة السينمائية العراقية هدى الكاظمي له مع الكاتبة والمنتجة البريطانية من أصل أميركي ماركيت غلوفر، والمنتج الرئيسي له شركة "عشائر العراق للإنتاج السينمائي" التي تديرها المنتجة السينمائية العراقية هدى الكاظمي.

واختير الفيلم أيضاً بداية العام الحالي في ورشة فيرست كات التي أقيمت بالتعاون مع مؤسسة الدوحة للأفلام بدورتها لعام 2021، بالإضافة إلى سوق المشاريع الآسيوية التي أقيمت ضمن مهرجان بوسان السينمائي الدولي 2020 في كوريا الجنوبية، وسوق ومندى مالو للسينما العربية 2020 في السويد.

وأكد الدراجي أنه "على مستوى تطوير النص اختير الفيلم للمشاركة في مختبرات ورشات عمل عدة، منها ورشة الراوي عام 2017 وورشة محترف الشرق الأوسط عام 2017 اللتان أقيمتا ضمن مشاريع التدريب الإقليمي في الهيئة الملكية الأردنية للأفلام في الأردن، بالإضافة إلى برلين تالنت ضمن فعاليات مهرجان برلين السينمائي الدولي في 2017، وكذلك مشاركته في ورشة سينغليتا لاب ضمن مهرجان روتردام السينمائي الدولي في هولندا عام 2018، إلى جانب حصوله على منحة إنتاج من الصندوق العربي للثقافة والفنون "أفاق" في الأردن، ومساهمات أجنبية أخرى مثل شركة ترش للإنتاج السينمائي في كندا".

وتدور قصة فيلم "جنائن معلقة" حول صبي اسمه أسعد يبلغ من العمر أحد عشر عاماً، يعمل مع شاب اسمه طه في موقع كبير للطمر الصحي في أحد أحياء بغداد.

عبد العليم البناء  
ناقد فني عراقي



بغداد - سبق للمخرج السينمائي العراقي أحمد ياسين الدراجي أن خاض تجربة إخراج أفلام قصيرة، قبل أن يخوض أخيراً تجربته الأولى في إخراج فيلم روائي طويل حمل عنوان "جنائن معلقة" الذي اشترك في كتابة السيناريو له مع الكاتبة والمنتجة البريطانية من أصل أميركي ماركيت غلوفر، والمنتج الرئيسي له شركة "عشائر العراق للإنتاج السينمائي" التي تديرها المنتجة السينمائية العراقية هدى الكاظمي.



قصة «جنائن معلقة» مستوحاة من أحداث حقيقية وقعت أيام تواجد القوات العسكرية الأميركية في بغداد

وعن طبيعة وأشكال ومراحل الدعم التي حصل عليها فيلم "جنائن معلقة" تحدث الدراجي قائلاً "تم اختيار الفيلم للمشاركة في الدورة التاسعة لورشة فاينل كات الذي أطلق من قبل برنامج فينس برودكشن برجد من مهرجان فينيسيا الدولي السينمائي، الذي اختتمت دورته الثامنة والسبعون في الثاني عشر من سبتمبر الحالي، للمشاريع السينمائية قيد الإنتاج من الدول الأفريقية والدول العربية، ليمنح الفيلم خلال الورشة ثلاثة جوائز، أهمها جائزة "لابيالي دي فينيسيا" المقدمة من المهرجان".

رؤى سينمائية غير تقليدية

# لوحات تسرد الجمال الإنساني الكامن في كردستان

## تشكيليون كرد يلونون فضاءات السليمانية طاردين عنها حزنها

أن يلتقي تشكيليون كرد في مدينة السليمانية العراقية ليدونوا بألوانهم لوحة مهمة من التجريب، لوحة حافلة بالحصار الوفير، فذاك يُصفي دون شك على الحضور حضوراً، وعلى التجريب تجريباً، وعلى التفرد تفرداً. وهو ما تجلّى بوضوح ضمن فعالية سيمبوزيوم السليمانية الثالث الذي شارك فيه ثمانية عشر فناناً وفنانة من كرد سوريا والعراق.

الإنسان وفي كردستان، لتخفيف الوجد عنه ورسم ملامحه بالشكل الذي يسمح لهم بإطلاقه كعالم مفهوم جديد ينشده الإنسان أينما كان. الجميع كان يهفو لتفتيت الحزن بعد إدراك مقدّته الهائلة لمرافقة الكردي أينما حلّ بترحاله واغترابه، فالغلبة هنا له والامر ظاهر في مجمل المنجز الذي تمّ والذي قدّم.

أقول، إذا كان متحف الأمن الأحمر الوطني هو المكان الذي فيه سيقيم الفنانون المشاركون كلمتهم، فهذا وحده كاف لإبراز أهمية الرسائل الكثيرة التي أطلقها هؤلاء الفنانون، وهم يستعدون لرسم فضاءات السليمانية بألوان "حفت رنك" (7 ألوان) ذات الاسم للجهة التي قامت بتنظيم هذه الفعالية التي امتدت في حين كل ما فيه يشكّل رفض الاستحيالات وما تحمله من فئات لا تكف عن الحضور في زمن ما قد نعيش بعضه إلى الآن.

أن تلقى الأجنحة في جسد يمضي عميقاً في المكان وبخيارات كثيرة هو سعي جميل للتخليق بتشكيلة واسعة من التجارب والخبرات التي لا تكف عن التثني بمنظومة قيم معرفية جميلة مولعة بالزمان والمكان، بقدر تشبّثها بكافة السبل الباحثة عن اللامالوف، فالفن بوصفه تردّدات جمالية لطيب القائم في الأشياء متشظياً في الروح وكأنها مغزلات تحطم القبح الكامن فيه، مهما كان محكماً بثقله سيتكلم بلغة تتبثق منها مجمل الحركات القادرة على إغراء متلقيها بكل مسكها مهما كان التناقض متناغماً فيها.

أن يلتقي تشكيليون كرد سوريون وكرد عراقيون في مدينة السليمانية عاصمة الجمال والفن والثقافة في كردستان، لإقامة حلقات اتصال بين تجارب لكل منها وضعها الخاص في حضرة مارزها، لكل منها بوصولها في السير نحو الاستكشافات في حالة يقودها الفنان حيناً، وتقوده هذه الحالة حيناً آخر حتى يُعيداً معا تلك



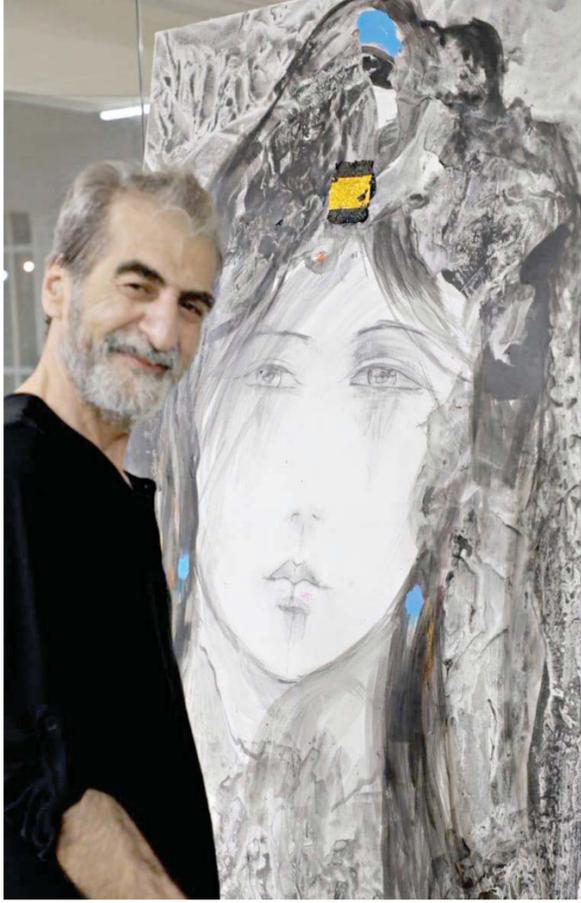
غريب ملا زلال  
كاتب سوري

إذا كان متحف الأمن الأحمر الوطني في مدينة السليمانية العراقية، والذي يديره الفنان التشكيلي أكو غريب، المكان الشاهد على عصر التعذيب بكل الوسائل التي يمكن للعقل أن يتصورها، والتي لا يمكن أن يتصورها، ولزمن ما زالت رائحته تقتل الروح، بات اليوم مكاناً حاضراً لسنة وفلائين عملاً فنياً هي نتاج فعالية سيمبوزيوم السليمانية الثالث الذي شارك فيه ثمانية عشر فناناً وفنانة من كرد سوريا والعراق، فهذا يعدّ بحق حدثاً استثنائياً بكل ما تحمله الكلمة من معنى.

فنانون كرد قدموا من دول اللجوء والاعتقال القسري، من ألمانيا والدنمارك والسويد وبلجيكا ومن الداخل السوري ومن داخل كردستان العراق ليعرفوا معا سيمفونية اللون والحب، ويشكّلوا معا مجموعة مثقلة بالحماس لإحياء الجمال الكامن في



المشاركون في سيمبوزيوم السليمانية سعوا لتفتيت الحزن الكامن في المكان عبر سيمفونية ألوان مشعة



شغف بالمكان والإنسان يستحيل لوحات مبهرة

إلى جمال، ومن معنى إلى معنى، بل من لحظة ملتقطه إلى لحظة هاربة.

فالتجميع يظن بان الفضاء الذي يتحرّكون في رحابه لا بد أن يكون هو الآخر مزكّناً بهم وشاهداً بان بعض الجميلين مرّوا من هناك، وهم: محمد أمين عبسو وغفور حسين ومحمود حسو ورحيمو وزهير حسيب وفرهاد خليل وجيهان إبراهيم وحكمت داود وملك مختار وحنيف حمو من كرد سوريا، في حين شارك من كردستان العراق كل من كاروان كابان وستار علي وريبوار سعيد وماهر ستار وجيمن وإسماعيل وأودير عصمان وطيب بابان وناز علا.

ما نفّده الفنانون من لوحات أفضى بهم من جمال إلى جمال، ومن معنى إلى معنى، بل من لحظة ملتقطه إلى لحظة هاربة

شوارع السليمانية تزيّن بهم، فجميعهم كانوا زاخرين بالحركة ويتدفّقون كدالات عذبة وفي حدودها القصوى معبرين عن هذه التظاهرة الفنية، عن تصوّراتهم الذي سينتظم في رؤى طافحة بالمعاني والإبهارات، فما نفّذوه سيفضي بهم من جمال



رؤى جمالية طافحة بالمعاني والإبهارات



عزف جماعي على سيمفونية اللون والحب

إن الرغبة في طرح أسئلة وإجابات تمتدّ بجذورها في البنية العميقة للثقافة الكردية، لا كمنطق محتملة لخطاب حزين وكل انكساراته توحى بالجدل الذي يكون على أشده في العلاقات التي تفرض اشتباكاتاها في كشف الحال، والبحث عن مجرى مغاير تمثل لحظة الاندساس بين الانساق الكامنة في قيم تضيء في الظلام، لا كمنطق بل كمشروع في إنجاز ما لا يتيه في حضرة التحولات الكثيرة، كشروع في الافتتاح على دروب يسعى كل مبدع لارتياحها.

حقاً عاش المشاركون أياماً لن تنسى، فبين الثالث وحتى العاشر من سبتمبر الجاري، كانت

التصوّرات التي تنتقل بعملياتها من رؤيا إلى رؤية أو العكس، لا كعملية أولية لأفكار قد تستغرق في الفضاءات بتجسيد حسي وحديسي، بل كبحت أولى نحو تفجير الطاقة الإيجابية للون على سطوح تساهم بدورها في إثارة تفاصيلها إن كان من خلال تبني رؤية خاصة أو من خلال تفعيل التغيير في السبل التي سيتوجب بالضرورة السير فيها نحو ترسيخ في بنيتها وما يحيط بها من مظاهر حياتية، لإقامة جسور بين الرؤى المختلفة ولتجاوز التأثيرات التي قد تمزّق بين الداخل والداخل، وبين الداخل والخارج، فيمكن للإشارات الرموز حينها أن ترسل بين طياتها الكثير من التفسيرات التي لا نهاية لها.

# سوريا تستذكر مناخات وحيد مغاربة الشامية في معرض استعادي

الفنان الراحل استمد موضوعات لوحاته من الأسواق الشعبية وملامح المرأة الشامية وتراث مصوري المنمنمات



احتفائه بالمرأة في مناخاتها الشرقية ضمن علاقات محببة مع الطيور والأزهار والخيول. كما قام المؤلف بدراسة بعض لوحات مغاربة دراسة نقدية تحليلية موضوعية، مظهرها جمالها ومكوناتها كلوحات من وحي الأسطورة وقصر الحريم والأمل والشقيقتين وغيرها.

لمجتبئين كانتا تصدران في لندن، وتناولت أعماله الكثير من الصف في سوريا ولبنان والخليج العربي وأوروبا.

كما كتب عن تجربته الفنية العديد من النقاد، كان آخرها كتاب "وحيد مغاربة" مسيرة الإبداع بين التفاصيل والتحديث" الصادر عن الهيئة العامة السورية للكتاب للباحث طاهر البني ضمن سلسلة مسارات فنية، وقد صدر الكتاب قبل رحيل مغاربة بأشهر قليلة، وفيه رصد مسيرة الفنان والمعارض التي أقامها في سوريا وخارجها وصددها في وسائل الإعلام. ويؤكد الباحث في كتابه أن نتاج مغاربة يعكس تأثير البيئة في حياته وحبّه للعزلة التي رافقته طوال حياته في حلب وروما، والتي هيأت له فرصة وافية للتأمل والتفكير في ما يرسم ورسده للبيئة والحياة من حوله ليحوّلها إلى موضوعات تزخر بها رسومه.

وضمّ البني إلى كتابه مقتبسات من أقوال الفنان نفسه وشهادات لآخرين عنه، كما عرض المؤثرات الفكرية والفنية في لوحات مغاربة من تأثر بالمناسبات الشعبية وحركة الناس فيها وملامح العمارة بما فيها من أصالة وحادثة، والإسواق ذات الطابع الشرقي وصور المنمنمات العربية والإسلامية ودورها في الناحيتين التكوينية والتلوينية في لوحاته وغيرها من المؤثرات الحياتية والاجتماعية والثقافية.

كما عرض الكتاب المراحل التي مرّ بها مغاربة، ومنها وجوده في إيطاليا، مورداً أقوال النقاد الغربيين في أعماله ومرحلة ما بعد عودته إلى حلب وتجربته الطب عند العرب" الصادر في باريس، كما ساهم في الرسوم التوضيحية العلمية

الجماعية داخل سوريا وخارجها منذ العام 1961 وحتى رحيله في السابع عشر من ديسمبر 2018.

وأعمال الراحل تخرج من نفسه ومن الوانه ليلاحظ عاشق الفن التشكيلي أن المقدس عنده ما يمس الحالة الشعبية، والحالة الفطرية لديه كل ما هو حضاري لتتراكم بذلك أيقوناته وتشكّل كلا واحداً في تكوين يرتقي بالحالة التشكيلية إلى تمجيد الحياة والتطلع نحو الأفضل. ولعبت البيئة الشعبية في مدينة حلب دوراً فاعلاً في تكوينه الروحي والنفسي، فقد عاش طفولته في أحد الأحياء الشعبية في مدينة حلب، وأتمّ دراسته الابتدائية فيها. وكان يصرف جل وقته في الرسم، وهو المحب للعزلة، حتى أنه كان يمضي وقته وحيداً بين أوراقه والوانه.

وحين اجتاز الإعدادية إلى الثانوية اختار الفرع الأدبي الذي يتوافق مع حبّه للأدب والفن والشعر، وإثر حصوله على شهادته الدراسة الثانوية، انصرف إلى تدريس مادة التربية الفنية في مدارس حلب، ممّا وفر له المال لشراء الألوان، وراح يتقرب من الأوساط الفنية والثقافية، فتعرّف إلى طالب يازجي ورولان خوري ووليد إخلاصي الذي كتب عن الفنان "كانت زيارته هي الأولى لي، وكانت عذّة الحديث لوحات صغيرة مرسومة على السورق المقوى والبورسلين، أنكر أنني سألته: لماذا ترسم؟ فلم يجبني، وظل مدة يتأمل ألوانه الصارخة والبدائية، فأعدت السؤال عليه، فاجاب: لا أستطيع إلا أن أرسّم".

وكان مغاربة أعد رسوم كتاب "تاريخ الطب عند العرب" الصادر في باريس، كما ساهم في الرسوم التوضيحية العلمية

التشكيلية، أن الظاهرة تأتي تحريماً للفنان الراحل مغاربة من خلال عرض مجموعة من أعماله التي تم جمعها منذ عام 2014 حتى عام 2018.

وأشاد الفنان التشكيلي السوري أيمن الأندلي بأهمية هذه الغاليات التي تضيء على جمالية وإبداعات الفنانين، ولاسيما الفنان مغاربة لكون أهل حلب متعاطفين لمثل هذه النشاطات التي تخلد الحركة التشكيلية بالمدينة السورية وروادها. ونهلت تجربة الفنان التشكيلي وحيد مغاربة المولود في العام 1942 بمدينة حلب من معين التراث نحو عوالم الحداهة، مستمداً موضوع لوحاته من الأسواق الشعبية وملامح العمارة الشامية وتراث مصوري المنمنمات.

وهو الذي حمل على امتداد ستة عقود من العمل الاحترافي علوم الشرق إلى الغرب ومزج بين ألوانها وأنتج ألواناً صافية وممتعة، وتقاربت أفكاره من التيارات التي نشأ بها واندمج في ما بعد ضمن أكاديمية روما للفنون الجميلة التي كانت مركزاً لكل أنواع التطور الفني.

وفي العاصمة الإيطالية درس الراحل الفن التشكيلي دراسة خاصة ليحصل عام 1978 على إجازة في التصوير من أكاديمية روما، مكوّناً تجربة فنية استطاع أن يجمع فيها بين براعة التكوين وروعة التلوين إلى جانب الأصالة المستمدة من الموروث السوري.

من الأساتذة الكبار في مجال التشكيل. وأشارت نوران جبجي رئيس فرع حلب لاتحاد الفنانين التشكيليين إلى أن المعرض حفل بالقيم الفنية للفنان الحلبي الراحل، الذي احتوى رصيده على الكثير من المعارض واللوحات التي ضمت البيئة الشرقية والحياتية التي كان يعيشها أهل حلب في الماضي بتفاصيلها البسيطة، من بائع الأقمشة إلى بائع الفخار وجميع الظروف البيئية المحيطة، إضافة إلى احتوائها على المنظور المعماري والفن الزخرفي وفن الأيقونات.

أكد أحمد كسار رئيس مجلس إدارة جمعية أصدقاء فحسي محمد للفنون



لوحات تسرد حركة الناس في البيئة الشامية

## شكسبير كما لم يحارب العنصرية أحد غيره

«عطيل» أعقد من مجرد يد خشنة سوداء تمسك بمنديل حريري أبيض



## مأساة عطيل ومحنة ديدمونة

سود البشرة، دون أن تفقد المسرحية ثيمتها الأساس القائمة على التناظر بين الأقلية والأغلبية، رغم أن بعض النقاد رأى فيها خيانة للأصل.

ولعل الحالة الأقرب إلى عطيل في تاريخ الأدب العربي هي قصة الشاعر العربي ديك الجن الحمصي وحبيته ورد التي قتلها بفعل مؤامرة محكمة التدبير ثم رأى نفسه ورثاها في قصائد تعيد تعريف الشعر بأنه أقدس حالات ندم الأسياد وانكساراتهم.

وفي هذا الصدد يقول الشاعر والنقاد اللبناني شوقي بزيغ، في مقاربة بين الشخصيتين، والذي لا يستبعد أن يكون شكسبير قد أطلع على تلك المأساة من خلال التجار النشطين الذين كانوا يجوبون سواحل المتوسط في تلك الحقبة من الزمن "إذا كان شكسبير قد أحدث تعديلاً على المأساة الأولى، عبر دفع بطله إلى الانتحار الجسدي، فإن العقاب الذي فرضه ديك الجن على نفسه، وقد استسلم لليأس والندم وإدمان الشراب، ليس أقل وطأة من الخيار الشكسبيري الذي وضع عبر انتحار البطل حداً سريعاً لمعاناته المؤرقة".

ومع عودة العنصرية في الكثير من البلدان الغربية من بينها فرنسا بدأ جدل عام 2010 عندما عوض الألماني توماس أوسترايم، مدير مسرح شاوبونه، عطيل بـ"بلاك" في الترجمة الخطية الفرنسية، والحال أن الترجمات المعروفة تصفه بالمغربي أو الأسود، وقد فسر أوسترايم مسعاه بأنه من شأنه أن يلطف عنف العنصرية الكامنة في المسرحية، أي أنه اختار تجنب مواجهة رهانات النص.

أما المخرج لوك بلوندي فقد عهد عام 2015 بدور عطيل لممثل أبيض هو فيليب توريوتون، بدعوى أنه لم يعثر على ممثل أسود جدير بذلك الدور، ولكن المشروع توقف بوفاة المخرج، بعد أن آثار استياء أهل الصناعة من فنانين ونقاد وإعلاميين.

وثمة من المخرجين من اتبع خياراً آخر في السنوات الأخيرة، تفاعلاً مع مقاومة الموجات العنصرية وتأكيداً على أن الإرث الشكسبيري يتحدى كل العقد والحوارج، فاولكوا الأنوار كلها إلى ممثلين سود، باستثناء عطيل الذي يتقمص دوره ممثل أبيض، ما أحدث تغييراً في رهانات هذه التراجيديا. وقع تعويض العنصرية الأوروبية إزاء الشعوب الأفريقية، التي تحل هزاتها التاريخية إلى قرون من الاستعباد والاضطهاد، وتم التركيز على رفض منطلق الأقلية، مهما كانت، لأن كل فرد يمكن أن يكون وحيداً، أو منتظماً إلى أقلية التي هي نفسه.

في أن الشر يظل موجوداً وينتصر غالباً على النوايا الطيبة في دلالة على أن الفضيلة لن تكتمل أبداً. ولولا مأساوية وفضاعة هذه النهاية لما استمتعنا بمونولوج النهاية الذي يقول فيه عطيل "رجل لم يعقل في حبه، بل أسرف فيه (...). رجل رمى بيده - كهدي غبي جاهل - لؤلؤة أؤمن من عشيرته كلها، رجل درت عيناه دموعاً غزيرة كما تدر أشجار العرب صمغها الشافي...".

وفي حوارية أخاذة تسبق الفاجعة، تقول له ديدمونة: التمس منك جائنة أن تقول لي ما معنى هذا الخطاب. أحس فيه الغضب ولكن الألفاظ لا أدرك معناها. ● عطيل: أجيبيني من أنت؟ أقسمي على هذا وأقضي عليّ نفسك بعباد الأخرى إن لم يكن حقاً. إنك لتتسهبين الملائكة شهباً يخيف الشياطين من قبضك (...). أقسمي مرتين على حياتك الأخرى بأنك طاهرة. ■ ديدمونة: السماء تعلم عفتي بكل تحقيق. ● عطيل: السماء تعلم بكل تحقيق أنك خادعة كجهم.

■ ديدمونة: أواه من هذا اليوم المشؤوم! لماذا تبكي؟ أنا مسيبة هذا البكاء يا سيدي؟ إذا كنت تظن أن أبي كان الساعي في رجوعك فهل عليّ ملام؟ وإذا كنت قد فقدت صداقته فقدتني أنا أيضاً.

هكذا ينتصر شرير واحد على جمع من الطيبين والأخيار هم ديدمونة، عطيل، كاسيو، وحتى زوجته إميليا وآخرين في رسالة واضحة المعاني، خطها شكسبير العبقري بشعرية فياضة، ودون نزعة عنصرية أو نيل من الإسلام، وذلك على عكس السائد في أدب عصره.

هكذا ومثل كل مرة، يختار شكسبير الحب مضمراً لسباق وصراع الرغبات والغرائز والإغراءات، ويلقي بشخصياته في مواجهة العواصف والأقدار ثم يراهن على الحب فيربح الرهان، ولكن متأخراً.

ماذا لو لم تكن جريمة ياغو، كاملة، وترك خلفه فجرة أو فهوة تدينه وتجعل عطيل يكشف أمره فينال عقابه ثم تعود ديدمونة إلى حضانة زوجها، تبكي حائقة وهو يطلب منها أن تغفر له شكوكه واندفاعاته؟

حتماً لن نلظف بتراجيديا عظيمة دون أوجاع عظيمة، وخسائر وفجائع بحجم ما خلفته من قصائد كما هو الحال في حكاية الخليفة

"كمشة" من الشخصيات قبض عليها ولیم شكسبير بمكره الطاف وحنكته الفائضة لينثرها مثل البذار في تربة خصبة ضمن حقل يغذيه خيال عبقرى ما زال ينتج طرحه حتى يومنا هذا. لتتجاوز "عطيل" كونها مسرحية، وتتحوّل كما تحوّلت أعمال الكبار إلى ملحمة صالحة لكل العصور، وتنبئ حكاية ممتدة الجذور ومتشابكة الفروع.

"النقيب المغربي" كتبها سينثو، تلميذ جيوفاني بوكاتشو. ونشرت المسرحية لأول مرة في عام 1565.

حكيم مرزوقي  
كاتب تونسي



## خيوط المؤامرة

لعل المفتاح الأمثل لولوج وفهم ما أراد شكسبير الذهاب إليه في مسرحيته الشهيرة المتحوّلة حول الغيرة القاتلة، هو ما أشار إليه الكاتب جبرا إبراهيم جبرا، في كون "عطيل" ليس تحريفاً لاسم عربي كما ظنه خليل مطران (1849 - 1969)، الذي كان أول من نقل المسرحية إلى العربية، وإنما هو موجود باللغة الإيطالية ويعني "الحذر".

## حقل ملغوم بالمكائد

هل كان البطل المخدوع حذراً فعلاً وممن؟ بل من هو البطل الحقيقي أصلاً، في حقل ملغوم وملء بالمكائد والحفر؟ ثم لماذا كل هذا التقن والتخبئة والإتقان في نسج خيوط المؤامرة، ومحو آثار الجريمة؟ هل تستحق الرذيلة كل هذا الجهد المسفوح أم هي الغواية في سرد الحكاية، وعلى طريقة ألف ليلة وليلة؟

نعم، أغلب الظن أن حكايات الشرق الأسرة حول ما يدور من دسائس ومؤامرات في قصور السلاطين، قد تمانت وتناهدت إلى سماع شكسبير عن طريق البحارة والتجار في البندقية، مسرح الأحداث ومنتهى طريق الحرير المطرز بالفضص القادمة من الشرق، خصوصاً إذا علمنا بأن هذه المدينة الساحرة قد جمع فيها الأوروبي الإنجليزي عنصري المغربي والأوروبي في اثنتين من مسرحياته هما "عطيل" و"تاجر البندقية" بداية القرن السابع عشر.



جبرا إبراهيم جبرا  
«عطيل» ليس تحريفاً  
لاسم عربي كما ظنه  
خليل مطران

شوقي بزيغ  
عقاب ديك الجن ليس  
أقل وطأة من الخيار  
الشكسبيري

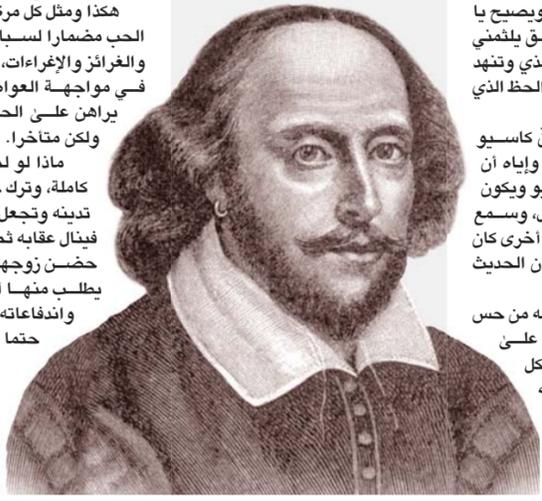
البندقية كانت منطقة للتبادل الحر في البضائع والحكايات، وإلا فما معنى أن يكتب شكسبير مسرحية "عطيل" اقتباساً من كتابات الإيطالي "سينتيو" عن حكايات ألف ليلة وليلة، ويقوم هذا الشاعر الدرامي الكبير باستبدال "حكاية التفاحات الثلاث" بالمنديل الذي أهده والدة عطيل له لكي يهديه بدوره إلى المرأة التي يحب، كما تؤكد الدراسة المقارنة التي أجراها الباحث سامي عبد الحميد.

جيلينا ما تقدم إلى حقيقة مفادها أن حضارة الإنسان تصنعها ثنائية التقارب والخصام، ومن ثم استنباط العبارة ولو بعد فوات الأوان أي أن الملاحم عاده ما خطها الضحايا، بدليل أن عقلانية الغرب بدأت تعظم من روحانية الشرق.

ليست الحداثة اليوم، سوى المزيد من الذهاب نحو الآخر إلى حد الانصهار الذي تتلاشى فيه الملامح حين تلقى المصالح، وساعتها، تضمحل الخصوصيات لتنتج ثقافة تنتمي إلى الجميع، وينتمي الجميع إليها بقدر ما تحقّقه من تواصل وتكامل، وحتى اختلاف.

مسرحية "عطيل" في ما تطرحه من مواضيع الحب والحرب والغيرة والخديعة والمؤامرة والتسرع والعنصرية، ما كان لها أن تأخذ هذه المكانة في تراث المسرح العالمي لولا حوار الثقافات الذي عناه شكسبير، وتأثر به في كتابة المسرحية نفسها، إذ يُعتقد أنها كتبت في سنة 1603 وهي مستوحاة من قصة إيطالية بعنوان

مسرحية "عطيل" في ما تطرحه من مواضيع الحب والحرب والغيرة والخديعة والمؤامرة والتسرع والعنصرية، ما كان لها أن تأخذ هذه المكانة في تراث المسرح العالمي لولا حوار الثقافات الذي عناه شكسبير، وتأثر به في كتابة المسرحية نفسها، إذ يُعتقد أنها كتبت في سنة 1603 وهي مستوحاة من قصة إيطالية بعنوان



هكذا يختار شكسبير الحب مضمراً لصراع الرغبات والغرائز والإغراءات ويلقي بشخصياته في مواجهة العواصف والأقدار

# الشباب المصريون يمضون سنوات العمر في طابور الوظائف الحكومية

## العزوف عن التوظيف في القطاع الخاص رغم نقص العمالة وزيادة معدل البطالة

يحلم الشباب المصريون بوظيفة في القطاع الحكومي وينتظرون أحلامهم طويلا رغم الوظائف الشاغرة في القطاع الخاص. فالوظيفة الحكومية مريحة ودخلها مضمون وتزيد من الوجهة الاجتماعية، وهذه معادلة معقدة تعجز الحكومة عن حلها، فالشباب يرفضون استيعاب أن الحكومة لا يمكن أن توفر لهم وظائف وأن وظائف أخرى قد تكون بعيدة عن اختصاصاتهم الجامعية لكنها توفر لقمة العيش.



أحمد حافظ  
كاتب مصري

القيام بجهد والبحث عن فرصة عمل، تراهم يتحدثون عن الظروف الاقتصادية والمعيشية التي تحتاج فرصة عمل قيمة، ويبررون تكاسلهم بانهم ينتظرون الأفضل ويعيشون على مساعدات الأهل لحين وصول الوظيفة المرموقة.

### حكاية واقعية

أحمد ومصطفى صديقان يداومان على الجلوس أطول فترة ممكنة داخل مقهى شعبي بحي المطرية في القاهرة، أحدهما تخرج قبل عامين في كلية التجارة، والآخر حصل على بكالوريوس في كلية الحاسبات والمعلومات، ورغم أن المجالين متاح فيهما التوظيف بشكل سريع في القطاع الخاص، إلا أنهما لم يتقدما لأي وظيفة يتم طرحها بشكل دوري عبر وزارة القوى العاملة.

وقال أحمد لـ"العرب" إنه عندما يقرأ عن وظيفة يجد راتبها لا يتناسب مع طموحه، فهو ينتمي لعائلة ميسورة نسبيا وتوفر له الأسرة أغلب احتياجاته الشخصية وتمنحه مصروفاً شبه يومي للإنفاق على مستلزماته، وكان أعلى راتب في عروض التوظيف الدورية خمسة آلاف جنيه (321 دولارا) ويراه مبلغا هزليا مقارنة بحجم مصروفاته.

أما مصطفى فهو يرفض أن يعمل في وظيفة مغايرة للتخصص الجامعي الذي حصل عليه، ويأبى أن يكون تحت رحمة شركة أو مؤسسة تتحكم في تحركاته ومواعيده وتلمي عليه شروطها، ومع أي تصرف تقوم بالخصم منه وتوقيع الجزاء عليه، لأن شخصيته متحررة وترفض القيود والضغوط والمسؤوليات الوظيفية، ويرى العمل في الحكومة هو الحلم الأكبر المريح له.

وتعكس حالة أحمد ومصطفى طبيعة الأزمنة التي يمر بها بعض الشباب في مصر مع سوق العمل، فجزء منها يرتبط برفض الكثير من الشباب تحمل المسؤولية في ظل اعتمادهم على العائلة في تحمل المصروفات الشخصية، ما يدفعهم للعزوف عن الارتباط بوظيفة قد تمنع عنهم "الراتب الأسري" أو تقف عائقا أمام استمرار الرفاهية والراحة التي تعودوا عليها.

يضاف إلى ذلك أن ثقافة العمل الحزبي لدى الشريحة الأكبر من الشباب مازالت مهيمتة على الخريجين رغم تأكيد الدولة في مرات عديدة أن جهازها الإداري لم يعد يسمح بالتوظيف، وهناك بطاقة مقننة داخل الكثير من الإدارات، ومع ذلك تتمسك هذه الشريحة بالأمل مهما تقدم العمر، ومع الوقت تتعرض للصدمة عندما تخسر الوظيفة الحكومية الخاصة على حد سواء لاشترائها مراحل عمرية محددة.

القاهرة - المتابع لعلاقة الشباب بسوق العمل والوظائف التي توفرها الشركات والمؤسسات الخاصة في مصر يكتشف العلاقة العكسية بين معدلات البطالة ونسب الإقبال على التوظيف، وهي مسألة معقدة بالنسبة إلى الدوائر الرسمية التي تسعى لتوفير فرص العمل للفئات الشبابية بالتعاون مع المستثمرين في قطاعات مختلفة.

تطرح هذه الإشكالية تساؤلات عدة حول أسباب عزوف الشباب عن العمل، هل لأن الجيل الجديد كسول ومرهق ويميل إلى حياة الكسل ويفتقر للرغبة في البحث عن ذاته ولا يدرك قيمة العمل، أم أن الأسرة أخفقت في تربية أولادها على الجهد وتحمل المسؤولية، أم لا تنتشر الإحباط واتساع الفجوة بين التعليم واحتياجات سوق العمل؟

يكاد لا يمر أسبوع وتعلن وزارة القوى العاملة في مصر عن حاجة الكثير من الشركات والمؤسسات إلى الآلاف من الشباب للتوظيف فيها برواتب جيدة، ويعد فترة قصيرة يتحدث المسؤولون عن ندرة إقبال الخريجين على الوظائف لأسباب غير مفهومة، بينما الغالبية من الفئات الشبابية تشتكي من البطالة وقلق أبواب العمل في وجوههم.



صلاح هاشم  
الوظائف المتاحة لا تتناسب مع سقف طموحات الشباب

وإذا حدثت المعجزة وقررت إحدى الجهات الحكومية فتح باب التوظيف وطلبت عددا محدودا من الخريجين للعمل في إدارتها، تصطف طوابير الشباب على أمل اللحاق بالتقديم دون النظر للراتب الذي سيحصلون عليه وعدد ساعات العمل ومدى ملائمة الوظيفة المطروحة للتخصص التعليمي الذي جرت دراسته.

وتشير هذه المفارقة إلى أن الشباب المصريين لديهم أزمة حقيقية مع مسألة العمل بشكل عام، فهم يشكون البطالة ويرفضون التوظيف ويفضلون أن يكونوا أحرارا دون ضغوط أو مسؤوليات يمكن أن تقع على عواتقهم جراء الالتحاق بوظائف لا تتناسب مع أحلامهم، ومانالت الأغلبية تتمسك بأن تعمل في كنف الحكومة مهما ندرت المزايا والمكتسبات.

وإذا قادتك الصدفة للقاء مجموعة من الشباب في مصر على مقهى مثلا لسؤالهم عن الأسباب التي دفعتهم لرفض



شباب ينتظرون تحقيق الحلم



قطار العمر يمضي في المقص

لا يكون هناك شعور بالغرابة بين بيئة العمل وتحقيق الذات. ويعتقد متابعون لظاهرة العزوف الشبابي عن التوظيف، أن الحكومة المصرية تتحمل الجزء الأكبر من المسؤولية، لأنها تتحرك دون خطط واقعية على مستوى التنمية وتحسين مستوى المعيشة، فهي تؤسس العشرات من المجتمعات السكنية وأغلبها يكون بعيدا عن التجمعات الصناعية التي تنشئها الدولة ويحتاج كل شاب لراتب خاص للمواصلات بين السكن ومقر العمل.

### هناك نظرة دونية لفرص العمل المرتبطة بالحرص اليدوية وعمليات البيع والشراء والتسويق تهدد الكيان المجتمعي

كما أن الحكومة لم تفرض بشكل حازم على الكيانات الاقتصادية الخاصة أن تمنح موظفيها نفس المزايا التي يحصل عليها الموظف العمومي، كنوع من المساواة بين الطرفين، بشكل يشجع الشباب على العمل بوظيفة آمنة خالية من التسرف وإجراءات الفصل وقطع مصدر الرزق في أي وقت، ما شجع الكثير من الشباب على العزوف عن التوظيف لغياب الأمان الوظيفي.

ويمكن البناء على ذلك أنه لو كانت هناك فئة شبابية متمردة على الوظيفة بشكل عام، فهناك شريحة أخرى لديها طموحات شخصية لا تتناسب مع الممارسات الخاطئة التي تقوم بها العديد من المؤسسات الخاصة وسط غياب الرقابة الحكومية لتوفير ضمانات قانونية تحفظ الحقوق الأدبية والمادية والصحية لهم، وصاروا بين خيارين، إما تفضيل البطالة أو العمل الحر.

وقال صلاح هاشم أستاذ التنمية والتخطيط بجامعة الفيوم، غرب القاهرة، إن المعضلة الأكبر أمام العديد من الشباب أن الوظائف المتاحة لا تتناسب مع سقف طموحاتهم الأدبية والمادية والاجتماعية، إذ يضع كل منهم نفسه في مكانة عالية الخاصة ملائمة نسبيا على الصعيد المادي لن تصل بطرفهم إلى المكانة الأفضل التي تحقق لهم الرضا المعيشي والمال، جعلت الكثير منهم يشعرون بعدم قيمة العمل الذي يحتاج إلى جهد وعزيمة ومهارات، وابتاتوا محبطين وينتابهم إحساس دائم بتوقع الفشل مبكرا، وهذا يحتاج إلى حملة توعية ضخمة لتغيير هذه القناعات.

ويصعب فصل خيبة الأمل التي يعاني منها الشباب المصريون عن الأجواء العامة اجتماعيا وسياسيا واقتصاديا، فهناك أزمات خانقة وشعور متصاعد بأن الوظائف التي توفرها الحكومة للخريجين للعمل في القطاع الخاص ما هي إلا مسكنات ومحاولة للترضية والإيحاء بأن الفئات الشبابية هي من ترفض العمل، بينما ما يُطرح لا يوفر الحد الأدنى من الرضا والقبول.

ويعتقد الشاب محمد حسين الذي تخرج في كلية السياحة منذ ثلاثة أعوام، ومازال يعاني البطالة، أن فرص العمل المتاحة في شركات السياحة الخاصة من جانب الحكومة تمثل بالنسبة إليه إهانة إذا قبل بها، فهي وإن لم تكن عبارة عن وظيفة أمنية كقرد حراسة، تضعه بوظيفة مندوب المبيعات أو التسويق، وهذه الوظائف ديكور للشركة.

وأكد الشاب لـ"العرب" أن لجوء الشباب لتفضيل البطالة عن الانضمام لوظيفة تخالف أحلامهم صار ظاهرة عامة لأسباب ترتبط باليأس من تغيير حياتهم للأفضل وعدم الشعور بالأمن الوظيفي في القطاع الخاص وإخفاق الحكومة في إلزام رجال الأعمال بحماية حقوق الموظفين والمساواة بين مزايا الوظيفة الحكومية والخاصة.

ولا ينكر الشاب أن المجتمع نفسه كرس ثقافة تمرد الشباب على الكثير من الوظائف المتاحة، إذ ينظر لها بدونية مهما كان عائدها المادي، وعندما يتقدم بعض العاملين في وظيفة غير ملائمة لتخصصه التعليمي لفتاة للزواج منها قد يُتهم بأنه فاشل دراسيا أو ظروفه المادية صعبة باعتباره قبل "أي وظيفة" من أجل المال، ويصبح الشباب ضحية لعنصرية مجتمعية.

ورأى حسن البيلاوي أستاذ علم الاجتماع بجامعة الزقازيق شمال القاهرة أن تعامل المجتمع مع الوظيفة بمنطق الوجهة كرس تمرد الشباب على فرص العمل المتاحة حتى لو كانت عوائدها المادية معقولة، وجعلهم أكثر كسلا،

والتحدي الأكبر أمام العديد من الشباب أن الوظائف المتاحة لا تتناسب مع سقف طموحاتهم الأدبية والمادية والاجتماعية، إذ يضع كل منهم نفسه في مكانة عالية مغلقة والفرص المتاحة قليلة، وهذه أزمة إرادة لدى الشباب.

ولفت في تصريحات لـ"العرب" إلى أن التنشئة الاجتماعية الخاطئة سهلت تمرد شريحة ليست بالقليلة من الشباب على كل وظيفة خارج الجهاز الإداري للحكومة، فهناك نظرة دونية لفرص العمل المرتبطة بالحرف اليدوية وعمليات البيع والشراء والتسويق والأعمال المكتبية والإنشائية وغيرها وحال استمرت هذه الثقافة سوف تكون تبعاتها كارثية على الكيان المجتمعي.

وأوضح هاشم أن الشباب المصريين يعانون من أزمة كسل وتواكل، والتقاليد الأسرية شجعت على ذلك، فلا تتم تربية المراهقين والصبية على تحمل المسؤوليات والتدريب على العمل منذ الصغر لزرع ثقافة الكسب والاجتهاد والمثابرة وتحدي الصعاب، وترتب على ذلك فقدان الكثير من الأجيال المعاصرة لقيمة العمل والوقت وتراهم مترامضين في المقاهي أغلب الوقت.

### الصدمة والتخصص

إذا كانت هذه الدوافع تبدو مقنعة نسبيا فإزمة الكثير من الشباب في كونهم يقبلون في تجاوز صدمة عدم موازنة



كسل عن العمل

## الصحافة الرياضية كالفلسفة السلسلة

كرم  
نعمه  
كاتب عراقي  
مقيم في لندن



عندما كنا نقرأ في تسعينات القرن الماضي المقالات المترجمة إلى العربية للجناح الطائر يوهان كرويف، والميسترو فرانز بيكنباور، بوصفهما صحافيين أكثر من لاعبين سابقين كانا يصنعان الدهشة الحقيقية في الكتابة. فهما لا يكتفيان بالتحليل الرياضي التقليدي، وإنما كانا يبنيان أفكارا ملهمة في مفاهيم كرة القدم.

كرويف وبيكنباور ليسا بصحافيين، لكنهما يعبران بما كتبه عن صحافة رياضية مثالية. ومن حسن حظ القراء العرب كان يترجم ما يكتبانه آنذاك.

كان من المفيد أن استحدث ذاكرتي لاستعادة تلك المقالات وأنا أكتب عن صحافة رياضية عربية تتردى بطريقة الحث الفيزيائية متافرة بتردي التحليلات السطحية على القنوات الرياضية العربية. صحيح أن هذا التردّي جامع ولا يقتصر على الخطاب الإعلامي الرياضي، لكنه يكاد يكون الأردأ، لسوء حظ كرة القدم والصحافة معا.

لا يمكن لمثلي أن يمارس رباطة الجأش الزائفة وهو يشاهد ما تطلق عليه وسائل إعلام المحلل الرياضي والإعلامي الكبير، بينما هو في حقيقة الأمر تعبّر عن السطحية المريضة

بامتياز في الحديث عن مباراة العراق وإيران ضمن صفحات موندبيل قطر 2022 الأسبوع الماضي.

هناك فراغ رياضي عميق كان يمرره هذا "الإعلامي الكبير" وهو ينزع الجلالة عن العمق التعبيري للغة ويظهر كره عندما يبعدها مجرد شجار حدث في مهبّي شعبي!

ومع أن مثله لا ينجو من السخرية العارضة من قبل الجمهور في تعليقاتهم على مواقع التواصل الاجتماعي، لكنني أعرض عليه "وهو عرض في كل الأحوال ليس علاجاً للصحافة الرياضية العربية" ما كان يكتبه مدرب الأرجنتين الأسبق سيراز لوبيز مينوتي الذي حمل للمرة الأولى كأس العالم لمنتخب بلاده في موندبيل 1978.

كان مينوتي شاعراً بمهنة مدرب كرة قدم وهو يكتب تحليلاته العميقة. ويمكن لنا أن نعدّ مدرب ليفربول بورغن كلوب محللاً رياضياً حاذقاً لمجرد أن نستمتع إلى كلامه عند الفوز والهزيمة.

وأيضا من المفيد استعادة ما يقوله مدرب مانشستر سيتي جوزيب غوارديولا بوصفه صحافياً رياضياً بوظيفة ناقد تشكيلي؛ لمجرد أن يدرك الصحفي الرياضي منا أن هذا المدرب قام بإضفاء طابع كرة القدم على كل شيء تعلمه، من خلال تطبيق الأفكار في مجاله.

لقد قضى غوارديولا وقتاً مع المخرج وودي آلان ولاعب الشطرنج الروسي غاري كاسباروف. وهذا سبب منطقي يجعله يقضي ست ساعات عمل في مكتبته يوميا، بينما يدرّب فريقه بالملاعب ساعتين لا أكثر!

ولأنني أبدو متحمسا، فلدي مثال متميز آخر وأنا أقدم لعبة التنس الأميركية فينوس ويليامز بوصفها صحافية تكتب عن تجربتها الرياضية، علني أساعد في هذه الأمثلة على حث الصحفيين الرياضيين العرب، لمغادرة مقاهي الكلام المكرر.

قدمت لنا ويليامز، التي فازت بسبعة ألقاب كبرى وأربع ميداليات ذهبية أولمبية، نفسها هذا الأسبوع كصحافية في مقال متمتع بصحيفة نيويورك تايمز، بطريقة كيف تتامل عالمها في التنس.

يتدافع في هذا المقال عن فكرة أن اللاعب بحاجة إلى المعالج النفسي من دون تردد مثل حاجته الدائمة للمعالج الطبي.

وقيمة المقال ليست بالنصيحة التي تعرضها على زملائها الرياضيين، بل بالقدر على صناعة الأفكار والدفاع عن جوهرها عند الكتابة في الشأن الرياضي. علينا ألا ننسى، هي عادة تمسك بمضرب التنس وتدافع بشكل ناجح، وليس بالقلم!

## صحافة المنفى بوابة اليمنيين إلى العالم الخارجي

السلطات في المدن اليمنية وضعت حدوداً للصحافيين لا يمكن تخطيها



مساحة الحرية للتغطية الإعلامية أكبر خارج اليمن

وقالت الصحافية اليمنية المخضمة ياسمين القاضي، الحائزة في العام 2020 على الجائزة الدولية للمرأة الشجاعة التي تمنحها وزارة الخارجية الأميركية، "إن مهنة الصحافة في اليمن تعاني منذ الانقلاب الحوثي عام 2015".

وأضافت في تصريحات لشبكة الصحفيين الدوليين، أنّ الصحفيين اليمنيين من أكثر الفئات تضرراً بالحرب في اليمن، فقد تمّ تسريح المئات من وظائفهم. أما الصحفيون الذين ما زالوا محتفظين بوظائفهم، فهم إما توقف صرف رواتبهم أو تم تخفيضها، كما جرى إغلاق العديد من الصحف والمراكز الإعلامية المحلية.

وتلقت القاضي إلى أن المؤسسات الإعلامية في البلاد تعمل اليوم على المستوى الإقليمي، كما أن الصحفيين يفتقدون إلى المساحة الكافية لإنتاج المزيد من التغطية الإخبارية الشاملة وليس لديهم العديد من الخيارات لتنوع أشكال السرد القصصي، كالتوسع إلى التغطية المرئية أو إجراء التحقيقات الاستقصائية على سبيل المثال.

والعديد من المؤسسات الإعلامية العاملة ميدانياً تابعة للأطراف المشاركة في هذه الحرب المستمرة، ونتيجة لذلك، يقتصر عمل الإعلاميين على أخبار ومناطق بعينها. فالصحافيون الذين يعملون مع الحوثيين في صنعاء لا يسمح لهم بتغطية الأخبار في عدن. أما الصحفيون الذين يعملون مع المجلس الانتقالي الجنوبي في عدن فلا يمكنهم تغطية التطورات في العاصمة اليمنية صنعاء.

وأكدت الصحافية أنّ السلطات الحاكمة في هذه المدن قد حدّت من

تعمل من إسطنبول وتوفر العمل لكثير من الصحفيين والعاملين في الإعلام.

ومن المفارقة أن تبرز تركيا كفضاء يوفر حرية وسلامة نسبية للصحافيين اليمنيين. فقد واطب هذا البلد على احتلال مكانته في قائمة الدول التي تسجّن أكبر عدد من الصحفيين في السنوات الأخيرة، حسب دراسات لجنة حماية الصحفيين، إضافة إلى ذلك هجمات السلطات التركية التي تطلّ الصحافيين خارج البلاد.

ولا يزال الصحافيون الأجانب في تركيا يواجهون خطر الاستهداف بالقتل، فيما تقوم السلطات التركية أحياناً بتوجيه القنوات بشأن تعديل تغطيتها بحسب العلاقات مع القوى الإقليمية كما حدث مع القنوات المصرية التي تتخذ من إسطنبول مقراً لها، وفقاً لما ذكرته وكالة أسوشيتد برس.

وتبقى الحياة في تركيا بالنسبة إلى يوسف عجّلان، الذي يعيش فيها بتأشيرة سياحية يمكن تجديدها سنوياً، غير واضحة المعالم في أفضل الأحوال. وقال "فيما يتعلق بالصحافيين هنا في تركيا، فإن الوضع غير مستقر لأنهم لا يملكون أيّ تصاريح إقامة للعمل، كما أن قرارات الحكومة التركية قد تتغير في أيّ يوم وقد تلغى تصاريح الإقامة السياحية".

وواجه الصحافيون اليمنيون قمعاً متزايداً لتغطياتهم بعد اندلاع الحرب في بلادهم. وبعد مرور سنوات، تمّ استهداف الإعلام المستقل في دول أخرى على نحو مماثل تواتياً مع خروج موجة جديدة من الاحتجاجات التي اندلعت في أواخر عام 2019 وأوائل عام 2020 في بعض دول المنطقة للمطالبة بالعدالة الاجتماعية والمساواة الاقتصادية.

توجه العديد من الصحافيين اليمنيين إلى المنفى الاختياري لتغطية تطورات الحرب في بلادهم بحرية أكبر بعد أن باتت هذه المهمة شبه مستحيلة مع القيود التي فرضتها السلطات المتنوعة في المدن اليمنية.

إسطنبول - تكيف الصحافيون اليمنيون الذين يواجهون صعوبات في القيام بعملهم بطرق مبتكرة ونتائج مختلفة، بدءاً من حركة التدوين الواسعة على مواقع التواصل الاجتماعي وصولاً إلى تغطية أحداث بلدهم من دول أخرى عبر شبكات من المعارف في اليمن.

واتخذ بعض الصحافيين ونشطاء حرية الصحافة قراراً في الرحيل عن اليمن من أجل محاولة تغطية أخباره من الخارج. ومن ضمن هؤلاء نبيل الأسدي الذي ساعد في إدارة نقابة الصحفيين اليمنيين من البلد الذي استقر به، سويسرا.

وقال الأسدي، الذي كان يعيش سابقاً في صنعاء، إن اجتماعاته اليومية بالصحافيين والمتقنين والسياسيين لفتت انتباه الحوثيين عقب اجتياحهم للمدينة. وأضاف أنه أوقف تلك الاجتماعات تحت ضغوطات الحوثيين، ولكن التهديدات استمرت، ويعتقد أن علاقته بالنقابة المرتبطة بالحكومة اليمنية، وأن عمله السابق مع وزارة الإعلام السعودية ومنصبه السابق كمدير مكتب صحيفة عكاظ باليمن كلها جعلت منه هدفاً للحوثيين.

وأوضح بأن وجود الصحفي خارج بلده يصعب عليه مهمة الاستمرار في تغطية تطورات اليمن، وذلك لانقطاع اتصاله بالأشخاص الموجودين على الأرض، لكنه مستمر في مناصرة قضايا الصحافيين في وطنه.

ياسمين القاضي

لا يوجد العديد من الخيارات لتنوع أشكال السرد القصصي



وشكلت إسطنبول ملاذاً للصحافيين اليمنيين في المنفى. ومن هؤلاء يوسف عجّلان، الذي اعتقل من قبل الحوثيين وتعرض لتعذيب وحشي على أيديهم لمدة تزيد عن السنة.

وذكر يوسف للإقامة السياحية الدولية، أنه يقيم الآن في إسطنبول ويعمل مع قناة شباب اليمن الخاصة بعد مغادرته البلاد عام 2018. وأضاف بأن "هناك ثلاث قنوات يمنية بالتحديد

## قناة الجديد تقاطع القصر الرئاسي وتقاضيه لمنع مراسلتها من التغطية

بيروت - علنت قناة "الجديد" اللبنانية مقاطعتها لتغطية نشاطات القصر الرئاسي "بعدها" وعدم إرسال مندوبين والاكتفاء بما يرد على الإعلام الرسمي إذا كانت هناك ضرورة، على إثر منع مراسلة القناة من دخول القصر.

وقالت القناة في بيان رداً على ما قالت إنه نصيحة من القصر بانتداب صحفي آخر بدلاً من ليال سعد، إنها وأمام هذه الحالة "تجد نفسها مضطرة إلى رفع دعوى قضائية ضد المعينين في قصر بعدا والذي يغتبر قصراً لكل الشعب".

وأضافت "يسرنا أن نبليغ دورنا قصر بعدا بأن قناة الجديد ليس لديها أي فرع آخر. ولن نتدب أي زميل ينوب مكان ليال سعد، مع أن زملاء عديدين من الكفاءات المهنية العالية قادرين اليوم على التغطية وتعبئة الهواء بفضل ما يتمتعون به من خبرات في هذا المجال على مدى سنوات".

وكانت المراسلة ليال سعد قد تتناجرت مع أحد ضباط لواء الحرس الجمهوري بعدما سمعها تسال "عون بدو يحيى"، من دون أن ترفق اسمه بلقب فخامة الرئيس. واعتبرت ليال حينها أن الضابط قام باعتداء لفظي عنيف ضدها وانها

عليها بالصراخ والتهجم، قائلاً لها "ولا كلمة، يلا من هون يلا من القصر". واعتبرت قناة الجديد أن "الأمر لم يعد يتعلق ببديل بل هي معركة أصبحت في صميم الحريات وتحويل بعدا إلى أداة لقمع الكلمة والوجود".

وسخرت القناة من البيان الوزاري الذي صدر قبل أيام قليلة عن الحكومة التي شكلت حديثاً، قائلة "ينصح في هذا المجال بتعديل بنود البيان الوزاري ليتضمن فقرة عن هذا القمع المدمر الذي لا يتقبل إلا الصورة النمطية التقليدية على شاكلة بحيا الزعيم المغدّي".

وهذه ليست الحادثة الأولى التي يتم فيها منع مراسلة من دخول القصر الجمهوري، ففي مطلع سبتمبر 2020 منع القصر الرئاسي اللبناني قناة "أم. تي. في" اللبنانية من تغطية الاستشارات اليناية الملزمة التي يسمي خلالها النواب اللبنانيون مرشحهم لرئاسة الحكومة. وربط متابعون الإجراء الرئاسي بقرار التيار الوطني الحرّ الذي يتزعمه جبران باسيل، مقاطعة القناة قبل أيام على المنع، مبدّين استنكارهم لمنع وسيلة إعلامية من التغطية في مقرّ عام رسمي.



لن ينوب أحد مكان ليال سعد

## أردوغان يكسر خنصر رابعة.. ما رأي الإخوان

«لنحلف يميننا» بدل «لنرفع رابعتنا» متاجرة أردوغان بورقة الإخوان انتهت

تمهيد الرئيس التركي رجب أردوغان لبدء عصر جديد مع مصر، تجسّد في تخليه عن شعار "رابعة" الذي لم يتوقف عن استخدامه في كل تجمع تقريباً منذ عام 2013، وهو ما أثار سخرية لاذعة من أردوغان والإخوان على مواقع التواصل الاجتماعي.

أنقرة - رافق توقف الرئيس التركي رجب طيب أردوغان عن استخدام شعار "رابعة" في مؤتمرات حزبه بالمدن التركية، الذي طالما تنبأه في خطابه من قبل، وذلك بالتزامن مع المحادثات بين الجانبين التركي والمصري؛ جدلاً وسخرية على مواقع التواصل الاجتماعي في تركيا والعالم العربي. وطلب أردوغان في مؤتمر حزب العدالة والتنمية بمدينة كهرمان مرعش الأسبوع الماضي من الحاضرين، الهتاف "لنحلف يميننا" بدلاً من "لنرفع رابعتنا" كما اعتاد في كل مرة. واختصر أردوغان عناصر شعار "رابعة" التي سبق أن عبّر عنها بـ"دولة واحدة، علم واحد، أمة واحدة، وطن واحد" إلى ثلاثة عناصر فقط بقوله "دولة واحدة، علم واحد، أمة واحدة"، وطالب من الحاضرين تكرار الشعار بقوله "لنحلف يميننا".

باتي ذلك في الوقت الذي تجرّى فيه مباحثات ثنائية بين تركيا ومصر، في محاولة لتطبيع العلاقات بين البلدين التي انقطعت منذ عام 2013، بسبب دعم تركيا لجماعة الإخوان. وأعلنت وزارة الخارجية المصرية الثلاثاء الماضي، عن انطلاق جولة جديدة من المحادثات الاستكشافية بين مصر وتركيا، تمهيداً لتطبيع العلاقات بين البلدين.

في سياق آخر تداول مغردون صوراً تظهر إزالة نصب يحمل علامة رابعة من أحد الميادين الرئيسية في مدينة إسطنبول ليلاً. وقال ناشط سعودي:

@monther72  
#أردوغان نصب وثن "رابعة" في النهار للمتاجرة وأزاله في جنح الظلام! هل أن للعقول أن تعسل؟ #معرفة - استرداد الوعي - مستمرة.

وسخر إعلامي مغربي:

@ouamoussi  
#تركيا أردوغان أزال هذا الصباح تمثال رابعة "رمز إخوان مصر" من إحدى الساحات الرئيسية في إسطنبول استجابة لشرط من شروط مصر للمصالحة وطي الصفحة معها

وأتى هذا الإعلان بعد أشهر من القمع الذي أدى بحكم الواقع إلى استبعاد منتقدي الرئيس الروسي من هذه الانتخابات. وكتب ليونيد فولكوف، وهو مسؤول معارض منفي، على تلغرام "اليوم (الجمعة) عند الساعة 08.00 بتوقيت روسيا (05.00 ت غ)، حذف كل من غوغل وأبل تطبيق نافالني من متجر التطبيقات الخاصين بهما. وهذا يعني أنهما استسما لابتزاز الكرملين". ونظراً إلى عدم السماح لأي شخص مناهض للكرملين تقريباً بالترشح للانتخابات التشريعية المقررة في الفترة الممتدة من السابع عشر إلى التاسع عشر من سبتمبر أنشأ أنصار نافالني

أكّد رئيس الوزراء المصري مصطفى مدبولي الأسبوع الماضي، أنه يمكن استئناف العلاقات الدبلوماسية مع تركيا هذا العام إذا تم حل القضايا العالقة، في أعقاب الاجتماعات الأخيرة بين البلدين لإعادة تطبيع العلاقات. وكان شعار البد التي ترفع أصابعها عدا الإبهام للدلالة على رقم 4، أصبح ماركة مسجلة باسم تنظيم الإخوان المسلمين سواء على أرض الواقع في تظاهراتهم أو على صفحاتهم وحساباتهم بمواقع التواصل الاجتماعي، عقب قيام أردوغان برفع يمينه بهذه الطريقة عام 2013، فيما سُمي "علامة النصر الجديدة"، والتي تشير إلى فض ميدان رابعة العدوية في مصر.

عذرا حريم السلطان.. الغاز أقوى.

وقال الناشط القطري خليفة الغفراني المري:

@Khalifa1996Q  
#أردوغان يُزيل تمثال رابعة وفقاً للشروط المصرية لتحسين العلاقات التركية - المصرية، تاريخياً الإخوان أشبه بورق التواليت يُستخدمون مرة واحدة.

ويؤكد مغردون أن أردوغان تاجر بالإخوان وبدلاً من انتهت المصلحة ورامهم في أقرب قفلة، متساقلين عن موقف الإخوان مما يحدث. يذكر أن حسابات تنظيم جماعة الإخوان لم تات على ذكر الأمر.

وكتب ناشط:

@amireda2019  
#أردوغان تاجر بالإخوان لسنوات من أجل تحقيق أحلام العثمانيين الجدد ونصب لهم تمثال رابعة في قلب تركيا، وبعدما قضى منهم طراً أزاحه تحت جنح الظلام وقطع شعرة معاوية مع خونة العرب عندما تبين بأنهم يقفون حجر عثرة أمام مصالح العرق التركي، فهل أن للعقول أن تستيقظ وللفهام أن تتعظ!

ولطالما استخدم أردوغان ورقة الإخوان المسلمين أملاً في أن يكونوا مؤثرين في بلدانهم. وفي كل مناسبة كان يصير على الدفاع عنهم واعتبار ما جرى في مصر انقلاباً.

ونجح أردوغان في استخدام شعار رابعة وتوظيفه "بمستوى بالغ الاحتراف"، فشعار رابعة لم يخدم فقط رؤيته العثمانية الكبرى؛ بل ساعد على تعزيز صورته عند الإسلاميين وجمعهم حوله.

ويقول مراقبون إن الشعار ساعده أيضاً في الانتخابات التي أجريت في الماضي، فقد نجح في تسويق صورة الإسلاميين المضطهدين وكسب بعض التضامن. لكن اليوم انقلب عليه الأمر وأصبحوا عبئاً ثقلياً يهدون بخسارته للانتخابات القادمة هو وحزبه، وكان لا بد من التخلص منه.

وكتب مغرد "أردوغان في القلب، هو تاجر ورجل أعمال يريد الأتباع وليس المنافسين. سياسته تجاه حلفائه العرب هي الدليل النهائي على ذلك. إنه لا يشجع الإسلاميين العرب لتشكيل منصة جديدة بل ليكونوا القطيع الذي يتبعه".

وتركيا التي تعثرت إمكانية انضمامها إلى الاتحاد الأوروبي طوال السنوات الماضية، اقتنعت بالبحث عن تزعّم عمق جديد لها، وباتت تبحث عن تزعّم العالم الإسلامي وتريد أن يكون لها دور أوسع في منطقة الشرق الأوسط وتتفرغ كتائب إلكترونية للدفاع عن هذا الدور. ولأردوغان حسابات على الشبكات الاجتماعية، يحاور من خلالها الشباب العربي بطريقة "تتوافق مع رؤيته للدور التركي القائد". ويؤكد كريستيان براكل، رئيس فرع مؤسسة "هاينريش بول" في تركيا، أن أردوغان يقدم نفسه "كمنقذ للمسلمين الذين يعانون من الاضطهاد والإساءة".

ويتلذذ أردوغان باستخدام الخطب الحماسية النارية على المنابر التي لا



قطار رابعة وصل محطته الأخيرة

تضع رقابة على كلامه، والأهم أنها لا تحلله.

يذكر أن مسيرة أردوغان منذ بداية تجربته السياسية أصبحت توصف بـ"رحلة إلى الشعوبية". ويقول سونر جاغاباتي، مؤلف كتاب "السلطان الجديد: أردوغان وأزمة تركيا الحديثة"، "أردوغان هو مخترع الشعوبية في القرن الحادي والعشرين. إن مسيرته تظهر التأثير الاستثنائي الذي يمكن أن يحدثه شخص في دولة بأكملها".

واثبتت دراسة أن فترة رئاسته الأخيرة هي الأكثر شعبية بين جميع الزعماء البينيين في قاعدة بيانات الشعوبية العالمية التي تتابع مستويات الخطاب الشعبي في خطب ما يقرب من 140 من الزعماء في أوروبا والأميركتين.

وتضع رقابة على كلامه، والأهم أنها لا تحلله.

يذكر أن مسيرة أردوغان منذ بداية تجربته السياسية أصبحت توصف بـ"رحلة إلى الشعوبية". ويقول سونر جاغاباتي، مؤلف كتاب "السلطان الجديد: أردوغان وأزمة تركيا الحديثة"، "أردوغان هو مخترع الشعوبية في القرن الحادي والعشرين. إن مسيرته تظهر التأثير الاستثنائي الذي يمكن أن يحدثه شخص في دولة بأكملها".

واثبتت دراسة أن فترة رئاسته الأخيرة هي الأكثر شعبية بين جميع الزعماء البينيين في قاعدة بيانات الشعوبية العالمية التي تتابع مستويات الخطاب الشعبي في خطب ما يقرب من 140 من الزعماء في أوروبا والأميركتين.

## مسجد على الطراز الفرعوني يثير جدلاً واسعاً في مصر

الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين محمد الصغير:

@drassagheer  
#بناء مسجد في محافظة الفيوم مزخرفاً بالرسوم الفرعونية جريمة في حق بيوت الله، ويجب طمس هذه النقوش، ولا تجسّن الصلاة فيه أو العمل على إتمامه، فهو مسجد ضرار يمثل حلقة جديدة من مسلسل الحرب على شعائر الإسلام، وطمس الهوية الدينية، والترحيب بالإلحاد، وإفساح المجال للوثنية.

في المقابل ارتفعت أصوات مطالبة بالتوقف عن بناء المساجد لكثرتها والعمل على بناء مدارس ومستشفيات ودور أيتام. وقال مغرد في هذا السياق:

@DAVIDDAVID1159  
#بناء دار للإيتام والفقراء ليس أحسن من كثرة المساجد؟ أنا أعيش في بلد أجني والمساجد قليلة جداً لكن هناك الآلاف من البيوت تروي الفقراء والمحتاجين ولا يوجد من ينام في الشارع دون أكل أو شرب، فالأفضل أن تبني بيوت للمشردين في البلدان العربية.

من جانبه قرر حسني أبو حبيب، وكيل وزارة الأوقاف بمحافظة الفيوم، إغلاق المسجد وإزالة كافة الرسوم الفرعونية، وأوضح دهمان أحمد، مدير أوقاف الشواشنة، الذي يقع المسجد في دائرة اختصاصه أن المسجد مقام منذ عام 2009، وجرى تجديده الآن.

الخاص، فما قولينه لا يجوز أبداً. لكن المحروسة أجابت:

@M7rusa  
#وهل يتفع أن نشترى كنائس من الإسبان ونجعلها جوامع؟ وهل يتفع أن نأخذ معبداً فرعونياً حقيقياً ونجعله مسجداً؟ وهل يتفع كل هذا؟ في أي موضع قال ربنا إن المساجد لها طراز؟ النبي بنى مسجده بطراز؟

وتساءل مغرد عن سبب الغضب خاصة أن تصميمات الجوامع مأخوذة من ثقافات وحضارات أخرى. وكتب:

@7adasBelfe31  
#ثمة أناس غاضبون لأن هناك مسجداً فرعونياً. ولم يقل لهم أحدهم إن المآذن وتصميمات الجوامع كلها مأخوذة من حضارات أخرى لأن أهل الصحراء لم تكن عندهم مدرسة معمارية أصلاً.

ونشر مغردون صوراً لمسجد في الصين مبني على طراز المباني الصينية القديمة، وكتب معلق:

@elkhayat\_zi  
#وهذا مسجد في الصين، فما الضير في أن يكون هناك مسجد ذو تصميم فرعوني؟ من المفروض أن تكون فخورين بالحضارة الفرعونية.

ولم يفوت الاتحاد العالمي للمسلمين الذي يتخذ من قطر مقراً له -وهو معروف بمعاداته لمصر كما أنه يصنف "كيانا إرهابياً" في عدة دول- فرصة الدخول على خط الجدل. وغرد عضو مجلس أمناء

الفيوم (مصر) - أشار بناء مسجد على الطراز الفرعوني، بنقوش ورسوم ومنحوتات، في إحدى قرى الفيوم جدلاً بين مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي في مصر.

وفتح الأمر باب النقاش حول الطراز المعماري الإسلامي. وفيما عارض مغردون الأمر قال آخرون إن شكل المساجد لم يحدد في القرآن وإن المساجد الحالية مبنية على طراز أجنبية أصلاً. واختار قسم ثالث السخرية. وكتب مغرد:

@ar2aan  
#في مصر تم تزوين مسجد بنقوش فرعونية وبذلك يصبح عند مصر أول مسجد فرعوني في الإسلام.

وفي المقابل دافع مغردون عن طراز المسجد: فقد كتبت مغردة تدعى المحروسة:

@M7rusa  
#لا يوجد دليل على أن الدين عند المصريين مجرد مظاهر أوضاع من دليل أن الناس صاروا يعترضون على بناء مسجد على الطراز المصري القديم ويعترضون ذلك توجه نحو الإلحاد، فهل كان ذلك على أساس أن مساجد اليوم طرازها سعودي أم أن ربنا حدد شكلاً للمساجد؟ مساجدك شكها هندي على إصغفاني على تركي، هو المصري اللي كفة".

وردت مغردة:

@gihadxx  
#لا طبعاً، لا أوافق، كل معالمه لطراره

## أبل وغوغل تمتثلان للكرملين بحذف تطبيق المعارضة

ويأتي هذا الإعلان بعد أشهر من القمع الذي أدى بحكم الواقع إلى استبعاد منتقدي الرئيس الروسي من هذه الانتخابات.

وكتب ليونيد فولكوف، وهو مسؤول معارض منفي، على تلغرام "اليوم (الجمعة) عند الساعة 08.00 بتوقيت روسيا (05.00 ت غ)، حذف كل من غوغل وأبل تطبيق نافالني من متجر التطبيقات الخاصين بهما. وهذا يعني أنهما استسما لابتزاز الكرملين". ونظراً إلى عدم السماح لأي شخص مناهض للكرملين تقريباً بالترشح للانتخابات التشريعية المقررة في الفترة الممتدة من السابع عشر إلى التاسع عشر من سبتمبر أنشأ أنصار نافالني

كذلك تم استدعاء ممثلين لشركتي غوغل وأبل الخميس، أمام لجنة في مجلس الاتحاد في البرلمان الروسي، وتحديث مسؤولون روس عن اتخاذ إجراءات قانونية بحق منصات ترفض الامتثال للأوامر الروسية.

وقد حكم بالفعل على الكثير من شبكات التواصل الاجتماعي -في مقدمتها فيسبوك- بدفع غرامات ثقيلة، كما تباطأ سير عمل تويتر بشكل كبير في روسيا منذ أشهر.

وغرّد إيفان جدانوف، الذي كان مدير منظمة اليكسي نافالني "صندوق مكافحة الفساد" حتى تم حلها، "حذف تطبيق نافالني من المنصات عمل مخز بندرج في إطار الرقابة السياسية. سيكون خبراً مفرحاً للحكومة الاستبدادية والدعاية الروسية".

موسكو - قال الكرملين الجمعة في اليوم الأول من الانتخابات التشريعية إن شركتي أبل وغوغل الأميركييتين العملاقتين امتثلتا للقانون الروسي بحذف تطبيق المعارضة المخصص للهواتف المحمولة، والذي يهدف إلى تشجيع التصويت ضد مرشحي الحزب الحاكم.

وأوضح الناطق باسم الكرملين ديمتري بيسكوف أن "هذا التطبيق غير قانوني في بلادنا، تلقت المنصتان أوامر قضائية بفتحهما إلى الامتثال لروح القانون ونصه".

وكانت حركة المعارضة المسجون اليكسي نافالني اتهمت الشركتين بارضوخ للكرملين بعد حذف التطبيق.



المصلحة أهم



التعليم قوة من أجل الخير

## كيف ينشئ القمع في التعليم مجتمعات عنيفة مستقبلا

الأطفال في المجتمعات العربية يتعرضون للعنف على أيدي من يفترض أن يوفر لهم الحماية



المعلمون الجيدون يمكنهم إحداث الفرق



عواقب وخيمة

الوقوف في طوابير والانتظار والدخول والخروج والوقوف والجلوس عندما يُطلب منهم ذلك، ورفع أيديهم، والهدوء، ونسخ الملاحظات، والعمل صعب. فإذا وقف الطالب وصرخ قائلاً إن هذا فصل بغضب أو يختار الخروج من الفصل، في معظم المدارس، ستكون العواقب وخيمة. هذا لا يتعلق فقط بالانضباط في تربية الأطفال.

ويأمل خبراء التعليم أن قادة المدارس والمعلمين الجيدين يمكنهم إحداث فرق للطلاب. إذ يجب أن يكون هؤلاء المعلمون منفتحون وينقدون أنفسهم بما يكفي لتحليل شكل المدرسة للطلاب الذين يكافحون في السباقات الأكاديمية أو الاجتماعية للتعاطف معهم وليس النظريات المتعلم وحدها، لكن هذا تفكير قائم على التمني؛ نظريات التعلم نفسها غارقة في المعتد الثقافي. فلسفات التعليم هي انعكاسات لأهداف اجتماعية أوسع.

الاختبارات، والإذلال من الفشل، والوحدة السوداء لعدم الفهم التي تخيم على رأسه في جميع الأوقات، مما يخلق عالماً من الشك. ويقر خبراء أن الترتيب هو جزء من نظرة عالمية إلى أصول الأساليب الكمية والوضعية الحديثة في التعليم. ويمكن أن يكمن شكل آخر من أشكال العنف الرمزي في التعليم في اختيار تصميم المناهج الدراسية. ويقول خبراء إنه "ينبغي أن تكون ساذجين لدرجة أن ننظر إلى المناهج الدراسية على أنها منفصلة عن القوى الأيديولوجية والاجتماعية والاقتصادية للزمان والمكان اللذين تعمل فيهما. قد نود أن نعتقد أن اختيارات المناهج الجيدة تستند إلى نظريات التعلم وحدها، لكن هذا تفكير قائم على التمني؛ نظريات التعلم نفسها غارقة في المعتد الثقافي. فلسفات التعليم هي انعكاسات لأهداف اجتماعية أوسع.

حكم بات على شخصياتهم. وتشجع المدارس نوعاً من الخطاب بحكم وظيفتها وانظمتها: تقسم الطلاب إلى "جيدين" و"سيئين"؛ ترسل شكاوى حول "عدم تركيز الطلاب" و"إزعاج الآخرين" و"عدم التركيز" و"الأضطراب" و"عدم الاحترام" وما إلى ذلك.

### عنف رمزي

تقوم فكرة أن التعليم قوة من أجل الخير على أن التعليم لديه القدرة على الحد من العنف يتم تقديم التعليم بشكل كبير ومفهوم تماماً في الخطابات السائدة باعتباره شيئاً إيجابياً بشكل ساحق وسيؤدي إلى عالم أكثر سلماً وإنتاجية. لا يحتاج المرء إلى الاستشهاد بمصادر لإثبات أن التعليم أمر جيد للمجتمع وهو ضروري لرفاهية الفرد والجماعة. يكره السياسيون والفلاسفة والمثابرون والمفكرون العامون باستمرار بمدى أهمية التعليم، لكن رغم ذلك يشعر الكثيرون بالغيرة بسبب تصميمهم، لأن هؤلاء الأفراد الذين من المحتمل جداً أن يتعدوا عن النموذج الذي يأمل التعليم في تأسيسه، ويتحولون بدلاً من ذلك إلى مسارات معادية للمجتمع من المحتمل أن تكون عنيفة. يطرح بعض الخبراء زاوية مختلفة إذ يؤكدون أن التعليم عوض منع العنف فإنه من الممكن أن يتسبب بالفعل في الواقع، كل مدرسة تقريباً على هذا الكوكب تصنف البشر. في بعض بيئات التعليم، يتم تصنيف الطلاب وترتيبهم من مرحلة مبكرة. هذه عملية عنيفة من حيث أنها تجعل البشر شيئاً وتخلق تنافسية عدوانية بينهم، وترسل رسائل حول القيمة الإنسانية المقارنة. بالنسبة إلى الطالب الفردي الذي يكافح مع الأوساط الأكاديمية، فإن الترتيب المدرسي هو الحكم الثقيل، والخوف من

البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل ينتشر عنف المعلم - الجسدي والعاطفي والجنسي - كنوع من العقاب على نطاق واسع.

فالعقاب البدني في المدارس قانوني حالياً في 64 دولة مع نصف أطفال العالم في سن الدراسة. ويستمر العقاب البدني في المدارس في العديد من البلدان حتى عندما يكون محظوراً قانونياً، غالباً بدعم من الوالدين. ووجدت دراسة أجريت على أطفال في الثامنة من العمر في أربع دول أن الغالبية قد شهدت استخدام معلم للعقاب البدني. فالعقاب البدني للمعلمين في الولايات المتحدة في انخفاض، ولا يزال قانونياً، ويستخدم في ثلاث ولايات في أكثر من نصف المدارس. والعنف العاطفي مثل الإساءة اللفظية أو الإذلال، أمر شائع أيضاً، وفي بعض الأحيان يمكن للأطفال أن يجدوه أكثر إزعاجاً من العقاب البدني.

تحدث سامي الذي ترك المدرسة بسبب المعاملة السيئة لمعلمه، ويقول كنت في سن صغيرة وتغيبت عن المدرسة لمدة أسبوعين بسبب المرض، عندما عدت قال لي المعلم "كنت غائباً لمدة أسبوعين، وكان الفصل يعمل جيداً لأول مرة ماذا عدت؟". ثم أضاف متسائلاً "ماذا لديك لقوله حول هذا الموضوع؟ ما رأيك في حقيقة أنه عندما لا تكون هنا يمكن للجميع التعلم؟" وغرق جميع من في الفصل في الضحك.

تؤكد قدس العوني مديرة التنمية البشرية أن "المعلم يشوه سمعة الطالب بنبذته وتصنيفه، فاتهم الطفل بأنه يمنع الأطفال الآخرين من التعلم هو اتهام مبالغ فيه وعنيفة: قد يكون الطفل يحب الرذشة أو العيب في الفصل. إن الاتهام بوقف حق شخص آخر في التعلم أمر شنيع، لاسيما عندما يأتي من الهالة القاتلة والناضجة قانوناً ويؤثر على الشباب الهش وغير المتعلم".

وتسلط مديرة التنمية البشرية الضوء على ما تسميها "العبارات الخرقاء" التي يستخدمها المعلمون غير المدربين تدريباً جيداً. يمكن أن تكون قائمة العبارات العنيفة المنتظمة على غرار "لقد خيبت أمي"، "كان هذا هو الشيء الخطأ الذي يجب فعله"، "أنت لا تفهم"، "أنت لا تستمع إليّ"، وما إلى ذلك شكلاً من أشكال العنف العاطفي مما يضر بثقة الطالب بنفسه. وتضيف "يجب ألا ننسى أنه ليس بالضرورة أن يكون محتوى ما يقال عنيفاً في حد ذاته، ولكن، بشكل خاص، حقيقة أنه يقال من قبل شخص بالغ

لطفل وفي سياق يوجد فيه اختلال شديد في توازن القوى (بالإضافة إلى فارق السن). ينظر الطلاب عادة إلى المعلمين، بشكل عام، على أنهم شخصيات يمثلون السلطة، وبالتالي يمكن أن يتعرضوا لضرر نفسي كبير عندما تكون النظرة الموجهة إليهم مرفوضة وحكماً سلبيًا: يمكن أن يُنظر إلى عباراتهم على أنها

يتعرض مليار طفل، وهو ما يمثل أكثر من نصف الأطفال في العالم، إلى العنف كل عام. ويخلف التعرض للعنف في مرحلة الطفولة عواقب وخيمة على الصحة العقلية والبدنية وعلى النتائج التعليمية وعلى المجتمع فيما بعد. ويتعرض الأطفال للعنف في الغالب على أيدي من يفترض أن يوفر لهم الحماية والرعاية، وفي الكثير من الأحيان يُعتبر هذا العنف - وبعضه شديد القسوة - مقبولاً وطبيعياً من قبل الذين يمارسونه.

لندن - على الرغم من أن نموذج التعليم في معظم البلدان في جميع أنحاء العالم اليوم يقوم على القيم الإنسانية السلبية إلا أن معظم الهياكل التعليمية كانت تاريخياً ولا تزال عنيفة. لا يزال مليار طفل في العالم يُضربون بالعصا ويجلدون ويصفعون، وفق تقرير لمنظمة اليونيسيف صادر عام 2018. وتشير الإحصائيات إلى أن معظم العقاب البدني الحديث يحدث في المنازل والمدارس.

ولا ينسى علي (43 عاماً) تعرضه للضرب المجاني من المعلم أمام رفاقه في الفصل حين كان يبلغ من العمر تسع سنوات لا لشيء إلا لأنه شاهده يلعب في الشارع. سافر علي وبقي أعواماً في الخارج وحين عاد إلى بلده في الشمال التونسي ذهب للبحث عنه. لم يشو ويؤكد أنه لن ينسى أبداً. مات الرجل لكن علي يقول إنه لن يسامحه أبداً.

### عنف قانوني

لا يزال التأديب العنيف في المدارس حقيقة يومية للعديد من الأطفال حول العالم، وهو انتهاك واضح لاتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل.

يقضي الأطفال وقتاً أطول في المدرسة أكثر من أي مكان آخر خارج المنزل. وبالاعتماد على دراسات أجريت في

### أشباح الماضي

في مقابل علي يؤكد نجيب "كلنا تم ضربنا ونحن أطفال ولم يؤثر ذلك علينا سلباً". وفي حين أن البعض قد يكون محظوظاً لتأثره بشكل طفيف بالضرب وهو طفل، فإن العديد من البالغين الذين تعرضوا للضرب في طفولتهم يبدون لديهم احترام الذات، وتظهر عليهم علامات الاكتئاب والقلق، ويصبحون عنيفين ولديهم مشاعر سلبية تجاه الآخرين. وقد أظهرت جميع الأبحاث أن للضرب نتائج سلبية على الأطفال. فالضرب يزيد من احتمال نشوء المشاكل العقلية والنفسية، والسلوك الإجرامي، وتعرض الطفل للانتهاك الجسدي من قبل الآخرين في المستقبل، كما أن له آثاراً سلبية على نمو دماغ الطفل، وتدني احترام الذات والثقة بالنفس.

ولا يزال الكثيرون في المجتمعات العربية يتبنون نظرية أن "الضرب والصراخ يعلم الأطفال التصرف بشكل أفضل". ورغم ذلك يؤكد خبراء نفسيون أن الضرب والصراخ يربعان الأطفال ويضعفان عليهم بما يؤثر على مهاراتهم في التعلم، وقد يتصرفون على نحو أفضل لفترة قصيرة جداً ولكن على المدى الطويل قد يصبحون عدوانيين وتغساء. ويعارض الكثيرون الضرب لكنهم يرون أنه الصورة الوحيدة للعنف. وعلى عكس ما يظن البعض، الضرب ليس الصورة الوحيدة لاستخدام العنف في التربية، فهناك العنف النفسي/العاطفي: مثل إهانة الطفل وانتقاده بشكل سلبي وتخويفه واستخدام الألفاظ الجارحة معه والزج به في الشجار بين الأهالي.



التأديب العنيف في المدارس لا يزال حقيقة حول العالم، وهو انتهاك واضح لحقوق الطفل

# تعقيدات أسرية تمنع تطبيق شعار «2 كفاية» في مصر

## الرئيس المصري يغلق الباب أمام خطط تحويل شعار تحديد النسل إلى قانون قابل للتنفيذ



الأسر المصرية غير مقتنعة بتحديد النسل

الأسرة المعتمدة، والتي تسعى لخفض معدلات الإنجاب بصورة تدريجية إلى نحو 2.1 طفل لكل سيدة بعد نحو عقد من الآن، والوصول إلى 1.6 طفل لكل سيدة بعد حوالي ثلاثة عقود، ومنها إتاحة وسائل تنظيم الأسرة بالمجان للجميع ورفع وعي المواطن بالمفاهيم الأساسية للقضية السكانية وجمع أثارها، وتحقيق التمكين الاقتصادي للمرأة وتمويل حزمة من المشروعات الصغيرة لها.

وذهب خبراء في تنظيم الأسرة إلى التأكيد على أن جهود التوعية التي تبذلها الدولة بكل أجهزتها بحاجة إلى تطوير مستمر، لأن عدد عيادات تنظيم الأسرة في القرى والنجوع غير كاف لاستيعاب جميع المواطنين.

علاوة على أن إشراك 108 جمعيات أهلية فقط في الجهود التي تبذلها وزارة التضامن الاجتماعي لتعريف الأسر بحملة «2 كفاية» التي بدأت الحكومة في تنفيذها عام 2019، يبرهن على ضرورة الإنفتاح على أكثر من خمسين ألف جمعية أهلية ومنظمة حقوقية تعمل في مصر.

وتحسين الأوضاع الاجتماعية والظروف المحيطة بهم، بما يجعلهم أكثر قدرة على الإنتاج.



أحمد مجدي حجازي  
لايد من دراسة السبب الاجتماعي والديني للانفجار السكاني

وأوضح أن الزيادة الحالية تقود إلى الانفجار السكاني ولا بد من الغوص في الأسباب المجتمعية التي تؤدي إلى تنامي معدلات الإنجاب لدى العديد من الأسر، والنظر إلى البعد الديني الذي يؤثر في قرارات المواطنين وكيفية التعامل مع هذا المؤثر، بالتوازي مع استمرار خطوات رفع معدلات النمو الاقتصادي واستغلال القدرات الإنسانية في الإبداع والابتكار بدلا من اتخاذ خطوات تبدو معادية لحق هؤلاء في الحياة.

وتضع الحكومة أهدافا عدة لضبط النمو السكاني من خلال برامج تنظيم

هياكل رسمية للوصول إلى الفئات التي تصنفها التقارير بأنها فقيرة، ومن ثم فرض ضرائب عليها، على أن ترتبط الحوافز والعقوبات بالضرائب ذاتها من دون مساس بالدم.

وأوضح أستاذ علم الاجتماع السياسي بجامعة القاهرة أحمد مجدي حجازي، أن العوامل الثقافية والاجتماعية والدينية تصدت لمحاولات الحكومة إلزام المواطنين بعدد محدد للأطفال، وانعكس ذلك على فعالية الحملات التي دشنتها السنوات الماضية بشعارات مختلفة، وجميعها هدفت إلى التوصل إلى حل للزيادة السكانية، وهو ما يتطلب التفكير بطريقة متطورة للتعامل مع الوضع القائم.

وأشار في تصريح لـ «العرب» إلى أن الحكومة عليها أن تقارن بين ما يقوم به المواطن بإنتاجه وبين كفاية هذا الإنتاج وتوزيعه على تعداد السكاني، وعليها أن تقلل هذه الفجوة بقر المستطاع من خلال تعظيم القدرات الإنتاجية أو الاهتمام بتوعية الناس والاهتمام بجودة التعليم

وأضافت المصادر ذاتها، التي رفضت الكشف عن اسمائها، أن التوجه الفترة المقبلة سيكون نحو تشديد الإجراءات والقوانين التي تحسن من جودة بيئة الأسر الفقيرة التي تشكل أساس الزيادة السكانية، وقد يكون هناك اتجاه نحو الارتكاز إلى الفصل الواحد الذي يتيح للصحف التعليم والعمل في آن واحد، ووضع ضوابط تنظم عمل الأطفال بدلا من منعها بشكل تام حتى يمكن السيطرة عليها.

ومن المتوقع التراجع عن الخطط والتوجهات التي حاولت الحكومة تنفيذها الفترة الماضية ولو بصورة مؤقتة كي تضمن تنفيذها في أجواء إيجابية، غير أن ذلك الارتباك سيقود إلى استمرار الزيادة لسنوات إلى حين نجاحها، وأن التحركات المقبلة سوف تتركز أكثر على الأسباب والظروف التي تدفع الأسر إلى كثافة الإنجاب ومحاولات التعامل معها بقرارات وقوانين لا ترغمها بشكل مباشر على تحديد النسل. لذلك تنجح الحكومة نحو دمج الاقتصاد غير الرسمي في

تصطدم جهود السلطات المصرية لفرض قانون لتحديد النسل، في كل مرة يتم الإعلان عنها، برفض برلماني وتجاهل شعبي يجعلان من الضروري إعادة التفكير في طرق مبتكرة لفهم الأسباب التي تدفع العائلات إلى إنجاب المزيد من الأطفال، رغم الظروف الصعبة للكثير منها، وهو ما يندرج بتفاقم مشكلة الإسكان وما يتبعها من تداعيات اقتصادية واجتماعية في السنوات القادمة.

وتخشى دوائر مصرية من تبعات إصدار مثل هذا القانون الذي لا تتوافر له الظروف الاقتصادية والاجتماعية والدينية التي تسهم في نجاحه، ومن ثم فالحكومة لن تحقق الهدف من خطواتها التي ربما تثير الرأي العام، وتلقى اعتراضات من مؤسسات دينية رسمية تتمسك بخطاب يرفض تحديد النسل بهذه الطريقة، كما أن إصداره يعني زيادة معدلات اطفال الشوارع وسوف تتحمل الحكومة نفسها نتيجة قراراتها.

لم ينجح تسليط الضوء على أزمة الانفجار السكاني طيلة السنوات الماضية في إيجاد رأي عام داعم لتوجهات الحكومة نحو إلزام المواطنين بطفلين ولو مرحلة مؤقتة.

وفي كل مرة تتجه الحكومة نحو الإعلان عن بدء تطبيق قرارات جديدة في هذا الشأن تصطدم برفض شعبي يجعلها تتراجع، وهو ما يشي بان الأزمة تكمن في الأدوات التي تستخدمها لتهيئة البيئة الملائمة لإقرار القانون.

وكان من المقرر أن تعلن القاهرة عن استراتيجية محددة لمواجهة الزيادة السكانية منتصف العام الماضي، تتضمن تحديد الدعم لطفلين فقط على أن تشمل الأسرة الطفل الثالث وما بعده كاملا، وتحصل الأسرة التي تلتزم بإنجاب طفلين على مزايا إيجابية في المدارس وعبر بطاقات التمويين كتحفيز لها، لكن الخطة اختفت.

وتركز الحكومة خطواتها الحالية على مسارات التوعية التي تقوم بها عبر حملة «2 كفاية»، ووصلت إلى 7 ملايين و270 ألف أسرة إلى جانب الاتجاه نحو التوسع العمراني في المدن الجديدة وتحسين الأوضاع المعيشية في المناطق المأهولة، بحسب ما نصت عليه خطة الحكومة للتعامل مع الأزمة السكانية في العام 2021.

وقالت مصادر حكومية لـ «العرب» إن هناك صعوبات جمة في الإقدام على ترجمة الشعار في شكل تشريع، وقمة فتاعة بأنه لا بد أن تتوفر أولا البيئة الداعمة لنجاح القانون، لأن إقراره على هذا النحو يؤدي إلى مشكلات كبيرة وسط رفض واسع للمقترح، وقد يقود إلى زيادة معدل التسرب من التعليم وعمالة الأطفال.



أحمد جمال صحافي مصري

القاهرة - تراجع زخم شعار «2 كفاية» الذي رفعته الحكومة المصرية واستهدف التعامل مع مشكلة الزيادة السكانية ولم تجر ترجمته في صورة قرارات حكومية وتشريعات تسهم في تنفيذه، ما حوله إلى عبارات تتردد بشكل مستمر دون إقناع المواطنين المستهدفين به، وهو ما انعكس على زيادة معدلات الكثافة السكانية. وأعلن الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء (حكومي) مطلع الشهر الجاري، وصول عدد سكان مصر بالداخل إلى 102 مليون و250 ألفا و421 نسمة، بزيادة قدرها ربع مليون نسمة خلال آخر خمسين يوما، بحلول العام 2050.

وترددت الحكومة كثيرا في ترجمة شعارها «2 كفاية»، أي طفلان لكل أسرة، إلى قوانين وأعلنت في مرات عديدة استعدادها لإطلاق خطة شاملة تتضمن تقديم محفزات وعقوبات للاكتفاء بطفلين فقط، لكن الفكرة لم تتر النور ورفض البرلمان مقترحا تقدم به عدد من النواب المؤيدين للحكومة بشأن رفع الدعم عن الطفل الثالث.

### التحركات المقبلة ستتركز على أسباب كثافة الإنجاب والتعامل معها بقوانين لا ترغم الأسر بشكل مباشر على تحديد النسل

وأغلق الرئيس عبدالفتاح السيسي الجدل حول تنفيذ هذا المقترح الأسبوعي الماضي، وأوضح خلال مشاركته في إطلاق الاستراتيجية الوطنية لحقوق الإنسان، أن «حل المشكلة السكانية لن يكون بقانون ولو كان الحل في التشريع لأصدرنا القانون من سنوات»، في معرض رده على سؤال بشأن رفع الدعم عن الطفل الثالث.

### موضة

## حقائب الجلد أكسسوار رجالي لكل المواسم

برلين - سيطرت الحقبة الجلدية على خطوط الموضة الرجالية في عروض خريف وشتاء 2021-2022 سواء كانت الناعمة والطرية، الطبيعية منها أو المصنعة. واعتمدت معظم دور الأزياء الحقائب الكبرى لتفي بمتطلبات الرجل الذي لا يستغني عن الكمبيوتر المحمول، شاحن الموبايل، جهاز الموسيقى، أو حتى علبة السجائر واللوازم والمفكرة وكارت العمل. وبإمكان محبي الحقائب اختيار تلك المصنوعة من الكانفاس والقطن الثقيل وحقائب التسوق، أو الحقائب المخصصة للذهاب إلى قاعات الألعاب الرياضية، والحقائب المصنوعة من الجلد الناعم والجلود المصبوغة، بالإضافة إلى الحقائب ذات الأشكال المبتكرة التي تتيح لكل رجل فرصة العثور على الحقبة التي تناسب أسلوب حياته وطريقته الخاصة في اللبس.



## أنت متهم بالانتقام من نفسك بتأخير ميعاد نومك

ويرى خبير النوم مايكل جيه بربوس، أن هذه الحالة لا تعد شكلا من أشكال الأرق. ويربط ليدلي هذه السلوكيات بـ «أشياء مثل ضعف الانضباط الذاتي، أو الإفراط في الالتزام، أو عدم وضع جدول زمني، أو الالتزام بالعادات الصحية».

وبعد فترة من الوقت، تؤدي قلة النوم المستمر إلى الحرمان من النوم، والذي يمكن أن تكون له عواقب جسدية ومعرفية خطيرة، كما يقول الدكتور بربوس. على سبيل المثال، أولئك الذين يعانون من الحرمان المزمن من النوم هم أكثر عرضة للإصابة بمشكلات صحية بما في ذلك مرض السكري وأمراض القلب والأوعية الدموية والاكتئاب والقلق والأعراض الشبيهة باضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه وحتى الخرف.

لكن كيف يمكنك أن تضع حدا لمشكلة تسويق وقت النوم؟ يقول الدكتور بربوس إن كل شيء يبدأ خلال النهار بتخصيص وقت للراحة حتى لا تشعر بانك بحاجة إلى اللحاق بالركب في الليل. فإذا كانت وسائل التواصل الاجتماعي مهمة بالنسبة لك، فامنع نفسك وقتا محددا في جدولك الزمني خلال النهار للنظر إليها، وإذا كان جدولك يسمح بذلك، خطط لأخذ استراحة قصيرة لنفسك خلال اليوم لتصفح مواقع التواصل أو لعب ألعاب الفيديو أو مشاهدة التلفزيون أو أيا كان نشاطك الترفيهي الذي تختاره.

ورئيس ومؤسس مركز فالاي للنوم «إن تأجيل وقت النوم للانتقام هو نزعة لتأجيل النوم للتركيز على نفسك في نهاية اليوم واستعادة بعض الشعور بالحرية».



ساعات النوم تسرقها التكنولوجيا

وعوض أن يفكر في مهماته للغد، يقرر التضحية بالنوم لبضع ساعات ثمينة من وقت الفراغ قبل أن يبدأ عملية الطحن مرة أخرى.

وحسب تقرير صادر عن مجلة «InStyle»، يطلق خبراء النوم على هذه الحالة اسم «تسويق وقت النوم للانتقام» وهو أمر أصبح شائعا جدا مؤخرا بعدما شرح أحد المستخدمين المعروفين لموقع «تيك توك» الفكرة في مقطع فيديو. يقول لوري ليدلي، مرشد النوم السريري

برلين - بعد يوم طويل من العمل خارج المنزل وداخله، والانشغال بمتطلبات الأطفال ومساعدتهم في أداء واجباتهم المدرسية أو إعدادهم للنوم، يشعر الإنسان بالإرهاق، ولكنه يتوق للعودة إلى «الأنات» والاستمتاع ببعض الاسترخاء. ثم يشعر الإنسان بالرغبة في الاستمتاع بأحدث عروض الأفلام أو المسلسلات أو تصفح مواقع التواصل، ويمسك هاتفه أحيانا لساعات بعد أن كان يجب أن يرتدي بيجاما ويخلد إلى النوم.

### جمال



## أهم المعادن لبشرة وشعر صحيين

لندن - لا تقلل المعادن أهمية عن الفيتامينات، فلا غنى عنها لنمو الجسم كما أن لها تأثيرا على الجمال. ومن بين العديد من المعادن المهمة للحفاظ على وظائف الجسم، يترأس معدن الزنك القائمة، ويساعد الحصول على هذا المعدن الذي لا يحتاجه الإنسان بجرعات مرتفعة على منح الجمال والصحة للبشرة الشعر.

وتفيد الدراسات الطبية أن هذا المعدن يحارب ظهور حب الشباب كما يحذ من ظهور التجاعيد والبقع الجلدية فهو مضاد قوي للاكسدة ويوفر للبشرة حماية من الفطريات ومن سرطان الجلد، ويقلل من الشعر الزائد على الوجه، أما لصحة الشعر فإن الزنك مفيد للتخفيف من تساقط الشعر ويحارب قشرة الرأس. وللحصول على احتياجاته اليومية من هذا المعدن بإمكان الإنسان الحصول عليه على شكل أقراص طبية أو تناول الأغذية الغنية بالزنك مثل اللبن والشفا والمحار.

## إرجاء ماراثون طوكيو حتى مارس 2022

وأقيم ماراثون 2020 في شهر مارس مع تخفيض عدد المشاركين لقرابة 200 من عدائي النخبة.

**إرجاء الماراثون يأتي بعدما قررت اليابان الشهر الماضي وللعام الثاني إلغاء جائزة الفورمولا واحد التي كانت مقررة في أكتوبر**

ويأتي إرجاء الماراثون بعدما قررت اليابان الشهر الماضي وللعام الثاني تواليا إلغاء جائزة الفورمولا واحد التي كانت مقررة في أكتوبر.

أرجى إلى أكتوبر. وقال المنظمون "حتى قبل شهر واحد فقط من الحدث، لا تزال طوكيو في حالة طوارئ"، معلنين بأن نسخة 2022 من الماراثون ستلغى لتحل مكانها نسخة 2021 المؤجلة، وذلك في إجراء له نفس النتيجة إن كان بإلغاء نسخة 2021 أو إلغاء نسخة 2022 باستثناء التسمية (ماراثون طوكيو 2021 عوضا عن ماراثون طوكيو 2022 كما حصل في أولمبياد طوكيو الذي أرجى حتى صيف 2021 لكنه أبقى على تسمية طوكيو 2020).

وتشهد اليابان حاليا انخفاضا في عدد الإصابات بالفايروس، وذلك بعد ارتفاع قياسي الشهر الماضي رغم تكثيف البرنامج الوطني للتقيد، ما دفع الحكومة إلى توسيع وتمديد القيود.

طوكيو - أرجى ماراثون طوكيو مجددا وهذه المرة حتى مارس 2022، بعدما كان مقررا في مواعيد الجديد في أكتوبر المقبل، وذلك لصعوبة التندي بالوضع الوبائي الناجم عن فايروس كورونا والقيود المرتبطة به حسب ما أعلن المنظمون الجمعة.

وقالت مؤسسة ماراثون طوكيو في بيان "مع صعوبة التندي بوجبة فايروس كورونا (ارتفاع عدد الحالات من عدمه) والقيود المفروضة على التنقل، اتخذ القرار في اجتماع مجلس الإدارة بتأجيل ماراثون طوكيو 2021 إلى الأحد، السادس من مارس 2022".

وكان السباق مقررا أصلا في مارس الماضي بمشاركة حوالي 38 ألف عداء، بينهم العديد من عدائي النخبة، لكنه

## الأندية التونسية تتأهب لانطلاق الموسم الجديد

صفات قوية تعيد الأفريقي للميركاتو



معز حسن أبرز انتدابات الأفريقي

انتهت فترة الميركاتو الصيفي في تونس مع منتصف ليلة الجمعة، لتبدأ جميع الفرق استعداداتها النهائية لانطلاق الموسم الجديد 2021-2022، وأبرز كبار الدوري أبرز الصفقات، على غرار الأفريقي الذي عاد إلى الميركاتو بعد فترة طويلة من المنع من الانتدابات. بدورها عززت فرق الترجي والصفاقسي والنجم الساحلي بصفقات قوية.

ولئن توجد الرغبة لدى العلمي والوحيشي فإن موقف خليل قد تغير بدوره في اليومين الماضيين وهو أمر منطقي قياسا بوضعيته وهو ما قد يساعد الطرفين على إيجاد صيغة تكون مجزية لكليهما، إلى ذلك تؤكد مصادر إعلامية أن هيئة نادي باب الجديد ستعيد طرح عرض المستحققات القديمة والمتأمل في حصول اللاعب على 500 ألف دينار كدفعة أولى وتسلم 3 صكوك بقيمة جمالية تناهز 600 ألف دينار مقابل التنازل عن 500 ألف دينار.

عقد الاتحاد التونسي لكرة القدم اجتماعا استشاريا مع أندية الرابطة المحترفة الأولى، وتبدو التسوية جيدة خصوصا أن أحمد خليل لم يشارك في عدد كبير من المباريات في المواسم الثلاثة الأخيرة وبالتالي فإن قبوله بالعرض قد ينهي الجدل ويعود صاحب القميص رقم 5 ليستعيد قميصه ومكانته.

عزز الترجي التونسي صفوفه بالمهاجم النيجيري إيمانويل إيولا بعدد 3 مواسم، كما تعاقد مع الظهير الأيمن زياد المشوم لثلاثة مواسم أيضا، وكذلك الجناح رشاد العرفاوي. فريق باب سويقة أضاف لهجومه صفقة غانية ذلك بضم بارسيوس بواه (4 مواسم)، كما تعاقد مع المهاجم الإفريقي ديفيد برون كوسي (4 مواسم). وكان المهاجم السنغالي لنادي ديجون الفرنسي موسى كوناتي آخر المتحدثين بالترجي، حيث وقع عقدا يمتد لموسم واحد على سيل في الدوري الممتاز.

الإعارة مع أحقية الشراء. وحذرت النجم الساحلي مدة العقود لابعده الجدد (3 مواسم) يتقدمهم حارس المرمى علي الجمل، والمهاجم الكونغولي فيني بونغونغا، والظهير الأيسر الجزائري يوسف العوافي، ومواطنه المدافع بوعلام مصمودي، وصانع الألعاب إلياس بن يوسف، إضافة للمهاجم عماد اللواتي، والظهير الأيمن محمد الحبيب يكن. كما ضم الجناح الأيمن الغاني إبراهيم واو لوسم واحد على سيل الإعارة، ومتوسط الميدان معز الزدام لنفس المدة على سبيل الإعارة القابلة للتجديد.

ولئن توجد الرغبة لدى العلمي والوحيشي فإن موقف خليل قد تغير بدوره في اليومين الماضيين وهو أمر منطقي قياسا بوضعيته وهو ما قد يساعد الطرفين على إيجاد صيغة تكون مجزية لكليهما، إلى ذلك تؤكد مصادر إعلامية أن هيئة نادي باب الجديد ستعيد طرح عرض المستحققات القديمة والمتأمل في حصول اللاعب على 500 ألف دينار كدفعة أولى وتسلم 3 صكوك بقيمة جمالية تناهز 600 ألف دينار مقابل التنازل عن 500 ألف دينار.

عقد الاتحاد التونسي لكرة القدم اجتماعا استشاريا مع أندية الرابطة المحترفة الأولى، وتبدو التسوية جيدة خصوصا أن أحمد خليل لم يشارك في عدد كبير من المباريات في المواسم الثلاثة الأخيرة وبالتالي فإن قبوله بالعرض قد ينهي الجدل ويعود صاحب القميص رقم 5 ليستعيد قميصه ومكانته.

عزز الترجي التونسي صفوفه بالمهاجم النيجيري إيمانويل إيولا بعدد 3 مواسم، كما تعاقد مع الظهير الأيمن زياد المشوم لثلاثة مواسم أيضا، وكذلك الجناح رشاد العرفاوي. فريق باب سويقة أضاف لهجومه صفقة غانية ذلك بضم بارسيوس بواه (4 مواسم)، كما تعاقد مع المهاجم الإفريقي ديفيد برون كوسي (4 مواسم). وكان المهاجم السنغالي لنادي ديجون الفرنسي موسى كوناتي آخر المتحدثين بالترجي، حيث وقع عقدا يمتد لموسم واحد على سيل في الدوري الممتاز.

عزز الترجي التونسي صفوفه بالمهاجم النيجيري إيمانويل إيولا بعدد 3 مواسم، كما تعاقد مع الظهير الأيمن زياد المشوم لثلاثة مواسم أيضا، وكذلك الجناح رشاد العرفاوي. فريق باب سويقة أضاف لهجومه صفقة غانية ذلك بضم بارسيوس بواه (4 مواسم)، كما تعاقد مع المهاجم الإفريقي ديفيد برون كوسي (4 مواسم). وكان المهاجم السنغالي لنادي ديجون الفرنسي موسى كوناتي آخر المتحدثين بالترجي، حيث وقع عقدا يمتد لموسم واحد على سيل في الدوري الممتاز.

عزز الترجي التونسي صفوفه بالمهاجم النيجيري إيمانويل إيولا بعدد 3 مواسم، كما تعاقد مع الظهير الأيمن زياد المشوم لثلاثة مواسم أيضا، وكذلك الجناح رشاد العرفاوي. فريق باب سويقة أضاف لهجومه صفقة غانية ذلك بضم بارسيوس بواه (4 مواسم)، كما تعاقد مع المهاجم الإفريقي ديفيد برون كوسي (4 مواسم). وكان المهاجم السنغالي لنادي ديجون الفرنسي موسى كوناتي آخر المتحدثين بالترجي، حيث وقع عقدا يمتد لموسم واحد على سيل في الدوري الممتاز.

## حمدي فتحي مفاجأة موسيماني في السوبر

ونال حمدي فتحي، إشادة الجميع إلى جانب الإشادة بموسيماني، لتوظيفه في هذا الدور، كونه من اللاعبين المميزين في الخروج بالكرة من الخلف، ويجيد ضربات الرأس لإبعاد الكرات العرضية، وكذلك صلابته الدفاعية.

ويمتلك حمدي فتحي تجربة أخرى غير جيدة في مركز قلب الدفاع بالسوبر المصري أمام الزمالك الموسم قبل الماضي، عندما اضطر رينيه فايلر المدرب السابق، إلى تغيير مركزه في الشوط الثاني بعد إصابة ياسر إبراهيم ومحمود متولي قلبي الدفاع. ورغم فوز الأهلي بالسوبر بنتيجة 3-2، لكن تهور حمدي فتحي تسبب في احتساب في ركلة جزاء بسداحة كبيرة، كادت تكلف فريقه عودة الزمالك للقاء وإبراك التعادل بعد تقليص الفارق لهدف واحد.

الجيش، خاصة أن ودية المقاولون العرب، تمثل البروفة الأخيرة قبل السوبر المحلي.

ويبدو اللعب بحمدي فتحي في مركز قلب الدفاع، مفاجأة في ظل وجود وفرة في مركز قلب الدفاع، مع جاهزية بدر بانون وأمين أشرف ورامي ربيعة وياسر إبراهيم. لا تعد هذه المرة الأولى التي يشارك فيها حمدي فتحي في قلب الدفاع، حيث شارك في نفس المركز أمام الترجي في نصف نهائي دوري أبطال أفريقيا بالنسخة الماضية، لكن توظيف حمدي فتحي يبدو مختلفا هذه المرة، فقد شارك أمام الترجي كمدافع ثالث يتحول في الكثير من الأحيان للاعب وسط، وكان له دور ساهم في فوز الأحمر وتأهله لنصف النهائي.

القاهرة - كشفت ودية الأهلي أمام المقاولون العرب، بعض أفكار المدير الفني بيتسو موسيماني، استعدادا لمواجهة السوبر المصري أمام طلائع الجيش، الثلاثاء المقبل.

موسيماني دفع بقوامه الأساسي، مع إراحة الحارس محمد الشناوي، وجرى الدفع بعلي لطفي ومصطفى شوبير. لكن الاعتماد على حمدي فتحي في مركز قلب الدفاع، كان غير تقليدي.

اللعب بحمدي فتحي في مركز قلب الدفاع، يبدو مفاجأة في ظل وجود وفرة في مركز قلب الدفاع، مع جاهزية بدر بانون

موسيماني دفع بحمدي فتحي في مركز قلب الدفاع بجوار أمين أشرف في الشوط الأول، ثم لعب بجوار بدر بانون في الشوط الثاني. ولعل تصرف موسيماني يهدد لمفاجأة أمام طلائع

## صدام عربي شرس في دوري أبطال آسيا

التاييب عبر حسابه على موقع تويتر "مثمنا توقعت القرعة قبل يومين.. الهلال وبيرسبوليس في دور الثمانية، حظوظ الفرق كلها متساوية".

مرشح قوي

وأضاف "رغم أن المباريات ستقام في الرياض، الزعيم المفضل والمرشح على الورق". واتم "لكن في الملعب، يجب التأكيد والتحفيز الجيد خاصة في مباراة واحدة من خروج المغلوب".

من جانبه أبدى البرازيلي ماتيو بيريرا نجم الهلال، سعادته مع الفريق مؤكدا أن الأمور طيبة للغاية. وقال بيريرا "بلغنا ربع نهائي أبطال آسيا، يجب علينا التفكير في الخطوة المقبلة. سعيد لتواجدي في الهلال". وتابع "حظيت بدعم كبير من جانب الجماهير، مشجعو الهلال يدعمون جميع اللاعبين بحماس كبير، وهذا يسعدني كثيرا". وأشار "الأمور ممتازة، نحن في البداية، نتمنى إسعاد الجماهير هذا الموسم، أشعر براحة بالغة".

الهلال أمر طبيعي، المهم أنني هنا الآن، ساقدم كل ما لدي مع الفريق، هدفنا حصد الألقاب، هذه عقبة الهلال". وعن رسالته لجماهير الهلال، قال نجم وست بروميتش البيون السابق "اشكركم لكل الدعم الكبير لنا، هذا ما نحتاجه".

التياب عبر حسابه على موقع تويتر "مثمنا توقعت القرعة قبل يومين.. الهلال وبيرسبوليس في دور الثمانية، حظوظ الفرق كلها متساوية".

مرشح قوي

وأضاف "رغم أن المباريات ستقام في الرياض، الزعيم المفضل والمرشح على الورق". واتم "لكن في الملعب، يجب التأكيد والتحفيز الجيد خاصة في مباراة واحدة من خروج المغلوب".

من جانبه أبدى البرازيلي ماتيو بيريرا نجم الهلال، سعادته مع الفريق مؤكدا أن الأمور طيبة للغاية. وقال بيريرا "بلغنا ربع نهائي أبطال آسيا، يجب علينا التفكير في الخطوة المقبلة. سعيد لتواجدي في الهلال". وتابع "حظيت بدعم كبير من جانب الجماهير، مشجعو الهلال يدعمون جميع اللاعبين بحماس كبير، وهذا يسعدني كثيرا". وأشار "الأمور ممتازة، نحن في البداية، نتمنى إسعاد الجماهير هذا الموسم، أشعر براحة بالغة".

الهلال أمر طبيعي، المهم أنني هنا الآن، ساقدم كل ما لدي مع الفريق، هدفنا حصد الألقاب، هذه عقبة الهلال". وعن رسالته لجماهير الهلال، قال نجم وست بروميتش البيون السابق "اشكركم لكل الدعم الكبير لنا، هذا ما نحتاجه".

كوالالمبور - أفرزت قرعة الدور ربع النهائي من مسابقة دوري أبطال آسيا في كرة القدم التي سحبت الجمعة في كوالالمبور، مواجهة سعودية - إيرانية قوية بين الهلال وبيرسيبوليس. وفي منطقة الغرب أيضا، يلعب الوحدة الإماراتي مع النصر السعودي. وجرى سحب القرعة بشكل مفتوح، بعدما تم توزيع الأندية المشاركة على وعاءين، وأحد لمنطقة الغرب والثاني لمنطقة الشرق.

وتاهل الهلال، بطل 2019، على حساب فريق إيراني آخر هو استقلال طهران بنتيجة نظيفة، أما بيرسيبوليس، وصيف 2018 و2020، فقد فاز بصعوبة خارج ملعبه على الاستقلال الطاجيكي 0-1. وفي الثانية، وصل الوحدة الإماراتي، للمرة الأولى إلى هذا الدور منذ 2007، بعد فوزه الشاق على مواطنه الشارقة بركلات الترجيح 4-5، عقب تعادل الفريقين 1-1 في الوقتين الأصلي والإضافي. أما النصر، فحجز بطاقة التأهل بعد فوزه على تراكتور ساري الإيراني 1-0.

لقاء ملي

في منطقة الشرق، وقع أولسان هيونداي الكوري الجنوبي حامل اللقب مع مواطنه تشونيوك هيونداي موتورز بطل 2006 و2016. احتاج أولسان إلى خوض ركلات الترجيح قبل تحقيق الفوز على كاواساكي فرونطالي بطل الدوري الياباني، بعد تعادلها سلبا. وصلت سلسلته من 15 فوزا توالي إلى نهايتها بعد تعادله مع كاواساكي. كانت أول مرة منذ فبراير 2020 عندما تعادل مع أفسي طوكيو 1-1 يخفق بإحراز الفوز، لكنه بقي من دون خسارة في آخر 17 مباراة.

من جهته، تاهل تشونيوك على حساب باتوم يونانداي التايواني بركلات الترجيح. وفي الثانية ضمن الشرق، يلعب ناغويا غرامبوس الياباني المتاهل على حساب دايفو الكوري الجنوبي 2-2. مع بوهانغ ستيلرز الكوري الجنوبي حامل اللقب ثلاث مرات آخرها في 2009، والمتاهل على حساب سيريزو أوساكا الياباني 0-1.

وتقام مباريات ربع النهائي (16 و17 أكتوبر) ونصف النهائي (19 و20



حماس لافت

# اختبار حقيقي لتشيلسي أمام توتنهام في الدوري الإنجليزي

## سولسكاير يسعى للتعويض مع اليوناييد وأرتيتا يبحث عن بارقة أمل مع أرسنال



### منافسة قوية

نحو ذلك الضوء، لكن بمقدوري رؤية أضواء كثيرة". وفيما حقق مانشستر سيتي فوزا على لايبزيغ الألماني 3-6 في دوري الأبطال، طالب مدربه الإسباني غوارديولا جماهير ملعب الاتحاد بحضور أكبر لتشجيع الفريق. وحضر نحو 38 ألف متفرج في المباراة القارية مقابل 50 ألفا في أول مباراتين على أرضه في الدوري. لكن الأملين العام لرابطة مشجعي النادي كیفن باركر طالب غوارديولا بالمزيد من التقدير لأمسالات ووقت الجماهير قائلا "لا يفهم الصعوبات التي يواجهها الناس للحضور إلى ملعب الاتحاد مساء الأربعاء". وتابع "لديهم أطفال يفكرون بهم، وربما لا يستطيعون تحمل الكلفة، وهناك مخاوف حيال كورونا.. طبعاً هو أفضل مدرب في العالم.. أعتقد أنه يجب أن يركز على عمله".

النقاط الثلاث السبت عندما يلتقي فريق المدرب بيب غوارديولا على ملعبه أمام ساوثهامبتون ويستضيف ليفربول منافسه بالأس. وحقق أرسنال أول انتصار له هذا الموسم على ملعبه أمام نورويتش سيتي ليخفف الضغوط قليلاً عن المدرب ميكيل أرتيتا لكنه لن يتحمل أي تعثر جديد عندما يواجه بيرلي السبت. وبعد المطالبة بتحتيته سريعاً إثر ثلاث خسارات كارثية مطلع الموسم، عوض أرتيتا مدرب أرسنال بفوز على نوريتش المتواضع. لكن الإسباني يدرك تماماً أن الفوز بهدف لن يذكركه جمهور النادي بحال عدم تكراره على بيرلي. وبرغم ذلك، يتوقع أرتيتا مستقبلاً جيداً لنادي شمال العاصمة قائلا "يمكنني رؤية الضوء.. أنا متفائل طوال الوقت". وتابع "يمكننا مواجهة طلبات على المسار

مباريات لنحصل على هذه النقاط العشر أو 12 التي نحن بحاجة إليها" بلوغ ثمن النهائي عن المجموعة السادسة التي تضم فياريال الإسباني وأتالانتا الإيطالي (تعادلاً 2-2). وتابع "من المؤكد أنها ليست البداية التي أردناها لكننا فريق جيد وبإمكاننا استعادة توازننا مجدداً". وعلى الورق، لن تكون مواجهة وست هام لقمة سائغة، كونه استهزل الموسم الجديد بشكل جيد أيضاً بتحقيقه فوزين وتعادلين، كما بدأ مشواره في دور المجموعات من مسابقة "يوروبا ليغ" بفوزه على دينامو زغرب الكرواتي 2-0 الخميس. ويتواجه الفريقان مجدداً الأربعاء المقبل لكن هذه المرة في "أولد ترافورد" ضمن الدور الثالث لمسابقة كأس الرابطة. ويتوقع حصول سيتي ليفربول على

وفيما يسعى توتنهام المتعادل مع رين الفرنسي 2-2 في مباراته الأولى في دور المجموعات للمسابقة المستحدثة كوفرس ليغ، لتعويض خسارته المذلة أمام كريستال بالاس في الدوري، سيلبسم كاين جراحه بحال افتتح غداد تسجله هذا الموسم.

### مهمة سهلة

تلقى مانشستر يونايتد، الذي كان في حالة مزاجية رائعة بعد التعاقد مع كريستيانو رونالدو وتسجيله هدفين في مباراته الأولى مع الفريق في الفوز 4-1 على نيوكاسل السبت الماضي، ضربة أعادته إلى أرض الواقع بعد هزيمته أمام بانغ بويت في دوري الأبطال في بيرن الثلاثاء.

وسيواجه فريق المدرب أولي غونار سولسكاير اختباراً محفوفاً بالمخاطر الأحد في ملعب لندن أمام وست هام يوناييد الذي لم يخسر حتى الآن.

وتتركز الانتظار مجدداً على النجم البرتغالي رونالدو بعد خسارة فريقه مانشستر يونايتد المفاجئة أمام يونغ بويز السويسري في دوري أبطال أوروبا لكرة القدم، إذ يحاول مع الشياطين الحمر التعويض.

وطالب المدرب النرويجي لاعبيه باللعب أفضل وتقديم رد سريع، برغم توماس توخيل أن تالقي "المجزرة" لوكاكو المخضرم رونالدو إلى ملعب "أولد ترافورد" إثر رحلة طويلة مع ريال مدريد الإسباني ثم يوفنتوس الإيطالي. وقدم أفضل لاعب في العالم خمس مرات أداء رائعاً خلال الفوز الأخير على نيوكاسل، كما هز الشباك باكراً في برن، إلا أن طرد أرون وان - بيساكا أدى إلى خسارة الفريق الأخير بعد أن اهتزت شبكته في اللحظات القاتلة إثر تمريرة خاطئة من المهاجم جيسي لينغارد.

وعلق سولسكاير على الوضع المعنوي للفريق قائلا "كما تعلمون، إنها انتكاسة، علينا أن نحقق نتيجة أفضل، ولدينا 5

المرحلة الخامسة من الدوري الإنجليزي تتميز بالمواجهة التي تجمع بين تشيلسي وجاره اللندني توتنهام. ويتوقع أن يخوض ليفربول ومانشستر سيتي حامل اللقب مشواراً سهلاً عندما يستقبل أرسنال كريستال بالاس والثاني ساوثهامبتون. في حين يبقى الإسباني مايكل أرتيتا مدرب أرسنال تحت الضغط مع الفريق اللندني الذي يحل ضيفا على بيرلي.

### لندن - سيواجه تشيلسي اختباراً قويا

لمدى قدرته على المنافسة على لقب الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم عندما يلتقي غريمه اللندني توتنهام هوتسبير الأحد قبل أن يخوض التحدي الأكبر أمام مانشستر سيتي الأسبوع التالي. وبينما سيبدأ تشيلسي مواجهة أمام توتنهام باعتباره الأكثر ترشيحاً للفوز، سيعرف نونو إسبريتو سانتو مدرب توتنهام إلى أي مدى من الجاهزية وصل فريقه عندما يصطدم بفريق المدرب توماس توخيل بطل أوروبا.

### وسيلعب توتنهام في الأسبوع التالي

مع أرسنال في قمة شمال لندن وسيسين الناس سريعاً بداية الفريق الواعدة للموسم إذا انتهت المبارتان بالهزيمة. وتشيلسي واحد من أربعة فرق تتصدر ترتيب الدوري الممتاز ولم تخسر حتى الآن وتملك جميعاً عشر نقاط من ثلاثة انتصارات إضافة إلى تعادل وحيد. وتوتنهام بين ثلاثة اندية تتأخر بنقطة واحدة عن فرق المقدمة بعد أن فاز بمبارياته الثلاث الأولى من بينها انتصار مثير على مانشستر سيتي لكنه خسر 3-0 أمام كريستال بالاس مطلع الأسبوع لتتوتر الأجواء بعد التفاؤل الكبير في بداية الموسم.

### مسيرة مثالية

ولم يخسر تشيلسي أمام توتنهام في الدوري الممتاز منذ الهزيمة 3-1 في ويمبلي في نوفمبر 2018 وبعد فريق المدرب توخيل مرشحاً بقوة للفوز خاصة في وجود روميلو لوكاكو الذي قدم بداية قوية بعد انتقاله من إنتر ميلان خلال الصيف.

## سالييرنيتانا الإيطالي يعيد ريبيري إلى الأضواء

ظهرت القمصان غير الرسمية مع الرقم 7 الذي يرتديه، فيما اعتبره مشجعو النادي بمثابة مارادونا سالييرنيتانا. وقال ريبيري خلال المؤتمر الصحفي لحفل تقديمه الرسمي بحضور عمدة مدينة ساليرونو "خلال حفل التقديم وأمام 5 آلاف مشاهد، تخيلت ماذا سيحصل لو تحقق ذلك أمام مدرجات ممتلئة... مرت فترة طويلة لم أشاهد الجماهير، وهذا يساعدي". وأمام تورينو، تلمس ريبيري سوء الحالة التي يعاني منها فريقه الجديد وصعوبة المهمة الملغاة على كاهله والتي تنتظره في هذا النادي الذي يخوض موسمه الثالث في دوري النخبة، والأول له منذ حوالي 20 عاماً، بعدما تعرض لثلاث هزائم في المراحل الثلاث الأولى.

أتالانتا السبت في المرحلة الرابعة، بعدما كان دخل احتياطياً في الخسارة برعاية نظيفة أمام تورينو في المرحلة السابقة. ولم يتخيل الفرنسي، ولو للحظة، أن ساعة الاعتزال حانت عندما وجد نفسه من دون ناد مع نهاية عقده مع فيورنتينا في يونيو، بعد موسم كروي أقيم خلف أبواب موصدة بوجه الجماهير بسبب تداعيات فيروس كورونا. وشعر ريبيري برغبة الانضمام إلى سالييرنيتانا، هذا النادي شبه المجهول في إيطاليا، بعدما شاهد المد الجارف الذي رافق احتمال وصوله إلى ساليرونو، إن كان على وسائل التواصل الاجتماعي أو في المدينة حيث

روما - ما زال الفرنسي المخضرم فرانك ريبيري يملك القوة ورغبة جارية للعودة إلى الملاعب أمام مدرجات مليئة بالجماهير. لهذه الدوافع وجد نفسه في نادي سالييرنيتانا من أجل مساعدة الفريق على البقاء في الدرجة الأولى الإيطالية. "كرة القدم هي شغف، لو كنت أعيش من أجل المال، لما كنت هنا" هذا ما أقره النجم السابق لبايرن ميونخ الألماني فور وصوله إلى ساليرونو قبل 10 أيام، هذه المدينة التي تقع على ساحل ألباني الساحر جنوب نابولي. وتابع صانع الألعاب السابق لمنتخب الديوك "خلال 20 عاماً في مسيرتي فزت بالكثير من الأشياء. عائلتي بحالة جيدة وأنا أيضاً وبإمكانني البقاء في المنزل. عندما ينفذ القوق ساعدوا إلى المنزل، ولكن حالياً ليس الأمر كذلك". وأضاف "تعمرت عند التيفوزي بشغف غير معقول، لهذا السبب قدمت للمساعدة وجلب خبرتي". وسلييرني ريبيري قميص فريقه الجديد للمرة الأولى في عصر داره أمام

## كامافينغا فرس رهان جديد لريال مدريد

يذكر في أول أربع مباريات في الدوري الفرنسي هذا الموسم قبل الانتقال إلى العاصمة الإسبانية.

### إغواء النقاد

هل يمكن لهذا التراجع في الأداء أن يتكرر؟ راقبه مواطنه زين الدين زيدان مدرب ريال مدريد الأسبق لسنوات قبل أن يجنده الفريق الملكي هذا الصيف بعقد لمدة ست سنوات مقابل 31 مليون يورو (إضافة إلى تسعة ملايين يورو مكافآت). نجح لاعب الوسط على أي حال حتى الآن في إغواء المشجعين والنقاد. "أنتم كبار يا صغار"، عنوان صحيفة ماركا المديرية على صفحتها الأولى مع صورة على غلافها لكامافينغا ورودریغو.

أشاد به الفارو بينيتو لاعب ريال مدريد السابق بالقول "ندخل كامافينغا جيد للغاية. غالباً عندما تدخل متأخراً في مباراة في دوري الأبطال، تتشعر بالقلق لأن لديك الكثير لتتحدث في وقت قصير، لكن التمريرة التي قام بها في عملية بناء الهدف تثبت كم هو متمكن. كان يمكن أن يروض الكرة أو يسدها، لكنه قرأ الحركة ورأى التمريرة الحاسمة قبل أي شخص آخر".

وهذا مدرب ريال مدريد الجديد - القديم الإيطالي كارلو أنشيلوتي الذي نجح بتحقيق "ضربة معلم" تكتيكية بجزه بالهدف والممر في الشوط الثاني، من الحماس وطلب الصبر مع الجوهرة الفرنسية الذي يجب أن "يتطور أكثر في الشق الدفاعي".

واقف كامافينغا في حديث صحفي بعد المباراة "إنه تكتيك تعلمته في رين مع ماتيو لوسكورنيه (مساعد مدرب رين السابق)، والذي كان غالباً ما يطلب مني التمرير والركض نحو العمق لأشكّل الخطر. هذا ما فعلته مع فيدي (الأوروغوياني فيديريكو فالغيري)، لقد مررتي كرة جيدة وتمكنت من خدمة روبریغو".

إذ، هل هو شهابٌ عابرٌ أو نجمة مولود حديثاً؟ في الوقت الراهن، يمكن لكامافينغا أن يستفيد من الوقت المتاح للاستقرار في خط وسط متقدم في السن في ريال مدريد، مع الألماني طوني كروس ومودريتش والبرازيلي كازيميرو... إلى حين سطوعه.

### مدريد - أنبا الواعد الفرنسي إدواردو

كامافينغا بالخير في ظهوره الأول في القلعة البيضاء، وذلك بهزه الشباك وتمريرة حاسمة منحت ريال مدريد الإسباني فوزاً قاتلاً ضد إنتر في افتتاح مشواره في دوري أبطال أوروبا.

وقال الشاب بعد الفوز "قبل لي سابقاً إنني شخصٌ محظوظ، لكن العمل اليومي هو الذي يؤدي ثماره". هل هي بداية ظهور لاعب استثنائي أو إنذار خاطئ كما حدث في رين الموسم الماضي؟ قبل ذلك، دخل بديلاً للمخضرم الكرواتي لوكا مودريتش في الدقيقة 80 فمّر كرة حاسمة إلى البرازيلي روبریغو (20 عاماً) الذي سجل هدف الفوز لبطل المسابقة 13 مرة قبل دقيقة من نهاية الوقت الأصلي.

وفي مباراته الأولى بالقميص الملكي الأحد، دخل أيضاً من دكة البدلاء في الدقيقة 66 وسجل هدفه الأول بعد ست دقائق في فوز ريال 5-2 على سلتا فيغو ضمن منافسات الليغا.

### بداية رائعة

لذا، في قرابة نصف ساعة من اللعب على امتداد مباراتين مع ريال مدريد، يملك كامافينغا هدفاً وتمريرة حاسمة. بداية رائعة تذكر بخطواته الأولى البراقة بقميص رين. أطلقه جوليان ستيغان في

## الألماني مارتين جاهز لبطولة العالم للدراجات

مارتين في بطولة العالم العام الماضي، والتي أقيمت في ظل جائحة فايروس كورونا المستجد.

وفي العام الجاري تعرض لحادث خلال المرحلة الأولى من تور دو فرانس، حيث اصطدم بلافتة كانت تحملها سيدة وأسفر ذلك عن اصطدام مروع. وخرج مارتين، دراج فريق جامبو - فيرما، من المنافسات إثر تصادم آخر في المرحلة الحادية عشرة من تور دو فرانس، لكنه قال إنه أصبح لائقاً من جديد الآن.

وأكدت البطولة الأولمبية وحاملة الرقم القياسي العالمي في الوثب الثلاثي الفنزويلية بوليما روخاس أنها تريد الدفاع عن لقبها في دورة الألعاب الأولمبية في باريس عام 2024، ولكنها تخطط لمحاولة الفوز باللقب أيضاً في الوثب الطويل.

فرانكفورت (ألمانيا) - قال الدراج الألماني المخضرم توني مارتين إنه يتطلع إلى حصص أكثر من ميدالية في بطولة العالم للدراجات التي تنطلق في بلجيكا مطلع الأسبوع المقبل، وذلك بعد تعافيه من الحادث الذي تعرض له خلال سباق فرنسا الدولي (تور دو فرانس).

وقال مارتين (36 عاماً) "إذا كان بإمكانني الكشف عن أمنية، فإنها تتمثل في إحراز ميدالية في منافسات الفردي ضد عقارب الساعة ونهية في المنافسات المختلطة (ضد عقارب الساعة). هذا سيكون سيناريو الحلم. وسنرى ما إذا كان هذا واقعاً أم لا". وتوج مارتين بطلاً للعالم أربع مرات في منافسات ضد عقارب الساعة وأكد النجاح الذي تحقق في الماضي

يعني "أنني لا يفترض أن أهدف للمركز الخامس" في السباق المقرر الأحد لمسافة 43.3 كيلومتر بين كنوكه - هايست وروغ.

### الألماني توني مارتين لم يشارك في بطولة العالم العام الماضي، والتي أقيمت في ظل جائحة فايروس كورونا المستجد

وأضاف "أرى أنها منافسة تناسبني بشكل كبير للغاية. أتمتع بمستوى جيد، وسأكون سعيداً بحصد ميدالية إذا سارت الأمور على ما يرام". ولم يشارك



قادم بقوة

## الملعقة المعجزة.. ريشة ونغم وقصيدة في فلسطين

تحولت الملعقة التي استعملها الأسرى الفلسطينيون في الهروب من السجن الإسرائيلي إلى رمز نضال وحرية بيد الرسامين والفنانين والأدباء والشعراء وحتى الناشطين على مواقع التواصل الاجتماعي لتصبح أشد فتكا من السلاح.

القدس - غرق الفلسطينيون في نشوة "الانتصار" بعد فرار ستة معتقلين من سجن جلبوع الإسرائيلي الشديد الحراسة، ولم يصدقوا ما حصل، وتداولوا حول الرواية قصصا لتمجيد "بطولة الأسرى الفارين"، لعل أبرزها أن هؤلاء استخدموا "الملعقة" لحفر النفق الذي خرجوا منه إلى الحرية، قبل أن يُعتقل أربعة منهم مجددا.

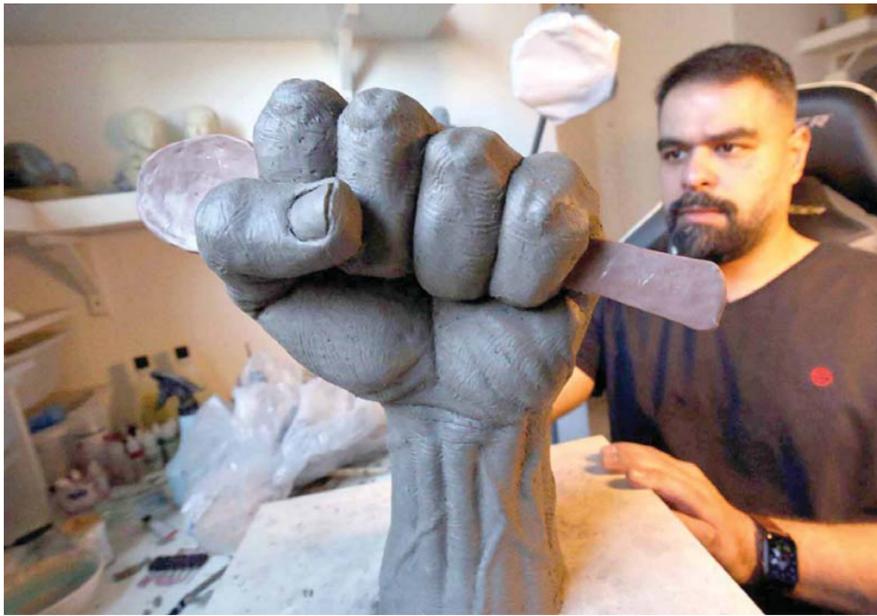
وتحوّلت الملعقة إلى رمز لعملية الفرار وإلى رمز للنضال، وألهمت رسامين وفنانين وشعراء وصحافيين ورواد مواقع التواصل الاجتماعي.

ولم يعرف تماما من أطلق رواية الملعقة ولم يتم التأكد من دقتها، لاسيما في ظل غياب رواية رسمية لتفاصيل العملية وفي ظل قرار إسرائيلي رسمي بمنع النشر.

وقال المحامي رسلان محاجنة بعد إعادة توقيف المعتقل الفار محمود العارضة "قال لي إن عملية الحفر بدأت في ديسمبر"، مضيفا أنه تم استعمال "كل ما هو صلب خلال عملية الحفر من ملاعق وصحون وحتى يد الغالية".

وفي مقال أوردته صحيفة "جيروزالم بوست" الإسرائيلية في الثامن من سبتمبر، ذكرت أن السجناء "حفرو النفق باستخدام ملعقة صدئة... وهربوا عبر نظام الصرف الصحي".

وعلى مواقع التواصل الاجتماعي في الأراضي الفلسطينية وفي دول عربية، تحوّلت فجأة الملعقة إلى رمز بطولي.



ملعقة الحرية

فيديو لم يظهر فيه وجهه أثناء اتصاله بخدمة الطوارئ الإسرائيلية ليخبرهم أنه "شاهد ستة مشبوهين بالمنطقة عندنا وكل واحد منهم يحمل ملعقة، أحدهم اسمه محمود والأخر زكريا".

ومن بين "الهاشتاقات" التي أطلقت عبارة "الملعقة المعجزة".

ويقول مهداوي "الفرار من المعتقلات الإسرائيلية فكرة تلازم كل أسير"، معتبرا أن عملية الفرار الأخيرة "سيخلدها التاريخ".

ويروي مهداوي أن الملعقة "رمز للعمل الشاق الذي بذلوه... لا يستطيعون أن يحفروا بواسطة ملعقة، فالإسمت يحتاج إلى أدوات حادة حديثة".

ويشرح سباعية الذي سبق أن قضى ستة أشهر رهن الاعتقال بسبب عمله، كيف يعمل الأسرى الفلسطينيون على إعادة تدوير كل ما يدخل المعتقل بطريقة "لا تتخيلها نحن في الخارج".

وفي التجمعات والتظاهرات التي عمّت الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس

## قوس النصر في باريس يلتحف رسميا بالأزرق الفضي

باريس وقصر الإليزيه، وهو يشكّل تجسيدا لـ"حلم" راود كريستو وزوجته جان - كلود.

وأنجز كريستو وزوجته جان - كلود سنة 1962 صورة مركبة تظهر قوس النصر مغلفا بالقماش، وهي فكرة ولدت في مخيلتهما لدى تأملهما النصب من شقتيها الباريسية الأولى على جادة فوش.

وكان كريستو قال أثناء تقديم مشروعه الأخير، قبل وفاته بعامين "سيكون ذلك بمثابة كائن حي ينبض بالحياة في الريح ويعكس الضوء، ستتحرك الطيات وسيصبح سطح النصب جسدا".

وتوفي كريستو العام الماضي في نيويورك عن 84 عاما، واشتهر بتغليف

قوس النصر بالكامل بـ25 ألف متر مربع من قماش قابل لإعادة التدوير من مادة البولي بروبيلين باللون الفضي المائل إلى الأزرق، مثبت بجبل أحمر بطول 3000 متر.

وتلقى مشروع تغليف قوس النصر "لارك دو تريومف رايد" الذي سيبقى قائما حتى الثالث من أكتوبر دعما من مركز بومبيدو وحظي بموافقة بلدية

باريس - دشّن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون الخميس قوس النصر في باريس مغلفا بقماش فضي مائل إلى الأزرق وفق تصوّر الفنان البلغاري الراحل كريستو الذي أهر العالم في العقود الماضية بأعماله الفنية الضخمة.

وقال ماكرون وهو واقف على سطح هذا المعلم البارز "نوجّه تحية إلى كريستو وجان - كلود (زوجة الفنان الراحل). ولا شك في أنهما كانا ليكونا شديدي التأثير... فقد استحال الحلم حقيقة بعد 60 سنة".

ونوجّه ماكرون إلى فلاديمير جافاشيف ابن شقيق كريستو الذي أشرف على هذا المشروع،

## السورية ميرنا شلفون في أول تجربة سينمائية

حيث قالت "جميل أن أجد نفسي في عالم الفن السابع فهو حلم قديم وتحقق والأجمل أن أتواجد مع المبدع أيمن زيدان إضافة إلى المخرج القدير أحمد إبراهيم أحمد إلى جانب أسماء لها مكانة خاصة في قلوب المتابعين".

ويعد العمل أول فيلم سينمائي للقطاع الخاص منذ سنوات وهو من تأليف زياد ساري، ويضم نخبة من الفنانين السوريين.

دمشق - تشارك الفنانة السورية ميرنا شلفون كلا من الفنانة نظلي الرواس ورواد عليو والنجم الكبير أيمن زيدان في بطولة الفيلم الاجتماعي "فيك اب" للمخرج أحمد إبراهيم أحمد.

وعبرت شلفون عن سعادتها لتحقيق حلمها في دخول مجال السينما باعتبارها أول تجربة لها

كبيراً أمام القائمين عليه من منتجين ومخرجين. وأشارت عليو إلى أن فريق العمل أحب المشروع ويعمل باندفاع، متمنية تقديم مادة سينمائية ذات محتوى وأن تكون وجبة خفيفة الظل وسط الظروف التي نعيشها.

ولفتت ميرنا إلى أن سوريا تستحق أن تكون لديها سينما بنفس أهمية ومكانة الدراما المنتشرة عربياً.

## يمنية توثق بالصورة سعادة العرسان

صفاة - في مجتمعها المحافظ، تحاول اليمنية هناء الكبسي (40 عاماً) إحداث قدر من التوازن بين التصورات السائدة عن دور المرأة وبين شخصها الشخصي بالتصوير في بلد سقط في دوامة الحرب والعنف منذ سنوات.

انطلقت في عملها كمصممة جرافيك بعد أن تخرجت في الجامعة وتخصصت في برمجة الكمبيوتر عام 2004.

وعندما زاد الطلب على خدماتها، أسست أستوديو أطلقت عليه (هيو آر تيس) وظفت فيه مصممات ومحركات للصور ومقاطع الفيديو.

وانحاح لها الأستوديو عنصر الخصوصية المطلوب بشدة في مجتمع لا يقبل قيام الرجال بتصوير النساء أو حتى تحرير صورهن أو مقاطع الفيديو التي يظهرن فيها.



## صباح العرب

لبنى الحرابوي

### دليفري الحقائق المدرسية

يقول الخبراء إن الأطفال يجب أن يحملوا 10 في المئة فقط من وزن أجسامهم في الحقيبة المدرسية. وأنا أقول فليحضر هؤلاء الخبراء لرؤية حقيبة ابنتي ذات الخمس سنوات التي التحقت لتوها بالسنّة التحضيرية في المدرسة. لم أصدق كمية الكتب التي أعطونيها في المدرسة ولا قائمة الكراسات من جميع الأنواع دون احتساب الأدوات التي يجب اقتناؤها من المكتبة.

وعند اكتمال الكتب والكراسات وضعتها فوق بعضها وبقيت مذهولة لوهلة أراقب جبل الكتب هذه خاصة أنني أقنعت ابنتي باقتناء حقيبة صغيرة مناسبة لحجمها وكانت لديها رؤية استشرافية حين اختارت حقيبة في حجم عربة المركب التجاري وأصرت على شرائها اعتقد كان لديها حق الآن علي أن أخضر العربية نفسها لتقلل الكتب إلى المدرسة.

لكن هل سيدرسون في السنّة التحضيرية كل هذا؟ "مجلة" فرنسية من 400 صفحة ومجلد آخر في الرياضيات والإيقاظ العلمي وسلسلة من 5 مجلات في الأنشطة اللغوية وأخرى في التخطيط والتحضير للكتابة تبدو الأخيرة منطقية وآخر نسيت عنوانه.

أحصيت أيضا عشرين كراسا من مختلف الأحجام.

اعتقد أن الحقيبة تزن ضعف وزن ابنتي ليس 10 في المئة من وزنها.

لحسن الحظ فقد سألت المديره هل ستحمل كل هذا يوميا؟ وكان الجواب أن هذه الكتب ستبقى في المدرسة إلا ما كان فيه واجبات منزلية.

تبدو مشكلة الحقائق الثقيلة مشكلة عالمية. وقد ناقش المشرعون الهنود عبء حقيبة الظهر على مدار الثلاثين عاما الماضية. وفي خطاب برلماني عام 1989، ألقى الروائي والنائب آر جي ناراي دعا إلى إلغاء الحقائق المدرسية الثقيلة.

ووصف كيف أن الأطفال "يطورون انحناء ويعطفون أنزعهم للامام مثل الشمبانزي أثناء المشي".

أسفرت المناقشات عن نتائج أبرزها أنه سيسمح لطلاب الصفين الأول والثاني بحمل أكياس تزن فقط حوالي 3 أرتال كحد أقصى. بالنسبة للتلاميذ الذين يدرسون في الصفين الثالث والرابع، كان الحد الأقصى للوزن 6.6 رطل.

هنالك حدود تم إعدادها لطلبة الصف العاشر، حيث يبلغ الحد الأقصى لوزن الحقيبة 11 رطلا. تضع القواعد أيضا قيودا على الواجبات المنزلية حتى لا يضطر الأطفال الصغار إلى حمل كتب إضافية إلى المنزل.

لكن لماذا لا يفكر أحدهم في مشروع ويفتح له فروعاً.. خدمة دليفري الحقائق المدرسية: توصيل من المنزل إلى المدرسة والعكس بسعر مناسب. قد يكون شعارها "حتى لا نرى أناسا في المستقبل يمضون مشية الشمبانزي".

### منزل دانتي مفتوح للزيارة

روما - من المقرر أن يتم افتتاح مشروع منزل دانتي الأحد في مدينة رافينا الإيطالية، وهو مشروع تكميلي لمتحف الشاعر الإيطالي دانتي البغويري الذي افتتح في شهر مايو الماضي.

ويكتمل مشروع منزل دانتي بمسرح متحف دانتي، الذي تم تطويره بمناسبة مئوية السابعة لوفاة للاديب الإيطالي، حيث يضم مساحة متعددة الوظائف توجد فيها بعض غرف العرض ومكتبة ومختبر تعليمي.

وسوف تستضيف الغرفة الأولى، التي تم إنشاؤها بفضل تعاون كبير مع معرض أوفيزي، بعض الأعمال المهمة من معارض فلورنسا، في حين تستضيف غرفة أخرى مجموعات دانتي في مكتبة كلاسينس.

والى جانب مساحات العرض، سيوفر المختبر التعليمي مساحات عمل وتدريب للطلاب.

